تأويل الآيات

تفسير عبد الرزاق بن ابي الغنائم بن احمد بن ابي الفضائل بن محمد

(تاريخ فراغت از تأليف رمضان ۷۲۹ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم نستعين وبه

الحمد لله الذي جعل مناظم كلامه مظاهر حسن صفاته وطوالع صفاته مطالع نور ذاته وصفى مشارع مسامع قلوب اصفيائه لتحقيق السماع ورقق موارد مشارب فهوم اوليائه لتيقن الاطلاع لطف اسرارهم باشراق اشعة المحبة في ارجائها وشوق ارواحهم الى شهود جمال وجهه بغيابات تلك الالهام الكلام فاستروحوا اليه بكرة وعشيا وقربهم بذلك منه حتى خلصوا اليه نجيا فزكى بطاهره نفوسهم فاذا هو ماء ثجاج وروى بالمنه قلوبهم فاذا هو بحر مواج كلما ارادوا الغوص ليستخرجوا درر اسراره طغى الماء عليهم فغرقوا في بحاره لكن اودية الفهوم سالت من فيضه بقدرها وجداول العقول فاضت من نتيجة نهرها فابرزت الاودية على السواحل جواهر ثاقبة ودررا وانبتت الجداول على الشواطئ ظواهر نائرة وثمرا فاجتنت اهل عنده من فيض مددها واتفقت على جدها ملأ الحجر ولا ادان عاجزة عن عدها وطفقت النفوس في اجتناء الثمار والازهار شاكرة بوجدها ناضرة بها الابصار الا اسرار فاذا اوقع سمعها قوارع الآيات تطلعت فاطلعت منها على طلائع الصفات فتحيرت في حسنها ادراكها ودهشت عند تجلياتها وتلاشت حتى اذا بلغ الروح منها التراقي لطلوع من وراءها جمال طلعة وجهه الباقي وحكم الشهود عليها بنفي الوجود وازاحها الاقرار فسبحان من لا اله الا هو الواحد القهار سبحان من تجلى في كلامه بجلال صفات جلاله وجماله على عباده في صورة بهاء ذاته وكماله والصلاة على الشجرة المباركة التي انطقها بهذا الكلام وجعلها مورده ومصدره منها بدأ واليها وعليها السلام وعلى آله الذين هم مخزن علمه وكتابه العزيز واصحابه الذين اصبح الدين بهم في حرز حريز

فاني طالما تعهدت تلاوة القرآن وتدبرت معانيه بقوة الايمان وكنت مع المواظبة على الاوراد حرج الصدر قلق الفؤاد لا ينشرح بها قلبي ولا يصرفني عنها ربي حتى استأنست بها فألفتها وذقت حلاوة كأسها وشربتها فاذا انا بها انشط النفس ثلج الصدر متسع البال منبسط القلب فسيح السر طيب الوقت والحال مسرور الروح بذلك الفرح كأنه دائما في غبوق وصبوح تنكشف لي تحت كل آية من المعاني ما يكل بوصفه لساني لا القدرة تفي بضبطها واحصائها ولا القوة تصبر عن نشرها وافشائها فتذكرت حين رأيت ما ازدهاني وما وراء المقاصد والاماني قول النبي الامي الصادق عليه افضل الصلوات من كل صامت وناطق

ما نزل من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وفهمت منه ان الظهر هو التفسير والبطن هو التأويل والحد ما يتناهى اليه المفهوم من معنى الكلام والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك العلام وقد نقل عن الامام المحقق السابق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وروي عنه عليه السلام انه خر مغشيا عليه وهو في الصلاة فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها فرأيت ان اعلق بعض ما سنح لي في الاوقات من اسرار حقائق البطون وانوار شوارق المطلعات دون ما يتعلق بالظواهر والحدود فانه قد عين لها حد محدود وقيل من فسر برأيه فقد كفر واما التأويل فلا يبقي ولا يذر فانه يختلف بحسب احوال المستمع واوقاته في مراتب سلوكه وتفاوت درجاته وكلما ترقى عن مقامه انفتح له باب فهم جديد واطلع به على لطيف معنى عتيد فشرعت في تسويد هذه الاوراق بما عسى يسمح به الخاطر على الاتفاق غير حائم حول بقعة التفسير ولا خائض في لجة ما لا يسعه التقرير مراعيا لنظم الكتاب وترتيبه غير معيد لما تكرر منه او تشابه في اساليبه وكل ما لا يقبل التأويل عندي او لا يحتاج اليه فما اوردته اصلا ولا ازعم اني بلغت الحد فيما اوردته فان وجوه الفهم لا تنحصر فيما فهمت وعلم الله لا يتقيد بما علمت ومع ذلك فقد تقاصر الفهم مني على ما ذكرته فسبيل ما اتى بعدها فيما اكتب على الوجه ما يمكن تأويله من الاحكام الظاهرة بما اراد ظاهرها فانما اوله للتنبيه ليعلم به ان للفهم اليه سبيلا ويستدل بذلك على نظائرها ان تجاوز مجاوز عن ظاهرها اذ لم يكن في تأويلها بد من تعسف وعسى ان المروة ترك التكلف وعسى ان تجد لغيره وجوها احسن منها طوع انقياد فان الله يسهل لمن تيسر له من افراد العباد ويتسع في كل كلمة كلمات التي ينفد البحر دون نفادها فكيف السبيل الى حصرها وتعدادها لكنها انموذج لاهل الذوق والوجد ان يحتذون على حذوه عند تلاوة القرآن فينكشف لهم ما استعدوا له من مكنونات علمه ويتجلى عليهم ما استطاعوا له من خفيات غيبه والله الهادي لاهل المجاهدة الى سبيل المكاشفة والمشاهدة ولاهل الشوق الى مشارق الذوق انه ولي التحقيق وبيده التوفيق

فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم اسم الشيء ما يعرف به فاسماء الله تعالى هي الصور النوعية التي تدل بخصائصها وهوياتها على صفات الله وذاته وبوجودها على وجهه وبتعينها على وحدته اذ هي ظواهره التي بها يعرف والله اسم الذات الالهية من حيث هي هي على الاطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات ولا باعتبار لا اتصافها والرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضي الحكمة وتحتمل القوابل على وجه البداية والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة فمعناه بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة للرحمة العامة والخاصة التي هي مظهر الذات الالهي الحق الاعظم مع جميع الصفات ابدأ واقرأ وهي الاسم الاعظم والى هذا المعنى اشار النبي ص بقوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق اذ الكلمات حقائق الموجودات واعيانها خصوصا المجردة

منها كما سمي عيسى ع كلمة من الله ومكارم الاخلاق كلها لانها خواصها التي هي مصادر افعالها وجميعها محصور
في الكون الجامع الانساني وههنا لطيفة هي ان الانبياء ع وضعوا حروف التهجي بازاء مراتب الموجودات وقد وجدت
في كلام عيسى ع وامير المؤمنين علي ع وبعض الصحابة ما يشير الى ذلك ولهذا قيل ظهرت الموجودات من باء بسم الله اذ
هي الحرف التي تلي الالف الموضوع بازاء ذات الله فهي اشارة الى العقل الاول الذي هو اول ما خلق الله المخاطب بقوله تعالى
ما خلقت خلقا احب الي ولا اكرم علي منك بك اعطي وبك اخذ وبك اثيب وبك اعاقب الحديث والحروف الملفوظة
لهذه الكلمة ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر واذا انفصلت الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين وعشرين فالثمانية
عشر اشارة الى العوالم المعبر عنها بثمانية عشر الف عالم اذ الالف هو العدد التام المشتمل على باقي مراتب الاعداد فهو ام
المراتب الذي لا عدد فوقه فعبر بها عن امهات العوالم التي هي عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي والسموات السبع
والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة التي ينفصل كل واحد منها الى جزئياته والتسعة عشر اشارة اليها مع العالم الانساني فانه
وان كان داخلا في عالم الحيوان الا انه باعتبار شرفه وجامعيته للكل وحصره للوجود عالم اخر له شأن وجنس برأسه له
برهان كجبرئيل بين الملائكة في قوله تعالى وملائكته وجبريل والالفات الثلاثة المحتجبة التي هي تتمة الاثنين والعشرين
عند الانفصال اشارة الى العالم الالهي الحق باعتبار الذات والصفات والافعال فهي ثلاثة عوالم عند التفصيل وعالم
واحد عند التحقيق والثلاثة المكتوبة اشارة الى ظهور تلك العوالم على المظهر الاعظم الانساني ولاحتجاب العالم الالهي
حين سئل رسول الله ص عن الف الرحمن اين ذهبت قال سرقها الشيطان امر بتطويل باء بسم الله تعويضا عن
الفها اشارة الى احتجاب الوهية الالهية في صورة الرحمة الانتشارية وظهورها في الصورة الانسانية بحيث لا يعرفه
الا اهله ولهذا نكرت في الوضع وقد ورد في الحديث ان الله خلق ادم على صورته فالذات محجوبة بالصفات والصفات
بالافعال والافعال بالاكوان والاثار فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات
بارتفاع حجب الافعال رضي وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف الصفات فني في الوحدة فصار موحدا مطلقا فاعلا
ما فعل وقاريا ما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فتوحيد الافعال مقدم على توحيد الصفات وهو على توحيد الذات والى
الثلاثة اشار النبي ص في سجوده بقوله اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك الحمد لله
رب العالمين الى اخر السورة الحمد بالفعل وبلسان الحال هو ظهور الكمالات وحصول الغايات من الاشياء اذ هي اثنية
فائقة وامدحة رائقة لموليها بما يستحقه فالموجودات كلها بخصوصياتها وخواصها وتوجهها الى غاياتها و
اخراج كمالاتها من حيز القوة الى الفعل مسبحة حامدة كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فتسبيحها اياه تنزيهه
عن الشريك وصفات النقص والعجز باستنادها اليه وحده ودلالتها على وحدانيته وقدرته وتحميدها اظهار كمالاتها

المرتبة

المرتبة ومظهريتها لتلك الصفات الجلالية والجمالية وحضرة ذاته بحسب مبدئيته للكل وحافظيته ومدبريته
له التي هي معنى الربوبية للعالمين اي لكل ما هو علم الله العالم اسم لما يعلم به كالخاتم لما يختم به والقالب لما يقلب فيه
وجمع جمع السلامة لاشتماله على معنى العلم او للتغليب وباء افاضة الخير العام والخاص اي النعمة الظاهرة كالصحة والرزق
والباطنة كالمعرفة والعلم وباعتبار منتهاها ثنية التي هي معنى مالكية الاشياء في يوم الدين اذ لا يجزى في الحقيقة الا المعبود الذي
ينتهي اليه الملك وقت الجزاء وباثابة النعمة الباقية عن الفانية عند التجرد عنها بالزهد وبتجليات الافعال عند انسلاخهم
عن افعاله وتعويض صفاته عند المحو عن صفاته وابقائه بذاته وهبته له الوجود الحقاني عند فنائه فلذلك تم مطلق الحمد
ما هيته ازلا وابدا على حسب استحقاقه اياه بذاته باعتبار البداية والنهاية وما بينهما في مقام الجمع على السنة التفاصيل
فهو الحامد المحمود تفصيلا وجمعا والعابد والمعبود جمعا ومنشئ بما تجلى في كلامه لعباده بصفاته شاهدوه بعظمته
وبهائه وكمال قدرته تجلى لخلقه فخاطبوه قولا وفعلا بتخصيص العبادة به وطلب المعونة منه اذ ما رأوا معبودا غيره ولا حولا ولا
قوة لاحد الا بالله فلو احضروا له لكانت حركاتهم وسكناتهم كلها عبادة له وهم كانوا على صلواتهم دائمين بلسان المحبة
لشاهدتهم جماله من كل وجه على كل وجه اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا على الهداية ومكنا بالاستقامة في طريق
الوحدة التي هي طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التي هي المعرفة والمحبة والهداية الحقانية الذاتية من النبيين والشهداء
والصديقين والاولياء الذين شاهدوه اولا واخرا وظاهرا وباطنا فغابوا في شهود طلعة وجهه الباقي عن وجود الظل
الفاني لا المغضوب عليهم الذين وقفوا مع الظاهر واحتجبوا بالنعمة الرحمانية والنعيم الجسماني والذوق الحسي عن حقائق
الروحانية والنعيم القلبي والذوق العقلي كاليهود اذ كانت دعوتهم الى الظواهر والجنان والحور والقصور فغضب عليهم
لان الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف مع الظواهر التي هي الحجب الظلمانية غاية البعد ولا الضالين الذين وقفوا مع
البواطن التي هي الحجب النورانية واحتجبوا بالنعمة الرحيمية عن الرحمانية وغفلوا عن ظاهرية الحق فضلوا عن سواء السبيل ومحرموا شهود
جمال المحبوب في الكل كالنصارى اذ كانت دعوتهم الى البواطن وانوار عالم القدس ودعوة المحمديين الموحدين الى الكل
والجمع بين محبة الذات وحسن الصفات كما ورد سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين
من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فاجابوا الدعوات الثلاث كلها كما جاء في حقهم يحبهم ويحبونه
ويخافون عذابه يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فاتبعوا الجمع على ما اخبر الله جزاؤهم عند ربهم
جنات عدن لهم اجرهم دونهم اينما تولوا فثم وجه الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم
الم ذلك الكتاب اشار بهذه الحروف الثلاثة الى كل الوجود من حيث هو كل لان ا اشارة الى الذات الذي هو اول الوجود
على ما مر و ل الى العقل الفعال المسمى جبرئيل وهو اوسط الوجود الذي يستفيض من المبدأ ويفيض الى المنتهى و م الى محمد

الذى هو اخر الوجود ثم يبدو دايرته ويتصل باولها ولهذا ختم وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
وبعض الملقان ركب من لفظين اى وصف باء الذات مع صفة العلم للذين هما عالم من العوالم الثلثة الالهية
التى اشرنا اليها فهو اسم من اسماء الله تعالى اذ كل اسم فهو عبارة عن الذات مع صفة ما واما امر فهى اشارة الى الذات مع جميع الصفات
والاحوال التى احتجبت بها فى الصورة المحمدية التى هى اسم الله الاعظم حيث لا يعرفها الا من يعرفها الاشارة التى هى صورة الذات
كيف احتجبت بينها فان الميم بينها الباء فى الباء الف والسر فى وضع حروف التهجى هو ان لا حرف الا وفيها الف ويقرب من هذا قول
من قال معناه القسم بالله العليم الحكيم اذ جبرئيل مظهر العلم فهو اسم العليم ومحمد مظهر الحكمة فهو اسم الحكيم ومن هذا ظهر قول من
قال انه كل اسم من اسمائه تعالى اسماء بغير نهاية والعلم لا يتم ولا يكمل الا اذا اقترن بالفعل فى عالم الحكمة الذى هو عالم الاسباب
والمسببات فتقرر حكمة ومن ثم لا يحصل الاسلام بمجرد قول لا اله الا الله الا اذا اقترن بمحمد رسول الله معنى الاية الم هو ذلك الكتاب
الموعود اى صورة الكل المعبر عنه بكتاب الجفر والجامعة المشتمل على كل شئ الموعود بانه يكون مع المهدى فى اخر الزمان لا يقرأه
كما هو بالحقيقة الا هو الجفر لوح القضاء الذى هو العقل الكلى والجامعة لوح القدر الذى هو نفس الكل فمعنى الكتاب الجفر
والجامعة على هذا هو الكتاب الذى هو الجفر والجامعة المحتويان على كل ما كان ويكون كقولك سورة البقرة وسورة النمل لا ريب
فيه عند التحقيق بانه الحق وعلى تقدير القسم فمعناه بالحق الذى هو الكل من حيث هو كل لا نا مبين لذلك الكتاب الموعود على
السنة الانبياء وفى كتبهم بانه يأتى به المهدى كما قال الصادق عليه السلام نحن نأتيكم بالتنزيل واما التاويل فسيأتى به القائم فليطلع في
الزمان وحذف جواب القسم لدلالة ذلك الكتاب عليه كما حذف فى غير موضع من القران مثل والشمس والنازعات وغيره للساو لاما
منزل لذلك الكتاب الموعود فى التورية والانجيل بانه يكون مع محمد وحذف لدلالة قوله ذلك الكتاب عليه او ذلك الكتاب المعلوم
فى العلم السابق الموعود فى التورية والانجيل حق بحيث لا مجال للريب فيه هدى للمتقين اى هدى فى نفسه للذين يتقون الرذايل
والحجب المانعة لقبول الحق فيه قال الله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة الاية واصحاب الشمال اما المطرودون الذين حق عليهم القول وهم
الظلمة والحجاب الكلى المختوم على قلوبهم ازلا كما قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس الى اخر الاية وفي الحديث القدسى
هؤلاء خلقتهم للنار ولا ابالى واما المنافقون الذين كانوا مستعدين فى الاصل قابلين للنور بحسب الفطرة والنشأة ولكن
احتجبت قلوبهم بالرين المستفاد من اكتساب الرذايل وارتكاب المعاصى ومباشرة الاعمال البهيمية والسبعية ومزاولة المكايد
الشيطانية حتى رسخت الهيئات الفاسقة والملكات المظلمة فى نفوسهم وارتكمت على افئدتهم فبقوا شاكين حيارى تائهين
قد حبطت اعمالهم وانتكست رؤسهم فهم اشد عذابا واسوء حالا من الفريق الاول للمنافاة الممكنة استعدادهم لحالهم والفريقان
هم اهل الدنيا واصحاب اليمين اما اهل الفضل والثواب الذين امنوا وعملوا الصالحات للجنة راضين لها راضين بها فوجدوا
ما عملوا حاضرا على تفاوت درجاتهم ولكل درجات مما عملوا ومنهم اهل الخير الباقون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم المتقون

درجات الجنة على حسب استعداداتهم من فضل ربهم لا على حسب اعمالهم اذ هم من مراتب علمهم واما اهل المغفرة الذين خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا وهم قسمان المغفور عنهم رأسا لقوة اعتقادهم وعدم رسوخ سيئاتهم لقلتها او لتهم اياها او لكان توبتهم عنها فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات والمعذبون حينا بحسب ما رسخ فيهم من المعاصى حتى خلصوا منه ومن ما كسبوا فنجوا وهم اهل العدل
والعقاب والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا الى حد ما شاء الله وثلثهم اما محبون او محبوبون فالمحبون هم الذين
جاهدوا فى سبيل الله حق جهاده وانابوا اليه حق انابته فهداهم سبيله والمحبوبون هم اهل العناية الازلية الذين اجتباهم
وهداهم الى صراط مستقيم والصنفان هما اهل الله فالقران ليس هدى للفريق الاول من الاشقياء لامتناع قبولهم للهداية
استعدادهم ولا للثانى لزوال استعدادهم ومسخهم وطمسهم بالكلية لفساد اعتقادهم فهم اهل الخلود فى النار الا ما شاء الله فبقى هدى
للمحجة الاخيرة الذين يسلم المتقون والمحبوب يحتاج الى هداية الكتاب بعد الجذب والوصول للسلوك فى الله كقوله نعم لجميعهم
لنثبت به فؤادك وقوله كلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك والمحب يحتاج اليه قبل الوصول والجذب وبعده بسلوكه
الى الله وفى الله فعلى هذا المتقون فى هذا الموضع هم المستعدون الذين بقوا على فطرتهم الاصلية واجتنبوا رين الرذايل والشك
لصفاء قلوبهم وذكاء نفوسهم وبقاء نور هم الفطرى فلم ينقضوا عهد الله وهذه التقوى مقدمة على الايمان ولهما مراتب اخرى
متاخرة عنه كما سياتى الذين يؤمنون بالغيب اى بما غاب عنهم الايمان اما تقليدى او تحقيقى علمى فان الايمان قسمان تقليدى
وتحقيقى والتحقيقى قسمان استدلالى وكشفى وكلاهما اما واقف على حد العلم والغيب واما غير واقف والاول هو الايقان المسمى
علم اليقين والثانى اما عينى وهو المشاهدة المسمى عين اليقين واما حقى وهو الشهود الذاتى المسمى حق اليقين والقسمان الاخيران
لا يدخلان تحت الايمان بالغيب والايمان بالغيب يستلزم الاعمال القلبية التى هى التزكية وهى تطهير القلب عن الميل الى السعادات
البدنية والخارجية الشاغلة عن احراز السعادة الباقية فان السعادات ثلثة قلبية وبدنية وما حول البدن فالقلبية هى المعارف
والحكم والكمالات العلمية والعملية الخلقية والبدنية هى الصحة والقوة واللذات الجسمانية والشهوات الطبيعية وما حول البدن
هى الاموال والاسباب كما قال امير المؤمنين عليه السلام الا ان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة الجسد وافضل من صحة الجسد تقوى
القلوب ويجب الاعراض عن الاوليين لاحراز الاخرة المطلوبة بالتى هى العبادة واقامة الصلوة تزكية الاعات البدنية والقوى
الالات الجسدية وهى ام العبادات التى اذا وجدت لم يتاخر عنها البواقى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اذ هى تحامل على البدن
والنفس بمشقة قادحة عليها وانفاق المال هو الاعراض عن السعادة الخارجية المحبوبة الى النفس المسمى بالزهد فان الانفاق وان كان
اشد عليها من بذل الروح للذم الشح اياها ولم يكتف بالقدر الواجب فقال ومما رزقناهم ينفقون ليعتاد القلب ترك الفضول
المالية بالجود والسخاء وبذل المال فى وجوه الهبات والمروات والصدقات الغير الواجبة فيقى شح نفسه وحض الانفاق بالبعض
بايراد من التبعيضية لئلا يقع فى رذيلة التبذير ببذل القدر الضرورى فيحرم فضيلة الجود الذى هو باب التحلى باخلاق الله

اهل الاخرة وسائر الناس

والذين يؤمنون بما انزل اليك اى الايمان الحقيقى الشامل للاقسام الثلثة المستلزم للاعمال القلبية التى هى التحلية وهى تزيين القلب بالحكم والمعارف المنزلة فى الكتب الالهية والعلوم المتعلقة باحوال المعاد وامور الاخرة وحقائق عالم القدس ولهذا قال وبالآخرة هم يوقنون واهل الاخرة الذين ما جاوزوا واحدا لتذكية ولم يصلوا الى التحلية التى هى ثمرتها القولية من علم ما علموا ورثه الله علم ما لم يعلم واهل هم المؤمنون الجامعون لها كلهم على هدى من ربهم اما اليه واما الى دار السلامة والفضل والثواب واللطف وهم اهل الفلاح لا غير واما من العقاب واما من الحجاب ولهذا قال اولئك اى الموصوفون بهذه الصفات الثلث من التزكية والتحلية على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون لاجلها على هذا الذين يؤمنون مبتدأ والذين يؤمنون الثانى عطف عليه واولئك خبره ولو جعل صفة للمتقين لكان المراد بهم الكاملين فى التقوى بعد الهداية وكان مجازا من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه ان الذين كفروا الى قوله عظيم هم الفريق الاول من الاشقياء الذين هم اهل القهر الالهى لا ينجع فيهم الانذار ولا سبيل الى خلاصهم من النار اولئك حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون وكذلك حقت عليهم كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار سدت عليهم الطرق واغلقت عليهم الابواب اذ القلب هو الثغر الالهى الذى هو محل الالهام محجوب عنه بختم السمع والبصر هما الثغران الانسانيان اللذان هما بابا الفهم والاعتبار محرومان حلتهما الامتناع نفوذ المعنى منهما الى القلب فلا سبيل لهم فى الباطن الى العلم اللدنى الكشفى ولا فى الظاهر الى العلم التعليمى الكسبى فحبسوا وبقوا فى الظلمات فلا اعظم عذابهم ومن الناس من يقول امنا هم الفريق الثانى من الاشقياء سلب عنهم الايمان مع ادعائهم له بقولهم امنا باعمالهم لان محل الايمان هو القلب لا اللسان قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم ومعنى قولهم امنا بالله وباليوم الاخر ادعاء على التوحيد والمعاد اللذين هما اصل واساسه او لسانا من المشركين المحجوبين عن الحق ولا من اهل الكتاب المحجوبين عن الدين والمعاد لان اعتقاد اهل الكتاب فى باب المعاد ليس مطابقا للحق واعلم ان الكفر هو الاحتجاب والحجاب اما عن الحق كالمشركين واما عن الدين كاهل الكتاب والمحجوب عن الحق محجوب عن الدين الذى طريق الوصول اليه ضرورة واما المحجوب عن الدين فقد لا يحجب عن الحق فهؤلاء ادعوا رفع الحجابين معا فكذبوا بسلب الايمان عن ذواتهم اى ليسوا بمؤمنين لما سواهم المخادعة استعمال الخدع من الجانبين وهو اظهار الخير واستبطان الشر ومخادعتهم مخادعة رسوله لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولانه حبيبه وفقده وفى الحديث لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذى به يسمع وبصره الذى به يبصر ولسانه الذى به يتكلم ويده التى بها يبطش ورجله التى بها يمشى فخداعهم لله وللمؤمنين اظهارهم الايمان والمحبة واستبطان الكفر والعداوة وخداع الله والمؤمنين اياهم مسالمتهم واجراء الاحكام عليهم بحقن الدماء وحصن الاموال وغير ذلك وادخار العذاب الاليم والوبال الوخيم وسوء المعيشة لهم وخزيهم فى الدنيا وفى الاخرة لافتضاحهم باخبار الله تعالى وبالوحى حالهم لكن الفرق بين الخداعين ان خداعهم لا ينجع الا فى انفسهم باهلاكها وتخسيرها وايراثها الوبال والنكال بازدياد الظلمة

والكفر

والكفر والنفاق واجتماع اسباب التهلكة والبعد والشقاء عليها وخداع الله يؤثر فيهم ابلغ تاثير ويوبقهم اشد ايباق كقوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وهم من غاية تعمقهم فى جهلهم يحسبون بذلك الامر الظاهر فى قلوبهم مرض اى شك ونفاق يتكبر المرض ويزاد الجلة الظرفية اشارة الى رسوخ المرض واستقراره ورسوخه فيها كما اشرنا اليه والا القال فقلوبهم مرض او موتى فزادهم الله مرضا اى حقدا وحسدا وغلا باعلاء كلمة الدين ونصرة الرسول والمؤمنين والرذائل كلها امراض القلوب لانها اسباب ضعفها وافتها فى افعالها الخاصة وهلاكها فى العاقبة وفرق بين العذابين بالاليم والعظيم لان عذاب المطرودين فى الازل وان كان اعظم فلا يجدون شدة الم لعدم صفاء ادراك قلوبهم كحال العضو المبتلى بالفالج والخدر بالنسبة الى ما يجرى عليه من القطع والكى وضرب لدهن الالام واما المنافقون فلثبوت استعدادهم فى الاصل وبقاء ادراكهم يجدون شدة الالم فلا جرم كان عذابهم مؤلما ناشيا عن المرض العارض المزمن الذى هو الكذب ولو احقه واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض اى فى الجهة السفلية التى هى النفوس بما يتعلق بها من المصالح بتكدير النفوس وتهييج الفتن والحروب والعداوة والبغضاء بين الناس انكروا وبالغوا فى اثبات الاصلاح لانفسهم اذ يرون الصلاح فى تحصيل المعاش وتيسير اسبابه وتنظيم امور الدنيا لانفسهم خاصة لتوغلهم فى محبة الدنيا وانهماكهم فى اللذات البدنية واحتجابهم بالمنافع الجزئية والملاذ الحسية عن المصالح العامة الكلية واللذات العقلية وبذلك يتيسر مرادهم ويتسهل مطلوبهم وهم لا يحسون بافسادهم المدرك بالحس واذا دعوا الى الايمان الحقيقى كايمان فقراء المسلمين والصعاليك المجردين سفهوهم لكان تركهم لحطام الدنيا واعراضهم عن منافعها ولذاتها وطيباتها ان هداهم الحقيقى اذ تصادى هواهم وتقصى مقاصدهم لعقولهم الاسيرة فى قيد الهوى المشوبة بالوهم المودية الى غاية الوهى بتلك اللذات يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ولا يعلمون ان السفه هو اختيار الفانى الاخس على الباقى الاشرف ففرق بين الفاصلتين بالشعور والعلم لان ما يترتب عليهم فى انفسهم وافسادهم فى الارض بين كالمحسوس واما ترجيح نعيم الاخرة على نعيم الدنيا المستلزم للفرق بين السفه والحكمة فامر يستند الى عقل صرف واذا لقوا الذين امنوا حكاية لنفاقهم اللازم لحصول استعدادين فيهم الفطرى النورى الضعيف المغلوب القريب من الانطفاء الذى ناسبوا به المؤمنين والكسبى الظلمانى القوى الغالب الذى به القوا الكفار اذ لو لم يكن فيهم ادنى نور لم يقدروا على مخالطة المؤمنين ومصاحبتهم اصلا كغيرهم من الكفار وللتنافى الوجودى بين النور والظلمة من جميع الوجوه والسبطان فيما هم من الطرد الذى هو البعد وشياطينهم المتعمقون فى البعد هم المطرودون ورؤساؤهم البالغون فى النفاق وتهزؤهم بالمؤمنين يدل على ضعف جهة النور وقوة الظلمة فيهم اذ المستخف بالشيء هو الذى يجد ذلك الشيء فى نفسه خفيفا قليل الوزن والقدر ثم يستخفون النور لسبب خفة النور عندهم اذ بالنور يعرف قدر النور ورجحان الظلمة فيهم او الى الكفار والفوهم الله يستهزئ بهم

اى يحفهم لان الجهة التى هم بها انا سو الحضرة الالهية خفيفة ضعيفة يفقدها ما يتبعهم الجهة الالهية تثبتوا عند انفسهم كان المؤمنين
لقد يرا ما يتبعهم ايلهم النفسانية وحدوا اعتداهم فتنا بين المرتبتين وبعدهم فى ظلماته التى هى الصفات الشيطانية والنفسانية
منهيئة موادها واسبابها التى هى شهواتهم ومستلذاتهم واموالهم ومعايشهم من الدنيا التى اضادوها بهواهم فى حالة كونهم
متحيرين فى طغيانهم والعمه عمى القلب وطغيانهم التعدى عن حدهم الذى كان ينبغى ان يكونوا عليه وذلك الحد هو الصدر او وجه القلب
الذى يلى النفس كما ان الفؤاد وجهه الذى يلى الروح فله متوسط بينهما ذو وجهين اليهما والوقوف على ذلك الحد هو التعبد باوامره
ونواهيه مع التوجه اليه طلبا للنور ليستنير ذلك الوجه فتتنور به النفس كما ان الوقوف على حد كمال الاخر هو تلقى المعارف والعلوم
والحقايق والحكم والشرايع الالهية ليتنفس به الصدر فتزين به النفس والطغيان هو الانهماك فى الصفات النفسانية البهيمية والسبعية
والشيطانية واستيلاؤها على القلب ليسود ويعمى فيتكدر به الروح اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اى الظلمة والاحتجاب
عن طريق الحق الذى هو الدين او عن الحق فلذ الضلالة تنقسم بازاء الهداية بالنور الاستعدادى الاصلى فما ربحت تجارتهم اذ كان راس
مالهم من عالم النور والبقاء ليكتسبوا به ما يجانسه من النور الفيضى الكمالى بالعلوم والاعمال والحكم والمعارف والاخلاق والملكات
الفاضلة فيصيروا اغنياء فى الحقيقة مستحقين للقرب والكرامة والتعظيم والوجاهة عند الله فاذ ابحوا اكسبها واضاعوا الهداية
الاصلية التى هى بضاعتهم وراس مالهم بازالة استعدادهم وتكدير قلوبهم بالرين الموجب للحجاب والحرمان الابدى فخسروا بالخسران
السرمدى اعاذنا الله من ذلك مثلهم اى صفتهم فى النفاق كصفة المستوقد للاضاءة الذى اذا اضاءت ما حوله من الاشياء القريبة
منه خمدت ناره وبقى متحيرا لان نور استعدادهم بمنزلة النار الموقدة واضاءتها ما حولهم هى اهتداؤهم الى مصالح معاشهم القريبة دون
مصالح المعاد البعيدة بالنسبة اليهم وصحبة المؤمنين وموافقتهم فى الظاهر وخمودها سرعة انطفاء نورهم الاستعدادى وسرعة
زوال ما انتفعوا به من دنياهم وعن سبب انقضائه ذهب الله بنورهم الاستعدادى وبامدادهم فى الطغيان وتركهم متحيرين فى التيه
فى ظلمات صفات النفس لا يبصرون ببصر القلب وجه المخرج ولا ما ينفعهم من المعارف لكن تنطفى نارهم وهم فى تيه بين اشغال واشغال
صم بكم عمى بالحقيقة لاحتجاب قلوبهم عن نور العقل الذى به تسمع الحق وتنطق به وتراه او فى الظاهر لعدم نفوذها الاسناد الهدى
من تلك المشاعر الى القلب لمكان الحجاب فلم يصل اليها نور القلب ليحظى بفوايدها ولم يرد مدركاتها على القلب ليفهم ويعتبر
فهم لا يرجعون الى الله لوجود الرين المضروب على قلوبهم المذكور فى قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
التشبيه تصوير المعقول بصورة المحسوس ليتمثل فى نفوس العامة ثم شبههم ثانيا بقوم اصابهم مطر فيه ظلمات ورعد وبرق
فالمطر هو تنزل الوحى الالهى ووصول المدد الرحمانى اليهم ببركة صحبة المؤمنين وبقية استعدادهم ما يفيد قلوبهم ادنى لين وحصول الايمان
الظاهر لهم من انفتهم فى الظاهر والظلمات هى الصفات النفسانية والشكوك الخيالية والوهمية والوساوس الشيطانية التى حجبتهم
ولوحشتهم والرعد هو التهديد الالهى والوعيد القهرى الوارد فى القرآن فى الايات والانذار المسموعة والمشاهدة ما فوقهم فيفيدهم الانكسار

لقلوبهم

لقلوبهم الطاغية ونفوسهم الابية والبرق هو اللوامع النورية والتنبيهات الموجبة عند سماع ايات الوعد وتذكر الالاء
والنعماء حالة لمعهم وتوجههم فيفيدهم ادنى شوق وميل الى الاجابة ومعنى يجعلون اصابعهم فى اذانهم من الصواعق حذر الموت
يتشاغلون عن الفهم بالملاهى والملاعب عن سماع ايات الوعيد لكيلا يهجم عليهم فيقطعهم عن اللذات الطبيعية
اذ الانقطاع عن اللذات الحسية هو موتهم والله قادر عليهم قاطع اياهم عن تلك اللذات المالوفة بالموت الطبيعى وهو المحيط
بالشئ الذى لا يفوت منه فلا نجاة لهم عنه يكاد البرق اى اللامع النورى يخطف ابصارهم اى عقولهم المحجوبة بالقياس عن نور
الهداية والكشف فان العقل بصر القلب كلما اضاء لهم مشوا فيه اى تحققوا وقربوا من قبول الحق والهداية واذا اظلم عليهم قاموا
اى تثبتوا على حيرتهم فى ظلمتهم ولو شاء الله لطمس ابصارهم وعقولهم ومحى نور استعدادهم كما للفريق الاول علم ثبات وابسماع الوحى
اصله ان الله على كل شئ قدير الشئ الموجود الخارجى الواجب والممكن والممتنع اذ اللاشئ هو المعدوم الصرف الذى ليس فى الذهن
ولا فى الخارج لكن تعلق القدرة به خصصه بالممكن واخرج عنه الواجب والممتنع بدليل العقل هذا اخر الكلام فى الاصناف الثلاثة
على سبيل الاجمال وفرق بين فريقى الاشقياء او وجوه ذكر الفريق الاول واعرض عنهم اذ الكلام فيهم لا يجدى عليهم وذكر الفريق
الثانى ووبخهم وتعيرهم وتقبيح صورة حالهم وتهديدهم واسيادهم وتهجين سيرهم وعاداتهم لامكان قبولهم للهداية وتدارك
مرضهم العارض واشتغال الغفلة عنهم بعد التوفيق الالهى عسى التقريع بكسر اعوادهم وتكاسلهم والتوبيخ يقلع اصول رذايلهم
بو المنهم ويتنور قلوبهم بنور الارادة فيسلكوا طريق الحق ولعل موادعة المؤمنين وملاطفتهم اياهم ومجالستهم معهم يستميل الطباع
فيهيج فيهم محبة وشوقا يلين به قلوبهم الى ذكر الله وينقاد به نفوسهم لامر الله فيتوبوا ويصلحوا كما قال الله تعالى ان المنافقين
فى الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين
وسوف يؤتى الله المؤمنين اجرا عظيما يا ايها الناس ثم لما فرغ من ذكر السعداء والاشقياء دعاهم الى التوحيد اولا مرتبة التوحيد
توحيد الافعال ولهذا علق العبودية بالربوبية لتبادر رؤية النعمة منه كما قال خلقكم الخلق وعجب اليهم بالنعم فتذكروا
بان انها اذ العبادة شكر فلا يكون الا فى مقابلة النعمة وخصص ربوبيتهم ليخصوا عبادتهم به وتقطع الحجب الا دافع الحجب
الثلاثة التى هى حجب الافعال والصفات والذات بيان تجلى الافعال لان الخلق فى البداية كلهم محجوبون عن الحق بالكون مطلقا فنسب انشائهم
وانشاء ما يتوقف عليه وجودهم من المبادى والاسباب والشرائط كمن قبلهم من الاباء والامهات وجعل الارض فراشا لهم ليكون مقامهم
ومسكنهم وجعل السماء بناء لهم ليظلهم وانزال الماء من السماء واخراج النبات به من الارض ليكون رزقا لهم الى نفسه لعلهم يتقون
نسبة الفعل الى غيره فيتنزهون عن الشرك فى الافعال عند مشاهدة جميعها من الله ولهذا ذكر نتيجة هذه المقدمات بالفاء فقال
فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ما ذكرنا من المقدمات كانه قال هو الذى فعل هذه الافعال فكل من يفعل هذه الافعال فلا
يحق العبادة الا له ولا ينبغى ان يجعل لغيره فلا تجعلوا الله اندادا بنسبة الفعل اليه فيستحق ان يعبد منكم تعبدوا مع علمكم بهذه

عبادتهم انما هي للصانع وربهم هو المتجلي في صورة الصنع اذ كل عابد لا يعبد الا ما يعرفه ولا يعرف احد الا بقدر ما وجد منه الا وهيئة
في نفسه وهم ما وجدوا الا الفاعل المختار فيعبدونه وغاية هذه العبادة الوصول الى الجنة التي هي كمال عالم الافعال ما هدا لهم
ارض نفوسهم وبنى عليها سموات ارواحهم وانزل من تلك السماء ماء علم توحيد الافعال فاخرج به من تلك الارض نبات الاستسلام
والاعمال والطاعات من الاخلاق لتكون رزقا لهم منها من ثمرات الايقان والاحوال والمقامات كالصبر والشكر والتوكل فلما ابتنى التوحيد استدل
على اثبات النبوة ليصح بها الاسلام فانه لا يصح الا بالشهادتين لان مجرد التوحيد هو الاحتجاب بالجمع عن التفصيل وهو محض الجبر المؤدي
الى الزندقة والاباحة ومجرد اسناد الفعل والقول الى الرسل احتجاب بالتفصيل عن الجمع الذي هو صرف القدر المؤدي الى المجوسية
والثنوية والاسلام طريق بينهما بالجمع بين قولنا لا اله الا الله وبين قولنا محمد رسول الله واعتقاد مظهر به لافعاله ثم ان تعالى
الخلائق بالنسبة الى افعال الحق كالجسد بالنسبة الى الروح فكما ان مصدر الفعل هو الروح ولا يتم الا بالجسد فكذلك مصدر الفعل
هو الحق ولا يظهر الا بالخلق ولا يصح الرسالة لان الخلق بسبب احتجابهم وبعدهم عن الحق لا يمكنهم تلقي المعارف من ربهم فيجب وجود
واسطة تجانس بروحه المشاهد للحق الحضرة الالهية وبنفسه المخالطة للخلق الرتبة البشرية ليتلقى بقلبه من روحه الكمالات
الربانية ويلقي الى نفسه القدسية ويقبل الخلق منه بواسطة الجنسية فقال ان كنتم في ريب مما نزلنا اي في تنزيلنا على محمد
في شككم في حقيقة نبوته فوزنوا قواكم البشرية واحرزوا عقولكم وافكاركم المجللة المحكمة بالقياس المحجوبة عن نور الهداية والمحتوا
المدرية بتركيب الكلام ونظم المعاني انتم ومن حضركم من بلغائكم هل تقدرون على الاتيان بسورة او طائفة
من الكلام مثله ان كنتم صادقين في نسبته الى محمد صلعم فان لم تفعلوا فادعنوا واسلموا وامنوا واتركوا العناد المفضي بكم الى النار
مخلف الملزوم الذي هو الايمان والاسلام واقام لازمه الذي هو ايقاد النار مقامه ليكون ادل على ان الانكار
موجب لدخول النار وحصول العذاب لهم وقوله لن تفعلوا اعتراض على طريق الاخبار بالغيب للعلم بامتناع اتيان عقول
المحجوبين بمثله والمراد بالنار احراقهم بسورة نفوسهم وعشرة طباعهم المصروفة عن الروح القدسي الروحاني والنعيم الدائم
الرحماني المحرومة عن لذة برد اليقين وسلامة دار القرار المقطوعة عن المالوفات الحسية واللذات البدنية الممنوعة
عما ضريت بها والفتها مع بقاء حنينها اليها وولهها بها ورسوخ هيئات التعلق بالامور السفلية ومحبة الاجسام
الارضية فيها التي هي سبب استيقاد نيرانها ولهذا قال وقودها الناس والحجارة اي الامور الجاسية السفلية
الصامتة التي تعلقوا بها بالمحبة فرسخت صورها في انفسهم وانسحبت نفوسهم اليها لمحبتهم لها كما قال رسول الله صلعم
المرء يحشر مع من احب حتى لو احب احدكم حجرا لحشر معه وكيف لا يعذب وصورته في نفسه بالمحبة بحيث صار صورة
قلبه صورته واعلم ان حرارة النار تابعة لصورتها النوعية التي هي روحانيتها وملكوتها والا لساوت سائر الاجسام
في خواصها وتلك الروحانية شرر من نار قهر الله المعنوية تعدت مراتبها في مراتب كثيرة كثرتها في مرتبة النفس بصورة الغضب

اذ ربما

٧

اذ ربما تؤثر سورة الغضب في احراق الاخلاط ما لا يؤثر النار في الحطب ومن هذا يعلم ان كل من هي لا يحب ان يكون حار او اذا
كانت النار الجسمانية اثر النار الروحانية فلا جرم ان ايلامها اشد وادوم من ايلام هذه النار كيف وكل قوة جسمانية
متناهية بخلاف القوى الروحانية وهذا معنى ما يقال ان نار جهنم غسلت بالماء سبعين مرة ثم انزلت الى الدنيا ليمكن الانتفاع
بها اعدت للكافرين المحجوبين عن الدين لانقطاعهم دون مرادهم وبشر الذين امنوا بالصانع وعملوا الصالحات ما يصلحهم للجنة بمقتضى
علمهم بتوحيد الافعال ان لهم مراداتهم ومشتهياتهم فوق ما تصوروا وتمنوا من انواع الجنات والجنات الجارية من تحتها الانهار اي
واطيب ما يكون من مقام وألذ واحلى ما يكون من مراد لاهل الدنيا فهي لنفوسهم من جنس جنات الدنيا واصفى منها بحسب المعاد الجسماني
فانه حق كما ستعلم كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل فانها ما لوفهم واتوا به متشابها لتعلقها
وهي مقاماتهم كالتوكل مثلا وروضات عالم القدس التي تنشأ من كل رتبة منها انهار علوم ينفع السالكين وينقع غلة لتعطش
المشتاقين والثمرات هي الحكم والمعارف وقولهم هذا الذي رزقنا من قبل اشارة الى ان تلك العلوم والحكم كانت ثابتة للنفس حال
التجرد فاحتجبت عنها بالتوغل في الامور الطبيعية عند التعلق فلما تبينها تذكرت حين تجردت عن ملابسها كقوله الحكمة ضالة
المؤمن والازواج لنفوسهم الحور والعين المطهرة من الطمث والفواحش ولقلوبهم النفوس القدسية المطهرة عن دنس الطبائع
وكدر العناصر ولا جنة لارواحهم لاحتجابهم عن المشاهدة ان الله لا يستحيي لا يمتنع امتناع المستحيي بعوضة فما فوقها في الحقارة
اذ الكافر عنده احقر من بعوضة والدنيا من جناحها كما نطق به الحديث انه الحق من ربهم لمناسبة المثل وما يضل به الا الفاسقين
الذين خرجوا من مقام القلب الى مقام النفس ومن طاعة الرحمن الى طاعة الشيطان وهم الفريق الثاني من الاشقياء لا الفريق
الاول فانهم ضالون في نفس الامر على اي حال كان لا به ولا بسببه واضلالهم به بسبب فسقهم في الحقيقة اذ ترتب الحكم
على الوصف يشعر بالعلية وهي زيادة عنادهم وانكارهم وحقدهم وحسدهم وغلبة صفات نفوسهم على قلوبهم بورود القرآن
فيزيدهم بعدا على بعد وظلمة على ظلمة الذين ينقضون عهد الله وعهد الله هو الذي اشار اليه في قوله واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى عقيبه ورد في الحديث ان الله تعالى مسح ظهر ادم
بيمينه واخرج ذريته منه كهيئة الذر الحديث فبدأ الله هو العقل الاقدس والروح الاول الذي هو روح العالم المسمى
الرحمان وادم هو النفس الناطقة الكلية التي هي القلب العالم ومسح ظهره تاثير العقل فيها وتنويره اياها بنور
بالاتصال الروحاني واخراج ذريته منه ايجاد النفوس الشخصية الجزئية التي كانت فيها بالقوة واخراجها الى الفعل وعهد الله
اليهم بقوله الست بربكم علم التوحيد في ذواتهم وميثاق ذلك العهد ركز ادلة التوحيد في عقولهم والزامهم ذلك العلم اياها
وجعله من اللوازم الذاتية لهم بحيث اذا تجردوا من الصفات النفسانية والغواشي الجسمانية تبين لهم ذلك وانكشف عليهم
اظهر شيء وابينه وهو اشهادهم على انفسهم لكون ذلك العلم ضروريا واجابتهم لذلك بقولهم بلى قبولهم الذاتي له ونقض ذلك

انما كم في اللذات البدنية والغواشي الطبيعية وتعبدهم لهواهم وشهواتهم بحيث احتجبوا بها عن وحدة الله وتقيدوا وقطعهم ما امر الله
به ان يوصل اعراضهم عن اتصال روح القدس والمبادي العالية والارواح السماوية التي هي الملأ الاعلى وسكان الحضرة الالهية من
الجبروت والملكوت الذين يجانسونهم بذواتهم وصفاتهم وهم اهل قرابتهم الحقيقية ورحمهم الظاهر المامور بوصله حقيقة بتوجههم
الى العالم السفلي ومحبتهم للجواهر الغاسقة المظلمة وعشقهم وشغفهم بالامور الخسيسة الفانية ولهذا قال عم ان الله
يحب معالي الامور واشرفها ويبغض سفسافها اذ كلما كان مطلوب النفس اخس كانت عن العالم الشريف ابعد قال عم
الناس عشاق ضروبا فاعدهم اشغفهم حبا وهو تغيير الافساد في الارض والخسران الذي هو تضييع الجواهر النورية في
الباقي لاجل الظل الفاني كيف تكفرون بالله او على اي حال تحجبون تعتدوا الحال انكم كنتم امواتا نطفا في اصلاب ابائكم
فاحياكم اي امر لا يستدلون بالخلق على الخالق ثم يميتكم بالموت الطبيعي ثم يحييكم بالبعث اذ الاول معلوم بالمشاهدة
والثاني بالاستدلال عليه بالانشاء الاول ثم اليه ترجعون للمجازاة ثم يميتكم عن انفسكم بالموت الارادي الذي هو الفناء
في الوحدة ثم يحييكم بالحيوة الحقيقية التي هي البقاء بالوجود الموهوب الحقاني ثم اليه ترجعون للمشاهدة ان كانت الوحدة
وحدة الصفات او الشهود ان كانت وحدة الذات هو الذي خلق لكم ما في الارض اي الجهة السفلية التي هي العالم العنصري
جميعا لكونها مبادي خلقكم ومواد وجودكم وبقائكم ثم استوى اي قصد قصدا مستويا الى الجهة العلوية وثم للتفاوت
بين الجهتين في الايجادين الابداعي والتكويني لا للتراخي بين الزمانين ليلزم تقدم خلق الارض على السماء فسويهن سبع
سموات بحسب اراء العامة اذ الثامن والتاسع هما الكرسي والعرش الظاهران والحقيقة ان الجهة السفلية هي العالم
الجسماني كالبدن واعضائه الذي يتجسد بالنسبة الى العالم الروحاني الذي هو الجهة العلوية المعبر عنها بالسماء وثم
للتفاوت بين الخلق والامر فسويهن سبع سموات اشارة الى مراتب الروحانيات فالاول هو العالم الملكوت الارضية
والقوى النفسانية الجزء الثاني عالم النفس والثالث عالم القلب والرابع عالم العقل والخامس عالم السر والسادس
عالم الروح والسابع عالم الخفي الذي هو السر الروحي غير السر القلبي والى هذا اشار علي بن ابي طالب عم سلوني عن طرق
السماء فاني اعلم بها من طرق الارض وطرقها الاحوال والمقامات كالزهد والتوكل والرضا وامثالها واعلم ان العقل
باصطلاح الحكمة هو الروح باصطلاح اهل التصوف الذي سميناه ههنا بالعقل على اصطلاح المتصوفة هو القوة
العاقلة التي للنفس الناطقة عند الحكماء ولهذا قال المتصوفة العقل هو موضع صقيل من القلب متنور بنور الروح
والقلب هو النفس الناطقة فاحفظ لئلا يتشوش الفهم باختلاف الاصطلاح اذ قال ربك للملائكة اذ اشارة
الى السر الذي هو من الازل الى الابد والقول هو الالقاء ومعنى تعلق مشيئته اعنى نعم بايجاد ادم في النفاث القدس
الجبروتية التي هي الملائكة المقربين والارواح المجردة والملكوتية التي هي النفوس السماوية اذ كل ما حدث في عالم الكون له

صورة

صورة قبل التكوين في عالم الروح الذي هو عالم القضاء السابق ثم في عالم القلب الذي هو قلب العالم المسمى باللوح المحفوظ
ثم في عالم النفس اي نفس العالم الذي هو لوح المحو والاثبات المعبر عنه بالسماء الدنيا في التنزيل كما قال عم وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فهذا المعلوم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واعتبر بالاشياء في نفسك
فان كل ما يظهر على جوارحك التي هي عالم الكون لك شهادة تلبس القول والفعل له وجود في روحك التي هي مادة ابي غيب
غيبك ثم في قلبك الذي هو غيب غيبك ثم في نفسك التي هي غيبك الادنى وسمائك الدنيا ثم يظهر على جوارحك الجعل اعم
من الابداع والتكوين فلم يقل خالق لان الانسان مركب من العالمين خليفة يتخلق باخلاقي ويتصف بصفاتي وينفذ
امري ويسوس خلقي ويدبر امرهم ويضبط نظامهم ويدعوهم الى طاعتي فانكار الملائكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء وتعريضهم باولويتهم لذلك بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك احتجابهم عن ظهور معنى الالهية والالوهية
الباطنية فيه التي هي من خواص الالهية الاجتماعية والتركيب الجامع للعالمين الحاضر لما في الكونين وعلمهم بنسبة الافعال البهيمية
التي هي الافساد في الارض والسبعية المعبر عنها بسفك الدماء اللتين هما من خواص قوتي الشهوة والغضب المفردة وجود
في تعلق الروح بالبدن فنزاهة ذواتهم وتقدس نفوسهم عن ذلك اذ كل طبقة من الملائكة المقدسة تطلع على ما تحتها
وما في انفسها ولا تطلع على ما فوقها ولا على عيوب ما في انفسها فهي تعلم انه لا يمكن تعلق الروح العلوي النوراني بالبدن
السفلي الظلماني من واسطة تناسب الروح من وجه وتناسب الجسم من وجه هي النفس وهي مادي كل شر ومنبع كل
فساد ولا تعلم ان الجمعية الانسانية جالبة للنور الالهي الذي هو سر اني اعلم ما لا تعلمون والفرق بين التسبيح والتقديس
ان التسبيح هو التنزيه عن الشريك والعجز والنقص والتقديس هو التنزيه عن التعلق بالمحل وقبول الانفعال وشوائب
الامكان والتعدد في ذاته وصفاته وكون شيء من كمالاته بالقوة والتقديس اخص اذ كل مقدس مسبح وليس كل مسبح
مقدس فالملائكة المقربون الذين هم الارواح المجردة بتجردهم وعدم احتجابهم عن نور ربهم وقهرهم لما تحتهم بافاضة
النور عليها وتاثيرهم في غيرهم وكون جميع كمالاتهم بالفعل مقدسون وغيرهم من الملائكة السماوية والارضية مسبحون
ببساطة ذواتهم وخواص عالمهم وكمالاتهم وعلم ادم الاسماء كلها اي القى في قلبه خواص الاشياء التي يعرف بها ما هي وما منها
ومصادرها ثم عرض مسمياتها على الملائكة لشهودهم الجمعية الانسانية وهو افقهم لادم في التنزيل ومعنى قوله انبئوني
باسماء هؤلاء اذا دمتم لاتقدسهم ببعض معلومات الانسان واقتضاء التركيب الانساني ناديا محسوساته ومعلوماته المنتزعة
منها او الحادثة فيه بخاصية التركيب والهيئة الاجتماعية الى غير ذلك ثم بعد ما لم يمكن اذ علمهم تابعة للعلم وهو معنى انها
ويعلق ارادته لذلك امر ادم بالانباء اذ جميع القوى الانسانية والملائكة الارضية تنتقش بالانتقاش هي في
عند ذلك المحل وهو معنى انبئهم باسمائهم وقوله سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا شهادة وجوداتهم والسنة الحال على قصورهم

عن الكمالات الانسانية وتخلفهم عن شاوه وعلمهم بامتناع ترقيهم عن ابتهم
بكسب العلوم اذ كمالاتهم مقارنة لوجوداتهم وتنزيه الله عن فعل ما فيه مفسدة بالاجمال وبيان علمه بما فوق
علمهم فهو العليم المطلق والحكيم الذي لا يفعل الا ما ينبغي ولهذا قال ثم انبئهم ولم يقل علمهم لان العلم المكتسب
الموجب للترقي هو من خاصية الجمعية الانسانية فلا يقبل كل منها الا ما في طباعه من جنس مدركاته لا غير وكان البصر
مثلا من كثرة مدركاته لا يزيد علمه ورتبته ولا يقبل الا ما هو من جنس المبصرات فقط وان تكثرت عليه فكذا الحال في
الجنة ومعنى المقابل تقريره في طباع الملائكة انه تعالى يعلم ما لا تعلمون من غيب السموات والارض الذي هو سر المعرفة
المودع في الانسان الذي استاثر به بعلمه واعلم ما تبدون من علمكم بمفاسد الانسان وما كنتم تكتمون من رجحكم ذواتكم
عليه لنزاهتها وتقدسها واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجودهم لادم انقيادهم وتذللهم له وطاعتهم وتسخرهم
اياه وابليس هو القوة الوهمية لانها ليست من الملائكة الارضية الصرفة المحجوبة عن ادراك المعاني بادراك الصور فقد عن
بالمحبة طالبا لمعنى المحبة وكان جنيا او من جملة الملكوت السفلية والقوى الارضية نشاء وتربى بين اظهر الملائكة السماوية
لادراكه المعاني الجزئية وترقيه الى الافق العقلي ولهذا كانت في الحيوانات العجم بمنزلة العقل في الانسان واباؤه عدم انقياده
للعقل وامتناعه لقبول حكمه واستكباره تفوقه على الخلقة الطينية والملائكة السماوية والارضية لعدم وقوفه على حد
من ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات وتعديه عن طوره بخوضه في المعاني العقلية والاحكام الكلية وكان من الكافرين
المحجوبين في الازل عن الانوار العقلية والروحية منفصلا عن نور الوحدة وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة زوجه هي النفس
وسميت حواء لملازمتها الجسم الظلماني اذ الحوة هي اللون الذي يغلب عليه السواد كما ان القلب سمي ادم لتعلقه بالجسم دون
الملازمة بالانطباع اذ الادمة هي السمرة اي اللون الذي يقرب الى السواد ولولا تعلقه لما سمي ادم والجنة السماء بعلاقة بينهما
اباها هي سماء الروح التي هي روضة القدس اي ان ما سماء الروح وكلا منها رغدا حيث شئتما اي توسعا وتفسحا
في تلقي معانيها ومعارفها وحكمها التي هي اقوات القلب والفواكه الروحية توسعا بالغا على اي وجه من اي مرتبة ومقام وحال
شئتما اذ هي دائمة غير منقطعة ولا محجوبة ولا تقربا هذه الشجرة الطبيعية والهوى التي بحضرتكما فتكونا من الظالمين الواضعين النور
في محل الظلمة الذي ليس موضعه او الناقصين من نور استعدادكما وحظكما من عالم النور فان الظلم في العرف هو وضع الشيء
في غير موضعه وفي اللغة نقص الحق والحظ الواجب فازلهما الشيطان اي حملهما على الزلة من مقرهما الى جهة الطبيعة عن الجنة
بتسويل الملاذ الجسمانية وتزيينها عليهما فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم والروح الدائم وقيل بينا هما يتفرجان في الجنة اذ راعهما
طاوس تجلى لهما على سور الجنة فدنت حواء منه وتبعها ادم فوسوس لهما الشيطان من وراء الجدار وقيل توسل بحية تسورت
الجنة فاخذ منها وصعد الجنة والاول اشارة الى توسله من قبل الشهوة من خارج الجنة والثاني الى توسله بالغضب وتسور جدار
بدنيهما

الجنة

الجنة اشارة الى ان الغضب لتعاليه الى الافق الدماغي والحيز العقلي من السقف وقلنا اهبطوا اي انزلوا من مقام الهبوط الى الجهة
السفلية التي هي عالم الجسم بعضكم لبعض عدو حال من الهبوط مقيدة اذ الهبوط الى الدنيا التي هي الجهة السفلية يستلزم كون
مطالبها من شيئ في ضيق المادة محصورة لا يحتمل الشركة وكلما احظى بها احد حرم منها غيره فتقع بينها العداوة والبغضاء
علانية الخطاب الكلية وجمع الخطاب لانحطاطهما بانحطاط النوع اذ الاصل يتناول الفرع ولكم في هذه الجهة استقرار ومتاع الى
حين ما او حين تجردهما بالموت الارادي او انقطاع حظوظهما بالموت الطبيعي وقيام احد القيامتين الكبرى والصغرى فتلقى ادم من ربه
كلمات اي استقبل من جهة ربه انوارا واطوارا من الملكوت والجبروت وارواحا مجردة اذ كل مجرد كلمة من عالم الامر
كما سمي عيسى كلمة او تلقى منه معارف وعلوما وحقائق فتاب عليه بقبول رجوعه اليه بالتجرد عن الملابس الطبيعية والانخراط في سلك
الانوار الملكوتية والاتصاف بالكمالات القدسية والتحلي بالعلوم الحقيقية واصل تاب عليه القى الرجوع عليه وجعله رجاعا
ولعمري انما هي التوبة المقبولة لا الرجوع الناشي من قبله انه هو التواب الكثير القبول لتوبة عباده الرحيم الذي سبقت رحمته
غضبه فيرحم عبده في غير غضب كما جعل غضبه على ادم سبب كماله ورجوعه اليه بعد التوبة منه قلنا اهبطوا منها جميعا
كرر ذلك الامر بالهبوط ليفيد انه هو الذي اراد للفعل لا ارادته لما قدر ابليس على اغوائهم ولهذا اسند الاهباط الى نفسه مجردا
عن التعليق بالسبب بعدما اسند اخراجهما الى الشيطان فهو قريب مما قال النبي وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فيتفطن منه
سر قضائه وقدره ويبين وجه حكمة الاهباط بتعقيبه بقوله فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم واراده
بالبقاء اذ لولا الهبوط لما امكنهم ما امكنهم من متابعة الهدى ولما تميز السعيد والشقي ولا حصل استحقاق الثواب والعقاب
والمعطل وان لم ... من الجنة والنار ما وجدت والهدى هو الشرع فمن تبعه امن سوء العاقبة فلم يخف مما لم يات من العقاب
والعتاب وسلى عن الشهوات واللذات فلم يحزن على ما فاته من حطام الدنيا ونعيمها لاكتفاله بصيرته بنور المتابعة و
اهتدائه الى حط الانفاس بلذات الدنيا من الاذواق الروحانية والفتوحات الربانية والمشاهدات القلبية والعلوم العقلية
والمواجيد النفسية والذين كفروا اي حجبوا عن الدين في مقابلة اتباع الهدى وانه فيقوله وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
النار الحرمان هم فيها خالدون يا بني اسرائيل اذكروا بنو اسرائيل هم اهل اللطف الالهي وارباب نعمة الهداية والنبوة دعاهم
باللطف وتذكير النعمة السابقة والعهد السالف الماخوذ منهم في التورية بتوحيد الافعال بعد العهد الاول كما هو عادة الاحباب
عند الجفاء ... سببنا بهم ووصلة وكان بناء المودة والاخاء وهذه الدعوة مخصوصة بتوحيد الصفات الذي هو رفع
الحجاب الثاني فهي اخص من الدعوة الاولى العامة لتذكير النعمة الدينية والتجلي بصفة النعم والولي والتهديد على عدم اجابتها بالرهبة
التي هي اخص من الخوف فان الخوف انما يكون من العقاب والرهبة من السخط والقهر والاعراض والاحتجاب والخشية اخص منها
لكونها مخصوصة باحتجاب الذات قال الله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وكذا الهيبة لانها تورث بعظمة الذات وامنوا بما انزلت

فى القران على جبلتى من توحيد الصفات مصدقا لما معكم فى التورية من توحيد الافعال ولا تكونوا اول محجوب عنه لاحتجابكم
باعتقادكم ولا تستبدلوا باياتى الدالة على تجليات اى وصفاتى كسورة الاخلاص واية الكرسى وامثالهما ثمنا قليلا اى حظكم
النفسية لنا الفكم بالملاذ الحسية وثواب الاعمال بتوحيد الافعال وان تقيتم من الشرك فاتقوا سطوة قهرى وجلالى لا تحجبا
بابتغاء رضائى من تجلى صفة العزة ولا تلبسوا الحق بالباطل اى ولا تخلطوا صفاته تعالى الثابتة كعلمه وقدرته وارادته بالباطل
الذى هو صفات نفوسكم لتظهروا بها متصفا بها على غيركم بين دوامها وخواطرها وواعى الحق وخاطره ولا تكتموها بحجاب
صفات النفس وسترها اياها عند ظهورها وانتم تعلمون من علم توحيد الافعال ان مصدر الفعل هو الصفة بكمال سيندو
الفضل الحبرة لا يتغير اصفة لعزة وانفوا الصلوة واتوا الزكوة لطلب الرضا لا لرجاء الثواب بمصداق قوله واركعوا مع الراكعين اذا
الكبر هو الخضوع والاذعان لما يفعل به نوع علامة الرضا الذى هو ثمرات تجلى الصفات وغايته ارضوا بقضائى عند عطا
صفاتى والتوجه عند القيام بالفعل علامة طلب الثواب والامر لاستقلال النفس بصورتها والسجود الذى هو غاية الخضوع علامة
الفناء فى الوحدة عند تجلى الذات اتأمرون الناس بالبر الذى هو الفعل الجميل الموجب لصفاء القلب وكان النفس الزاهد فى
رتبتهما بالستور وتنسون انفسكم فلا تفعلون ما ترتقون به من مقام تجلى الافعال الى تجلى الصفات وانتم تتلون الكتاب بخطابكم
الذى يامركم باتباع محمد صلعم فى تنبيه السالك بكم سبيل التوحيد افلا تعقلون تعسا بالنز ولمهيج محبتهم واستعينوا والطلبوا العون
والمدد من له القدرة اذ لا قدرة لكم على اعمالكم بالصبر على ما يكرهون ما يفعل بكم ويكلفكم ويبتليكم به لكى تصلوا الى مقام الرضا
والصلوة التى هى القلب لتلقى تجليات الصفات وانها وان المراقبة او الحضور القلبى لكبيرة لشاقة ثقيلة الا على الخاشعين المنكسرة
اللينة قلوبهم لقبول انوار التجليات اللطيفة واستيلاء سطوات التجليات القهرية الذين يتيقنون انهم بحضرة ربهم او حضرة
الصفات لدلالة الوصف عليها او حال الفناء وانهم اليه راجعون بفناء صفاتهم ومحوها فى صفاته كرر الخطاب ليفيد ان النعمة
هدايتهم ولطفه بهم وفضلهم على عالمى زمانهم بالهداية الى رفع الحجاب الاول هى التى يهديهم ثانيا فكما الهم ربهم شرا فى الهدية
الاولى فكذلك فى الثانية لا يريد بهم الاخبار وانقوا يوما لا تجزى اى حال التجلى بصفة القهر حين لا تغنى نفس عن نفس شيئا من الاغناء
لعدم القدرة لاحد ولا يقبل منها شفاعة لعدم الشفاعة والمدد اذ كلهم مسلوبو الصفات والافعال كقولهم لا ترى الضب بها
ينجحر ولا يؤخذ منها عدل اى فدية لعدم الملك لاحد ولا هم ينصرون لامتناع القوة والنصرة لغيره ثم واذ انجيناكم من الفرعون
ظاهره وتفسيره على ما يفهم من تذكر النعمة لتهييج المحبة وباطنه وتأويله واذ انجيناكم من قوى فرعون النفس الامارة المحجوبة بانانيتها
المستعلية على ملك الوجود وقصر مدينة البدن التى استعبدت هى وقواها التى هى الوهم والخيال والمتخيلة والغضب والشهوة
القوى الروحانية التى هى ابناء صفوة الله يعقوب الروح والقوى الطبيعية البدنية من الحواس الظاهرة والقوى النباتية
يسومونكم سوء العذاب يكلفونكم المتاعب الصعبة والكد بالاعمال الشاقة فى جمع المال وادخاره بالحرص والامل وترتيب الاقوات

والملابس

والملابس وغيرها مما يكدح فيه الخواص من ابناء الدنيا ويستعبدونكم فى التفكر فيها والاهتمام بها وضبطها وتحصيل اللذات
التى هى عذاب لمنعها اياكم عن لذاتكم ويذبحون ابنائكم التى هى تلك القوى الروحانية اعنى العاقلة النظرية والعاقلة العملية
اللتين هما ابناء القلب النظرية السمعى والعملية البدنى والفهم الذى هو سمع القلب والسر الذى هو قلب القلب والفكر والذكر
ويستحيون نسائكم القوى الطبيعية المذكورة لمنع الطائفة الاولى عن افعالها الخاصة بها بالقهر والاستبداد وحجبها من ضوء
نور الروح ومددها واقدار الطائفة الثانية على افعالها وتمكينها وفى ذلكم الانجاء نعمة عظيمة من ربكم هى نعمة عطاء الصفات
جبلة له وحالة او فى ذلكم التعذيب نعمة عظيمة من ربكم هى نعمة الاحتجاب والحرمان والبعد والبلاء الذى هو الا ان يحصل بهما
قال اهدوهم وبلوناهم بالحسنات والسيئات واذ فرقنا بوجودكم البحر اى البحر الاسود الزعاق الذى هو المادة الجسمانية لا نفاد فيها
بوجودكم لتفارقوا لا بحر من النبات فانجيناكم بالتجرد منها واغرقنا القوى النفسانية فيها علاقة منها بها وهلاكها بفساد ها
وانتم تشهدون ذلك على هذا يمكن ان يأول بنو اسرائيل فى اول الخطاب بتلك القوى الروحانية والنعمة التى انعم بها عليهم
هى الهداية الجبلية الانوار الفائضة عليها من عالم الروح وتلقى المعارف والحكم وايفائهم بعهده ابرازهم ما ركز فيها بحسب
الاستعداد الاولى من الادلة التوحيدية والمعانى الكلية الكامنة فيه بالتصفية ومزاولة ما يختص بها من الافعال وايفائه
بعهدهم افاضة النور الكمالى عليها عند قبولها عن النور الاستعدادى بالتصفية واستعمال ما عندها من المعانى وايكم
رهبتم شيئا فارهبوا احتجابا نوارى بزوال استعدادكم وامنوا اى واقبلوا ما افيض عليكم من الاشراقات النورية والسوانح الغيبية
مصدقا لما فى استعدادكم من النور الفطرى ولا تكونوا فى اول رتبة المحتجبين عن قبولها بالتوجه الى الجهة السفلية ولا تستبدلوا بها
لذات النفس ومقاصدها ولا تخلطوا حق المعارف الروحية والانوار القدسية بباطل المطالب الحسية والصفات النفسية ولا
تكتموا تلك الانوار والمعارف لظهور هذه عليكم واقيموا اى داوموا بالتوجه الى حضرة الروح وامتثال امره واتوا الزكوة سعيا ما انكم
هى اموالكم بتصفيتها وتزكيتها التجرد عنها بثواب التشايخ واللوازم وانفقوها على فقرائكم التى يحضرنكم من القوى البدنية
لتغتنوا بها وتكتسبوا بها الاخلاق الفاضلة والملكات الجميلة وعلموا ابناء جنسكم لتكملوا بها واركعوا واخضعوا القبول الاوامر
العقلية والانوار الروحية والاعمال القلبية اتأمرون الناس اى تسوسون ما تحتكم من القوى بالعادات الجميلة والاداب الحسنة والترقى
الى مقاماتكم والتادب بادابكم وتنسون انفسكم فى التادب بين يدى ربه باداب الروحانيين والتمرن فى المراقبة والتنور بانوار الروح
فى مقام المشاهدة والترقى الى مقامه عند الفناء فى الوحدة وانتم تتلون الكتاب كتاب المعقولات النازلة من رب الروح بواسطة الملك
العقل الى نبى القلب افلا تعقلون بالعقل المجرد من شوب الهوى والوهم واستعينوا بالصبر والصلوة على ما ينطبع اليكم وبود من سلطنة
انوار سلطان الروح واحكامه وتحمل تجليات العظمة والحضور معه وان هذه لشاقة الا على الخاشعين المرتاضين المذعنين لا
امر القلب والروح المتيقنين بانهم بحضرته وفى لقائه وانهم راجعون اليه فى فناء الذات وتفضيلهم على العالمين هو شرفهم على جميع

ما في الانسان من القوى واذ واعدنا موسى بعد خلاصه من مقاومة آل فرعون واهلاكهم اربعين ليلة يخلص لنا فيها ويزيل به الغشاوات
الطبيعية التي حجبت قلبه من معدن النور في الاربعين التي خلق فيها بدنه عند تكونه جنينا واحتجابه بالنشاة عن الفطرة كما ورد
في الحديث خمر طينة آدم بيده اربعين صباحا من وصح قلبه وتظهر حكمه التي يتبدى من قلبه على لسانه على ما ورد في الحديث من اخلص لله
اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ثم اتخذتم العجل النفس الحيوانية الناقصة الهاوية من بعد غيبته عنكم
وانتم ظالمون واضعون العبادة في غير موضعها ثم عفونا عنكم من بعد ذلك الفعل الشنيع والظلم القبيح بتوبتكم عند رجوع موسى
اليكم لعلكم تشكرون نعمة عفوي بتصور تلك النعمة عن المنعم فتستعدوا لقبول تجلي صفة المنعم وعلى التاويل الثاني واعدنا موسى القلب
عند تعلقه بالبدن واحتجابه عن قوة القوى الروحانية الاربعين التي خلقت فيها بنيته بدنه ثم اتخذتم عجل النفس الحيوانية
الطفل من بعد غيبته واحتجابه بالبدن في حال الصبي ثم عفونا عنكم بعد ذلك التعبد بالبلوغ الحقيقي وظهور نور القلب بتجردكم
لعلكم تشكروا نعمة توفيقي اياكم لذلك التجرد وتهيئي الاسباب كمالكم لسلوك سبيل صفاتي واذ آتينا موسى الكتاب اي موسى القلب كتاب
المعقولات والحكم والمعارف والتمييز الفارق بين الحق والباطل لعلكم تهتدون الى بر هداه وعلى الوجه الاول عنى عن التاويل ظلمتم انفسكم
نقصتم حقوقها وحظوظها من الثواب والتجليات المذكورة فتوبوا الى بارئكم برفع الحجاب الاول لا لالتذكر البارئ عليه فاقتلوا انفسكم
بسيف الرياضة ومنعها عن حظوظها وافعالها الخاصة بها على سبيل الاستقلال وقمع هواها التي هي روحها التي تحيى بها
الثاني ظلم القلب قواه انكم نقصتم حقوقكم بتعبد النفس فارجعوا الى بارئكم بنور هداه فامحوا انفسكم بالرياضة عن زمن بها
واقتلوها عن حيوتها العارضة لها بالحياة الهوى لتحيوا بحيوتكم الاصلية فيقبل توبتكم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لاجل هدايتك
الايمان الحقيقي حتى نصل الى مقام المشاهدة والعيان فاخذتكم صاعقة الموت الذي هو الفناء في التجلي الذاتي وانتم تراقبون وتشاهدون
ثم بعثناكم بالحيوة الحقيقية والبقاء بعد الفناء لعلكم تشكرون نعمة التوحيد والوصول بالسلوك في الله وظللنا عليكم غمام تجلي الصفات
لكون بها حجب شمس الذات المحرقة بالكلية وانزلنا عليكم من الاحوال والمقامات الذوقية الجامعة بين الحلاوة واسهال في ابدال اخلاق
النفس كالتوكل والرضا وسلوى الحكم والمعارف الحقيقية التي تحييها عليكم بريح الرحمة والنفحات الالهية في تيه الصفات
عند سلوككم فيها او تنالوا وتلقوا هذه الطيبات وما ظلمونا بما انقصوا حقوقنا وصفاتنا باحتجابهم بصفات نفوسهم ولكن كانوا
ناقصين حقوق انفسهم بحرمانها وخسرانها هذا على التاويلين والخطاب وان كان عاما لكنه مخصوص بالسعيد المختار منهم واذ قلنا
ادخلوا هذه القرية اي روضة الروح المقدسة التي هي مقام المشاهدة وادخلوا الباب الذي هو الرضا كما ورد في الحديث الرضا باب
باب الله الاعظم سجدا امنين خاضعين لما يرد عليكم من التجليات الصفية والفعلية والحكمية وقولوا حطة اي اطلبوا ان تحط عنا
عنكم ذنوب صفاتكم واخلاقكم وافعالكم نغفر لكم خطاياكم تلويناتكم وذنوب احوالكم وسنزيد المحسنين اي المشاهدين لقوله
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ثوابا حسانهم الذي هو كشف الذات او في احسانهم بالسلوك في الله فبدل

الذين

الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم اي طلبوا الاتصاف بصفات النفس لبقاء حظوظها سوى طلب الاتصاف بصفات الله ابتغاء حظوظ
الروح كما ورد عنهم حطا سمقاثا اي نطلب غذاء النفس فانزلنا على الظالمين خاصة رجزا عذابا وضنكا وضيقا وظلمة في حبس النفس
واسرا في وثاق التمني واحتجابا في قيد الهوى وحرمانا وقوفا لاتجئه المادية الفعلية وتغيرها ونورها عن حالها من جهة قهر سماء الروح
ومنع اللطف والروح عنهم بسبب فسقهم اي خروجهم عن طاعة القلب الى طاعة النفس وتركنا التاويل الثاني لقربه منه جدا واذ استسقى
موسى طلب نزل امطار العلوم والحكم والمعاني من سماء الروح فامرناه بضرب عصا النفس التي يتوكأ عليها في تعلقه بالبدن ويتأنى
على ارضه بالفكر على حجر الدماغ الذي هو منشاء العقل فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا من مياه العلوم على عدد المشاعر الانسانية التي
هي الحواس الخمسة الظاهرة والخمس الباطنة والعاقلة النظرية والعملية ولهذا قالوا من فقد حسا فقد فقد علما قد علم كل اناس
مشربهم اي اهل كل علم مشربهم من ذلك العلم كاهل الصناعات والعباد العاملين من مشرب العقل العملي والحكماء والعارفين من
النظري والصباغين من علم الالوان المبصرة واهل صناعة الموسيقى من علم الاصوات وغير ذلك وعلى التاويل الثاني امرنا موسى القلب
بضرب عصا النفس على حجر الدماغ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا هي المشاعر المذكورة التي تختص كل واحدة منها بقوة من القوى
الاثنتي عشرة المذكورة التي هي اسباط يعقوب الروح وقد علم كل اناس مشربهم منها كلوا واشربوا اي انتفعوا بما رزقكم الله من العلم
والعمل والاحوال والمقامات ولا تعثوا ولا تبالغوا في الفساد بالجهل لن نصبر على طعام واحد اي الغذاء الروحاني الوجداني من العلم
والمعرفة والحكم فاسئل لنا ربك يوصل علينا ويحصل لنا بما تنبت ارض نفوسنا من الشهوات الخبيثة واللذات الخسيسة والتفكهات
الباردة وكل ما فيه حظ النفس وغذاؤها اهبطوا مصرا اي مدينة البدن فان لكم فيها ما سألتم وضربت عليهم الذلة الاذعانية لا تباع
الشهوات والحرص في المقتنيات والمسكنة اي دوام الاحتياج وعدم سكون الجهة الفعلية وباءوا استحقوا الغضب والبعد والطرد
من الله باحتجابهم من آيات الله والتجليات والباقي ظاهر وعلى الوجه الثاني ويقتلون الانبياء اي انبياء القلوب بغير حق ذلك لانهم
بتوجه ذلك الطلب بهم فيما ظلموا لعصيانهم لوامر القلوب والعقل واعتدائهم عن طورهم ان الذين آمنوا الايمان الظاهر التقليدي
والظاهريين والباطنيين والذين تعبدوا الملائكة العقول لاحتجابهم بالوهميات والخياليات من آمن منهم الايمان الحقيقي بالله والمعاد
وايقنوا علم التوحيد والقيامة وعملوا ما يصلحهم للقاء الله وسبيل السعادة في المعاد فلهم الثواب الباقي الروحاني عند ربهم من جنات
الافعال والصفات ولا خوف عليهم من عقوبة افعالهم ولا هم يحزنون لفوات تجليات الصفات والجلالة من خطاب بني اسرائيل
واذ اخذنا ميثاقكم اي عهدكم السابق واللاحق المأخوذ منهم في التورية او بدلائل العقل بالتوحيد الافعال والصفات ورفعنا
فوقكم الطور الدماغ للتمكن من فهم المعاني وقبولها ومما اخذوا اي اقبلوا ما اتيناكم من التورية او كتاب العقل الفرقاني بجد واذكروا
ادعوا ما فيه من الحكم والمعارف والعلوم والشرائع لكي تتقوا الشرك والجهل والفسق ثم اعرضتم من بعد ذلك باقبالكم الى الجهة السفلية
فلولا فضل الله عليكم بهداية العقل ورحمته بنور البصيرة والشرع لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا اعلم ان التي لو اهلها

وتركوا خلي بينهم وبين طباعهم لتوغلوا وانهمكوا في اللذات الجسمانية والغواشي الظلمانية لطول زمانهم بها واعتيادهم من الطفولية ذا
حتى ذلك استعداداتهم واخطوا عن بقية الانسانية بالمسخ كما قال الشاعر هي النفس ان تهمل تلازم خساسة وان تنبعث عن
الفضائل تلح تلهج ولهذا وضعت العبادات وفرض عليهم تكرارها في الاوقات المعينة لئلا يغفلوا عنهم بها وتدرك الطبائع المتراكمة في اوقات
الغفلات وظلمة التراكمات العارضة في ازمنة اتخاذ اللذات وارتكاب الشهوات والعنود عليه يرجح بروح الروح وحلاوة الحق
عن وحشة الهوى وتعلق الكثرة كما قال الصلوة بعد الصلوة كفارة لما بينهما من الصغائر اذا اجتنبت الكبائر الا ترى كيف امر
عند الحدث الاكبر ومباشرة الشهوة بتطهير الغسل وعند الحدث الاصغر بالوضوء وعند الاشتغال بالاشغال الدنيوية في ساعات
اليوم والليلة بالصلوة الخمس المزيلة لكدورات الحواس الخمس الحاصلة في النفس بينهما كل بما يناسبه فكذلك وضع ابازاء وحشة
تفرقة الاسبوع وظلمة انفرادهم بتدبير الاشغال والمكاسب والملابس البدنية والملاذ النفسانية اجتماعهم بيوم واحد على العبادة
والتوجه ليزول وحشة التفرقة ما بين الاجتماع ويحصل بينهم المحبة والانس ويزول ظلمة الاشتغال بالامور الدنيوية بالاعراض عن الخلق نحو
العبادة والتوجه ويحصل لهم التنور فوضع لليهود اول ايام الاسابيع لكونهم اهل المبدأ والظاهر وللنصارى سابعه لانهم اهل المعاد
والروحانيات والباطن المتأخرين عن المبدأ بالنسبة الينا وللمسلمين اخرها الذي هو يوم الجمعة لكونهم في اخر الزمان اهل المبدأ والختم
واهل الوحدة الجامعة للكل وان جعل السبت اخر الايام على ما نقل انه السابع فالنسبة الى الحق يوم لان العالم الحسي الذي ابتداء
اليهود هو اخر العوالم وعالم العقل الذي اليه دعوة النصارى اولها والجمعة هي يوم الجمع والختم فلم يراع هذه الاوضاع
والمراقبات اصلا وزال نور استعداده فمسخ كما مسخ اصحاب السبت بهواهم الصيد اي احوال الحظوظ النفسانية واقتناصها في يوم
السبت فانه نهاهم فاتخذوا حياضا على ساحل البحر ليجتمع فيه الحيتان ويصطادوها يوم الاحد اي اخروا في سائر الايام الاخر
من ماء بحر الهيولى الجرمية والجبابات المادية في حياض بيوتهم فجمعوا بها من انواع المطاعم والمشارب والملاذ والملاهي
لم فيها من كل الحظوظ النفسانية في يوم السبت كما كانوا في سائر ايام الاسبوع ليفرغوا فيها الى الاشتغال بالمكاسب والصناعات
والمهنة والحرف كما هو عادة اليهود وبطال المسلمين في الجماعات فان اكثرهم فيها تلك لاستعدادهم في السبت يدل على ان جميع
اوقاتهم مصروفة في هموم الدنيا وطلب حظوظ النفس والهوى كما ترى اليوم واحدا من المسلمين فالبدن في المسجد في الصلوة
وقلبه في السوق في المعاملة حتى قال احدهم خير اعمالي هي الصلوة اي اذا فرغت من اشغال الدنيا اخذ قلبي في تصفح تجاراتي وما
على الناس وما للناس عليّ وذلك موجب للانحطاط من العالم العلوي الانساني الى الافق السفلي الحيواني وهو معنى قوله فقلنا كونوا
قردة خاسئين اي صاروا في الصورة الناس في الصورة ولكنهم خاسئين بعيد طريدين والمسخ في الحقيقة غير منكر في الدنيا والاخرة كما ورد
به الايات والاحاديث لقوله ثم جعل منهم القردة والخنازير وقول رسول الله صلعم يحشر بعض الناس على صور يحسن عندها القردة
والخنازير وقد روي منها المسوخ ثلاثة عشر عددهم وبين اعمالهم ومعاصيهم وموجبات مسخهم والحاصل ان من غلب عليه وصف من

حتى استنار بصلوته ويكون ... المجالسة ... للحضور

اصناف الحيوانات ومن مسخ فيه بحيث ازال استعداده وتمكن في طباعه وصار صورة ذاتية له كالماء الذي صنع الكبريت فلد
صار طباعه طباع ذلك الحيوان نفسه فاتصلت عند المفارقة ببدن يناسب صفته وصار بصفته صورته والله اعلم بذلك
واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة هي النفس الحيوانية وذبحها قمع هواها التي هي حياتها ومنعها من افعالها الخاصة
بها بشفرة سكين الرياضة قالوا اتتخذنا هزوا ولما استخفوا الطعلة تسخر لكل كان ذلك حاف في عقولهم استخفافهم فيه
قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين لان الاستخفاف والاستهزاء وطلب الرئيس هو فعل الجهال قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال
انه يقول انها بقرة لا فارض اي غير مسنة لزوال الاستعداد حيث بقي اعتقادها وضراوتها ومعاداتها كاقبل الصوفي بعد الارب
ولا بكر اي فتية لقصور استعدادها عما يراد منها وعدم احتمالها الرياضة لغلبة القوى الطبيعية وشدتها عوان نصف
بين ذلك صفراء لان لون الجسم اسود لبعده من النورية فيها اصلا ولون النفس النباتية اخضر لظهور النورية فيها وغلبة السواد عليها
ادراكها ولون القلب ابيض لتجرده عن الجسم وقوة ادراكه وكمال النورية فيه فلزم ان يكون لون النفس الحيوانية في الحيوانات العجم احمر لتركب
نورية ادراكها بمجاورة القلب اذ الصفرة حمرة غلبها البياض فاقع لونها الصفاء استعدادها وشعشعانية نور القلب
عليها تسر الناظرين لقوة نور استعدادهم ولشغفها والناظرون هم الكاملون المطلعون على الاستعدادات لوجوب محبتهم
للمستعدين المستبصرين بنور قربهم بحضورهم ان البقر تشابه علينا لكثرة البقرة الموصوفة بهذه الصفة اي كثرة اصناف المستعدين
وما كل مستعد طالبا كما قيل ما كل طبع قابلا ولا كل قابل طالبا ولا كل طالب صابرا ولا كل صابر واجدا وانا ان شاء الله لمهتدون
الى ذبح هذه البقرة وقولهم انشاء الله دليل على استعدادهم لعلمهم بان الامور معلقة بمشية الله منحصرة بتوفيقه ولهذا قال رسول الله صلعم
لو لم يستثنوا لما ظهرت لهم ابدا الله لا ذلول غير مذللة للنفعة بامر الشهوة تثير ارض الاستعداد بالاعمال الصالحة والعبادات
ولا تسقي حرث المعارف والحكم التي فيها بالقوة باستقاء ماء العلوم الكسبية والافكار الثابتة لعدم احتياج مثل هذه البقرة
الى الذبح مسلمة سلمها اهلها الذين هم مسوسة بوسوسة وعادات وشرايع واداب لا شية فيها اي لم يرسخ فيها اعتقاد ومذهب
لعدم صلاحيتها للذبح جئت بالحق الثابت في بيان المستعد المشتاق الطالب للكمال فذبحوها وما كادوا يفعلون لكثرة
سوالاتهم ومبالغاتهم وتعمقهم في البحث والتفتيش عن حالها وحصول كلامهم في بابها التي يدل على عدم انقياد النفس
بالرعة واتيانها بالرياضة وغلبة طلب الفضول عليها وبعد مطلوبهم وتأخرهم عنه بسبب ذلك ولهذا قال رسول الله صلعم لو
اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم والاستقصاء شوم لو لم يكن فيهم كثرة فضول البحث
والسوال الماعز عليهم لظفروا بمطلوبهم لقوة قبولهم وارادتهم وكانوا اسلس انقيادا سهل الانقياد ونهى صلعم اصحابه عن كثرة السوال
وقال انما هلك من كان قبلكم بكثرة السوال قال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وقصتها ان شيخا من بني اسرائيل
بحيث له عجل على هذه الصفة وكان له ابن طفل فجاء بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر ما ينفعها

اذا بلغ فلما وقعت هذه الواقعة وبقى بنو اسرائيل فى طلب البقرة اربعين سنة سمعت العجوز بها فاخبرت ابنها بامثال الوحى
وقد توسع فجانه الى محو وجدها فاتى بها فنا وعن قرابها وسعر العجوز عن بيعها حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا
فالشيخ هو الروح والعجوز الطبيعة الجسمانية وابن الطفل هو العقل الذى هو نتيجة الروح والشاب المقتول هو القلب سلم
سبيح الروح عجل النفس الى عجوز الطبع لم يحقق فى مرعى اللذات الطبيعية حتى يكبر عيسى طفل العقل ان ينتفع بها وقت البلوغ
فى انتزاع المعقولات من محسوساتها واستعمال الفكر الذى هو من قواها فى اكتساب العلوم العقلية وهو الذى جاء
بها من المحو وبقى بنو اسرائيل اربعين سنة اشارة الى السير الى الله بالاعمال والاداب والتخلق بالاخلاق الى اوان البلوغ
الحقيقى وتجرد القلب كما قال الله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة وما منعهم اياه فى سيرها اشارة الى طلب القوى
الروحانية المنورة بنور الهداية الشرعية والارادة انتزاعها من العقل المشوب بالوهم واستعباد العقل اياها بالمعقولات
القياسية وتسخيرها بالفكريات وحجبها من نور الهداية بالقياسات العقلية وعدم تحليتها بالشرعيات وهذا هو اللوم
لتشددهم فى السؤال عما امرهم وتبطئهم فى الامتثال وضعف العجوز اياه هو ممانعة الطبع فى الانقياد للشرع وموافقة العقل
اياه فى ذلك لرعاية العقل جانب الطبع فى مصالح المعاش ومن تعنتها اياه مع حرصه التوزيع عليه اكثر من الشرع وبيعها
بملء مسكها ذهبا اشارة الى تحليتها بعد النضج والسلخ بالعلوم النافعة الشرعية والعقلية الخلقية والاحكام النوعية
الدينية واشتمال الصورة عليها القوى من العقل والطبع ونفعها باستعمالها اياها فى تحصيل مصالح المعاش والمبادى
الطبيعية والمطالب العقلية العلمية باذن الشرع من الوجه الحلال والتصرف المباح وانواع الحظوظ فى جميع التمتعات بعد حصول
الكمال وتمام السلوك واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اشارة الى بيان سبب الامر بذبح البقرة وهو انه كان شيخ موسر فى بنى اسرائيل
وله ابن شاب فقتله ابناء عمه او بنو عمه طمعا فى ميراث ابيه وطرحوه بين اسباط بنى اسرائيل على الطريق فتداعوا فى قتله فورد
الامر بذبح البقرة وضرب بعضها عليه ليحيى فيخبر بالقاتل فالشاب هو القلب الذى هو ابن الروح الموسر بانواع المعارف والحكم
وقتله منعه عن حياته الحقيقية وان له العيش الحقيقى الذى هو حياته عنه باستيلاء قوتى الشهوة والغضب اللذين هما
ابناء عم النفس الحيوانية او جميع قواها عليه اذ الروح والنفس اخوان باعتبار فيضانهما وولادتهما من ابيهما العقل الفعال
المسمى بروح القدس على قياس ما ورد فى الحديث اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طين ادم وان النفس النباتية
الكاملة التى فى النخلة اذا كانت عمة النفس الانسانية كانت النفس الحيوانية عمها وقتلاه طمعا فى استعمال المعانى العقلية والحكم
التى هى ميراث ابيه فى تحصيل مطالبهما وكمالاتهما ولذاتهما بانواع الحيل والمكر وصناعة الفكر وطرحاه على طريق القوى
الروحانية والطبيعية بين محالها وتداعيهم فى قتله هو احالة كل قوة منها الفساد والاثم الى الاخرى والصلاح والبراءة الى
نفسها لتنازعهما وتجاذبهما فى امالها ولذاتها واحتجاب كل منها بما يلائمها عما يلائم الاخرى ووجود الصلاح فيه والفساد

فمن

فى صفة والله مخرج ما كنتم تكتمون من نور القلب وحجته بالاستيلاء عليه فقلنا اضربوه ببعضها اى بذنبها او لسانها على
ما ورد فى القصة ليحيى فيخبر بالقاتل وضرب الذنب اشارة الى اماتة النفس وتنقيته اضعف قواها واخرها وهيجها التى تلى
النفس النباتية ومداخلتها بها كالحس اللمسى مثلا وسائر الحواس الظاهرة فانها ذنبها وضرب اللسان اشارة الى تعديل
اخلاقها وقواها وتنقيته فكرها الذى هو لسانها وهما طريقان طريق الرياضة واماتة الغضب والشهوة كما هو طريق
التصوف وهو بالنفوس القوية الحاوية المسماة بالطاغية اولى وطريق التحصيل وتعديل الاخلاق كما هو سبيل العلماء
والحكماء وهو بالنفوس الضعيفة والصافية المقابلة اللينة اولى فقربوه فقام او داجه تشخب دما اى اخبر بقاتله اى
صار جمعها قائما بالحياة الحقيقية وعليه اثر القتل لتعلقه بالبدن وتلوثه بطالبه بحسب الفطرة وعرف حال القوى البدنية
فى منعها اياه عن ادراكه وحجبها له من نوره وكذلك يحيى الله الموتى اى مثل ذلك الاحياء العظيم يحيى الله موتى الجهل بالحيوة
العلمية ويريكم دلائله وآيات صفاته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم اى بعد تطاول الامد واحتياج الفترة بينهم وبين الانبياء
وتوالى النزعات قست قلوبكم بكثرة مباشرة اللذات البدنية وملابسة الصفات النفسانية فهى كالحجارة فى عدم تاثيرها بالنقش
العلمى او اشد قسوة منها كالحديد مثلا ثم بين ان الحجارة الين منها بان حالها منحصرة فى الوجوه الثلاثة المذكورة فان ادنى
القلوب اربعة قلب تنور بالنور الالهى متطاير فيه واستغرق فى البحر العلمى متغانية فانفجرت منه انهار العلم فى مزرعتها
هو ابدا كقلوب اهل الله السابقين وقلب ادنى من العلم فحفظه ووعى وانتفع به الناس كقلوب العلماء الراسخين وهو المشار
اليه بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وهو المشار اليه بقوله وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وقلب خضع وانقاد واستسلم
واطاع كقلوب العباد الزهاد من المسلمين وهو المشار اليه بقوله وان منها لما يهبط من خشية الله وادنى احوال الحجارة حاله وهو
الهبوط من خشية الله اى الانقياد لما الزمه من الميل الى المركز بالسلاسة وبقى قلب لم يتاثر بالعلم ولم يلين بالخوف ابيا
بالهدى مستكبرا ممتليا بالهوى متمردا فلا يوجد من الجمادات ما يشبهه لقبول جميعها لما اراد الله به فكيف بالحديد الذى يلين
لما يراد منه قال النبى ص مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت طائفة منها طيبة
قبلت الماء فانبتت الكلاء والعشب الكثير وكانت منها طائفة اخاذات امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا
وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم
ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به فبين ص حال القلوب الثلاثة الاخيرة والاول من
الاربعة هو القلب المجلى وما الله بغافل تهديد للقاسية قلوبهم اى مطلع على قلوبهم فيحجبهم عن نوره ويبكم فى ظلمات ثم
والايات التى تتلوها ظاهرة وتاويل الاولى افتطمعون ان يوحدوا بتوحيد الصفات لاجل هدايتكم وقد كان فريق منهم يسمعون
صفات الله ثم يحرفونها بنسبتها الى انفسهم من بعد ما عقلوه اى عملوا توحيد الصفات وما وحدوه بالعيان وهم يعلمون

ان تلك الصفات لله لكن نفوسهم يتحلون بها بالاسراف حالة هو العقل من استيلائها على القلب لعدم كون توحيدهم ملكة
وحالا بل علما فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم اى ويل لمن بقى منه بقايا صفات النفس وهو لا يشعر بها او يشعر فيحتال او لا يحتال
بها فيفعل ويقول بنفسها وصفاتها ويدعى انه من عند الله ليكتسب به حظا من حظوظ النفس بل يبنى ذلك القول والفعل وينسبه
الى الله حظا تاما لها وفيه لا ذنب اقوى منها ويمكن ان يأول الايات الثلث الاول على الوجه الثانى المبنى على التطبيق فيقال فتطمعون
يا ايها القوى الروحانية ان تؤمن هذه القوى النفسانية لاجل هدايتكم منقادة وقد كان فريق منهم كالوهم والخيال يسمعون كلام الله
اى يتلقون المعانى الواردة من عند الله على القلب ثم يحرفونها بالمحاكات وكثرة الانتقالات وجعلها جزئية واعطائها احكام
الجزئيات كما فى المنامات والواقعات من بعد ما عقلوه اى ادركوه على حاله وهم يعلمون تحريفها وانتقالاتها الى اللوازم والاشباه
والاضداد واذا لقوكم بالتوجه نحوكم وتلقى مدد كانكم عند حضوركم ومتابعتها اياكم فى عروجها اذعنوا وصدقوا واذا خلا
بعضهم الى بعض فى اوقات الغفلات منع بعضهم بعضا من القائها فتح الله عليهم من مدد كالتهم المحسوسة والمخيلة والموهومة لتركوا
منها الحجج ويحاجوهم بها فى الحضرة الروحانية عند ربهم اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون عنكم من مدد كالتهم وما يعلنون فيطلعكم
عليها فيمكركم عليهم ومنهم اى القوى الطبيعية الغير المدركة والحواس الظاهرة لا يعلمون كتاب المعانى المعقولات الا امانى
لذاتهم وشهواتهم وما ينتفعون وخاصة عاقبتها ومضرتها فى طريق الكمال بل يظنون نفعها ومنعها وقالوا لن تمسنا النار
الى آخره اعتقدوا ان زمان العقاب يساوى زمان مباشرة الذنب ولم يعلموا ان الذنب اذا كان معتقدا فاسدا ثابتا.
قوله احاطت به خطيئته اى استولت عليه وتستوعب كالسواد المستوعب للثوب ولو لم يكن كذلك لما كانت الطاعة ايضا
سبب خلود الثواب واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل عاهدناهم بالتوحيد ومقتضى التوحيد ملاحظة الحضرة الربوبية ومشاهدة
تجلياتها فى مظاهرها والقيام بحقها على حسب ظهور اوصافها وبالوالدين احسانا لظهور صفات الربوبية وآثارها فى الظاهر عليهم
الشهادة هم الابوان لمكان السببية والتربية والعطوفة التى هى آثار الموجد الرب الرحيم فيهما فالاحسان اليهما يجب ان يكون
عبادة الله بل هو نفس عبادة الله بحسب ظهوره فى مظاهرهما ثم ذوى القربى لظهور المواصلة والرحمة الالهية فيهم بالنسبة
اليه ثم اليتامى لاختصاص ولاية وحفظ به بهم فوق من عداهم اذ هو ولى من لا ولى له ثم المساكين لتولية رعايتهم ورزقهم
بنفسه بلا واسطة غيره ثم سائر الناس للرحمة العامة بينهم التى هى ظل الرحمانية فالاحسان المامور فى الاية على درجاته وتفصيلاته
فى مراتبه هو تخصيص العبادة بالله مع مشاهدة صفاته فى مظاهرها ورعاية حقوق تجلياتها واحكامها واذ اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم بهويكم الى مقار النفس وصفاتها وميلكم الى هويها ولطبائعها فتاركم الحيوة الحقيقية وحرماتها لكم
لاجل تحصيل مآربها ولذاتها ولا تخرجون انفسكم اى ذواتكم اذ يعبر بالنفس عن الذات من دياركم اى مقاركم الروحانية واوطانكم
القدسية ثم اقررتم بقبولكم لذلك وانتم تشهدون عليه باستعداداتكم الاولية وعقولكم الفطرية ثم انتم هؤلاء الساقطون

عن الفطرة

عن الفطرة المحجوبون عن نور الاستعداد الاصلى تقتلون انفسكم بغوايتكم ومتابعتكم للهوى وتخرجون فريقا منكم من ديارهم اى اماكنهم
القديمة الاصلية باغوائهم واضلالهم وتحريضهم على ارتكاب المعاصى واتباع الهوى تظاهرون تعاونون عليهم بالاثم بارتكاب
الفواحش والمعاصى لمرودكم فيتبعون منها والعدوان والاستطالة على الناس لتعديهم ظلمكم والزامكم اياهم رذائل القوى
البهيمية والسبعية وتحريضكم لهم عليها وتزيينكم عليهم اياها كما هو عادة ملاحدة المسلمين من اهل الاباحة المدعين للتوحيد
وان يأتوكم اسارى فى قيد تبعات ما ارتكبوها وشين اعمالهم القبيحة اخذتهم الندامة وعيرتهم عقولهم وعقل ابناء جنسهم
بما لحقهم من العار والشنار تفادوهم بكلمات الحكمة والموعظة والنصح الدالة على ان اللذات المستعجلة هى العاجلة والردية
وعاقبة اتباع الهوى والنفس والشيطان وخيمة ومشاركة البهائم والهوام فى افعالها مذمومة ردية فيتعظون بها ويتخلصوا
من قيد الهوى سريعة كما ترى هذه من حال علوج مدعى التوحيد المعرفة والحكمة واتباعهم فى زماننا هذا افتؤمنون ببعض
كتاب العقل والشرع كاقرارهم فيقرون به ويصدقونه وهو ان اتباع الهوى والنفس مذموم موجب للوبال والهلاك و
الحرمان وتكفرون ببعض فعل ذلك منكم ~~الا خزى افتضاح منكم فى الحيوة الدنيا~~ وعملا فلا ينتهون عما نهاكم عنه ومن اباحتهم
واستحلالهم للمحرمات والمنهيات فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى افتضاح وذلة فى الحيوة الدنيا ويوم القيمة اى حال المفارقة
التى هى قيامة الصغرى يردون الى اشد العذاب الذى هو تعذبهم بالهيئات المظلمة الراسخة فى نفوسهم واحتراقهم بنيرانها
او ينسيهم عن صورها بالكلية وتضاعف البلية وما الله بغافل عما تعملون احصاها وضبطها فى انفسكم وكتبها عليكم
كما قال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه ولقد آتينا موسى الكتاب الى قوله كانهم لا يعلمون ظاهر
ومعلوم جار والظاهر ان جبرئيل هو العقل الفعال وميكائيل هو روح الفلك السادس وعقله المفيض للنفس النباتية
الكلية الموكلة بارزاق العباد واسرافيل هو روح الفلك الرابع وعقله المفيض للنفس الحيوانية الكلية الموكلة بالحيوانات
وعزرائيل هو روح الفلك السابع العقل الاول الموكل بالارواح الانسانية كلها يقبضها بنفسه او بالوسايط التى هى
اعوانه ويسلمها الى الله ثم واتبعوا اى اتبع اليهود او القوى الروحانية ما تتلوا الشياطين الانس الذين هم المتمردة العصاة
الاشرار الاقرباء او شياطين الجن وهم الاوهام والخيالات المحجوبة عن نور الروح العاصية لامر العقل المتمردة عن طاعة القلب
على عهد ملك سليمان النبى او سليمان الروح من كتب السحر وعلومه يزعمون انه علم سليمان وبه يستولى على الملك ويسخر ما سخر من
الجن والانس والطير وعلم الحيل والشعبذة هو الموهومات والمخيلات والسفسطة وما كفر سليمان باسناد التاثير الى غير الله
اذ السحر كفر واحتجاب من مؤثرية الله باسناد التاثير الى غيره ولكن الشياطين كفروا واحتجبوا ولم يعلموا ان لا مؤثر الا
الله يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين اى العقل النظرى والعملى المائلين الى النفس المنكوسين فى بئر الطبيعة
لتوجههما اليها باستجذاب النفس اياهما اليها ببابل الصدر المعذبين بضيق المكان بين اجنحة المواد

وادخله ترك الشهوات من العلوم والاعمال من باب الحيل والنيرنجات والطلسمات على الناس وبلبس وما يعلمان من احد حتى يقولا
انما نحن فتنة امتحان وابتلاء من الله لقوة النفس ولطيفة الملكوتية منهما فينبهان على حالهما بالنور العقلي فلا تكفر باستعمال
هذا العلم في المفاسد والمناهي واسناد التاثير اليه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين القلب والنفس او بين الروح والنفس لكدورة
القلب وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي الا اذا اراد الله ان يقرن مشية الله الفعل فيفعل ما يريد وتكون زيادة ابتلاء
للساحر وامهالا له في كفره واحتجابه لغوايته ذلك من تاثير سحره ويتعلمون ما يضرهم بزيادة الاحتجاب وسوق الميل والهوى
ولا ينفعهم في رفع الحجاب عنهم ذلك لابتلائه من الله واستعداد تم باقه ليقيهم من شره ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق
او نصيب لاقباله على النفس والهوى بالكلية واستعماله ذلك في اكتساب حطام الدنيا وتمتعاتها ولو انهم امنوا بروية الايمان
من الله واتقوا الرذائل بنية التاثير الى غيره لمثوبة كائنة من عند الله من الانوار الروحية والمواهب الفتوحية والاحوال القلبية
والمعارف الالهية خير لو كانوا يعلمون ما ننسخ من اية بابطال حكمها وابقاء لفظها او ننسها ونذهب بها من قلبك بازالة
لفظها ومعناها او لفظها دون معناها كاية الرجم نات بما هو اصلح في بابه منها او تساويا في الخير والصلاح واعلم ان الاحكام
المثبتة في اللوح المحفوظ اما مخصوصة واما عامة فالمخصوصة اما ان تختص بحسب الاشخاص واما ان تختص بحسب الازمنة فاذا انزلت
بقلب الرسول فالتي تختص بالاشخاص تبقى ببقاء الاشخاص والتي تختص بالازمنة تنسخ وتزول بانقراض تلك الازمنة قصيرة كانت
كمنسوخات القران او طويلة كاحكام الشرائع المتقدمة ولا ينافي ذلك ثبوتها في اللوح اذ كانت فيه كذلك والعامة تبقى فانها
الدهر لكن كلام الانسان ولسواه قاسه مثل الم تعلم ان الله له ملك السموات عالم الارواح وارض الاجساد وهو المتصرف
فيها بقدر يبدل كل ظاهر وباطن فلم سوي شيء غيره وينصركم ويليكم ام تريدون ان تسئلوا رسولكم من قبل الله
الدنيه الخبيثه وفناء الشهوات الخبيثه النفسيه كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الظلمة بالنور فقد ضل طريق المستقيم
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي قالت اليهود لن يدخل الجنة المعهودة عندهم اي جنة الظاهر وعالم
الملك التي هي جنة الافعال وجنة النفس الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة المعهودة عندهم اي جنة الباطن
وعالم الملكوت التي هي جنة الصفات وجنة القلب الا من كان نصرانيا ولهذا قال عيسى عم في دعوتهم الى جنتهم لن يلج ملكوت
السموات من لم يولد مرتين وكانت دعوته الى السماء اي العالم الروحاني تلك امانيهم اي غاية مطالبهم التي وقفوا على حدها
واحتجبوا بها عما فوقها قل هاتوا برهانكم الدال على نفي دخول غيركم جنتكم ان كنتم صادقين في دعواكم بل الدليل دال على نقيض
مدعاكم فان من اسلم وجهه اي ذاته الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها لله بالتوحيد الذاتي عند المحو الكلي و
الفناء في ذات الله وهو محسن اي مستقيم في احواله بالبقاء بعد الفناء مشاهد به في اعماله من الشهود الذاتي الى مقام
الصفات الذي هو المشاهدة بالوجود الحقاني لكان الاستقامة والعبادة لا بالوجود النفساني فله اجره عند ربه اي وكذا

وما

من الجنة واصفى والذ لاختصاصها بمقام العندية اي المشاهدة التي احتجبتم عنها ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اي وزيادة على ما لكم من الجنة هي عدم خوفهم من احتجاب الذات وبقاء النقص اللازم لوجود بقيتهم وعدم حزنهم
على ما فاتكم بسبب الخوف بحجاب جنة الافعال والصفات والتلذذ بها والاستراحة فيها والاستنامة اليها من شهود جمال
الذات فانهم وان تركوها بالشوق الى تجلي الذات فانها حاصلة لهم وانى مقامهم تحت جنة الذات وقالت اليهود
النصارى على شيء لاحتجابهم بدينهم عن دينهم وكذا قالت النصارى لاحتجابهم بالباطن عن الظاهر كما احتجبت اليهود بالظاهر
عن الباطن على ما هو حال اهل المذاهب اليوم في الاسلام وهم يتلون الكتاب وفيه ما يرشدهم الى رفع الحجاب وبه يتحقق
كل دين ومذهب وليس اهل الله الدين والمذهب حقهم بباطل بقيدهم بمعتقدهم فما الفرق بينهم وبين الذين لا علم لهم ولا
كتاب كالمشركين فانهم يقولون مثل قولهم بل هم اعذر اذ ليس عليهم الا حجة العقل واهل الكتاب محجوجون بحجة العقل
والشرع فالله يحكم بينهم بالحق في اختلافهم يوم قيام القيامة الكبرى وظهور الوحدة الذاتية عند ظهور المهدي عم
وفي الحديث ما معناه ان الله يتجلى لعباده في معتقداتهم فيعرفونه ثم يتحول عن صورته الى صورة اخرى فينكرونه فحينئذ
يكون كل ضالين محجوبين الا الموحد وهو الموحد الذي لم يتقيد بصورة معتقده ومن اظلم اي انقص حقا وابخس
حظا ممن منع مساجد الله اي مواضع سجود الله التي هي القلوب التي يعرف بها فيسجد بالفناء الذاتي ان يذكر فيها اسمه
الخاص الذي هو الاسم الاعظم اذ لا يتجلى بهذا الاسم الا في القلب وهو التجلي بالذات مع جميع الصفات او اسمه المخصوص بكل واحد
منها اي الكمال اللائق باستعداده المقتضي له وسعى في خرابها بتكديرها بالتعصبات الباردة وغلبة الهوى واستيلاء
التمنيات عليها ومنع اهلها المستعدين منها بالهرج والمرج وتهييج الفتن اللازمة لتجاذب قوى النفس ودواعي الشيطان
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها ويصلوا اليها الا خائفين اي منكسرين لظهور تجلي الحق فيها لهم في الدنيا خزي اي
افتضاح وذلة بظهور بطلان دينهم ومعتقدهم وتنحيه بتجلي الحق وانقهارهم وتسخيرهم وصغارهم بينهم ولهم في الاخرة عذاب
عظيم هو الاحتجاب عن الحق بدينهم ولله المشرق اي عالم النور والظهور الذي هو جهة النصارى وقبلتهم بالحقيقة هو باطنه
والمغرب اي عالم الظلمة والاختفاء الذي هو جهة اليهود وقبلتهم بالحقيقة هو ظاهره فاينما تولوا اي اي جهة تتوجهوا من
الظاهر والباطن فثم وجه الله اي ذات الله المتجلية بجميع صفاته او وجه الاشراق على قلوبكم بالظهور وبنهاد التجلي لها
بصفة جماله حالة شهودكم وفنائكم فيه والغروب فيها بستره واحتجابه بصورها وذواتها واختفائه بصفة جلاله
حالة البقاء بعد الفناء في اي جهة توجهتم فثم وجه له بكونه الاباه وحده ان الله واسع جميع الوجود شامل لجميع
الجهات والموجودات عليم بكل العلوم والمعلومات وقالوا اتخذ الله ولدا اي اوجد موجودا استقل بذاته مخصوصا
دونه سبحانه تنزه ان يكون غيره شيء فضلا عما يجانسه بل له ما في السموات والارض اي عالم الارواح والاجساد

هي باطنة وظاهرة كما يقول له الذات والوجه والصفات وامثال ذلك كلها قانتون موجودون بوجوده فاعلون بفعله بل

بذواتهم وهو غاية الطاعة والقيام بحقه اذ هو الموجود المطلق فلا يوجد بعده شيء والوجودات المعينة صفاته واسماؤه

لا باعتبارها بتعيناتها التي هي امور امكانية عدمية ليست بشيء بل بالاعتبار العقلي الذي يقسمها الى الوجود والماهية

التي بدون الوجود ليست شيئا في الخارج لكن في العقل والعقليات باطنة فهي في الحقيقة ليست غيره فلا يكون غيره موجودا

حتى يكون ولدا اي معلولا او مخلوقا او حادثا فهو بديع السموات والارض اي مبدع سمواته وارضه غير مسبوقة بمادة

ومدة بل هي ظل ذاته ومظاهر عالمية مودعة باسمه النور اي موجودة بوجوده الخارجي ولو لم تكن جهات الامكان وا

العقل بحسب المعينات لما اعتبرت وجوداتها اصلا اذ هي بلا هو غير شيء فلا يكون معه موجودة بالمقارنة بل بالتحقق

بوجوده ولا يكون غيره بالمفارقة بل بالاعتبار العقلي فهي باعتبار تعيناتها خلق وباعتبار حقيقتها حق واذا قضى امرا اي حكم

به فانما يقول له كن فيكون اي فلا يكون الا تعلق ارادته به فيوجد بلا تخلل زمان ولا توسط شيء بل معا فمعنى ذلك القول

هو قوله والا لم يكن قول ولا صوت وقال الذين لا يعلمون علم التوحيد من المشركين لولا يكلمنا الله او تأتينا آية تشابهت

قلوبهم في الجهل بعلم التوحيد وبكلامه وآياته اذ العلم بها فرع علم التوحيد قد بينا الآيات لاهل التوحيد وكيفية

المكالمة لاهل الايقان ولا تسئل عن اصحاب الجحيم اي لا تؤخذ باحتجابهم وما عليك ان يتقدم من ظلمات جحيمهم انما عليك

ان تدعوهم بالبشارة والانذار قل ان هدى الله اي طريق الوحدة المخصوصة بالحق هي الطريق لا غير كما قال علي عم اليمين

والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من علم التوحيد والمعرفة ما لك من الله

من ولي ولا نصير لامتناع وجود غيره واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات اي مراتب الروحانيات كالقلب والسر والروح والخفي

والوحدة والاحوال والمقامات التي يعبر بها عن تلك المراتب كالتسليم والتوكل والرضاء وعلومها فاتمهن بالسلوك الى الله وفي الله

حتى الفناء فيه قال اني جاعلك للناس اماما بالبقاء بعد الفناء والرجوع الى الخلق من الحق يهديهم ويهديهم سلوك سبيلي ويقتدون

بك ويهتدون قال ومن ذريتي اي واجعل بعض ذريتي ايضا اماما قال قد يكون منهم ظالمون ولا ينال عهدي اياهم اي لا يكونون خلفاء

ولا اعهد الى الظالمين بالامامة واذ جعلنا البيت القلب مثابة اي مرجعا ومبوء للناس وامنا ومحل امن وسلامة

لهم يامنون بالوصول اليه والسكون فيه من غوائل صفات النفس وغلبة تلك القوى الطبيعية وافسادها وتخييل شياطين

الوهم والخيال واغوائهم ومكايدهم واتخذوا من مقام ابراهيم الذي هو مقام الروح ومقام الخلة مصلى موطنا للصلوة الحقيقية

التي هي المشاهدة والمواصلة الالهية والخلة الذوقية وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي القلب من نجاسات

احاديث النفس ونجاسات وساوس الشيطان وارجاس دواعي الهوى وادناس صفات القوى للطائفين اي السالكين

المشتاقين الذين يدورون حول القلب في سيرهم والعاكفين الواصلين الى مقام القلب بالتوكل الذي هو توحيد الافعال المقيمين

سکوت راز میانه چیز صراط مستقیم است که هر دو فکش نار سقیت. والمراد من الطريق الوسطى هو ما كما يهدي الله تعالى به في صلواتكم بقوله اهدنا الصراط المستقيم وظن فيه هم المغضوب عليهم وهم اليهود ولا الضالين وهم النصارى حرره قاسم

والموصوفون بالوحدة الحقيقية يكونون اماما كالنبي وال... فهذا كان ولذلك يرى هذه الاية متضمنة بخروج الثلثة عن الخلافة والامامة لكونهم ظالمين على انفسهم بما هو نية الحجب الظلمانية وعدم سلوكهم في المراتب الروحانية ليبقوا بعد الفناء

حتى يكونوا مستحقا ولائقا بالرجوع من الحق الى الخلق وما دام لم يصير الانسان بهذه المرتبة لم يجز ان يعد من الائمة بل يكون من زمرة الظالمين على انفسهم فلهذا استدل المتكلم الشيعة بنصب خلافتهم بهذه الاية الشريفة واثبتوا الخلافة والامامة لعلي بلا فصل بعده واولاده المعصومين عليهم السلام قاسم عفي عنه

فيه

١٤

فيه بلا تلوينات النفس وان عاجها منه والركع اي المتواضعين الذين بلغوا الى مقام تجلي الصفات وكمال مرتبة الرضا السجود

الفانين في الوحدة واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا اي الصدر الذي هو حرم القلب بلدا امنا من استيلاء صفات

النفس واغتيال العدو اللعين وتخطف جن القوى البدنية اهله وارزق اهله من ثمرات معارف الروح وحكمه وانواره من

امن منهم بالله واليوم الآخر من وحده منهم وعلم المعاد قال ومن كفر اي ومن احتجب ايضا من الذين يسكنون الصدر

ولا يجاوزون حده بالترقي الى مقام العين لاحتجابهم بالعلم الذي هو بيان الصدر فامتعه قليلا من المدركات

العقلية والمعلومات الكلية النازلة اليهم من عالم الروح على قدر ما يعيشون به ثم اضطره الى عذاب نار الحرمان والحجاب

وبئس المصير مصيرهم لتعذبهم بنقصانهم وتألمهم بحرمانهم واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت قيل ان الكعبة انزلت

من السماء في زمان آدم ولها بابان الى المشرق والمغرب فحج آدم من ارض الهند واستقبله الملائكة اربعين فرسخا

فطاف بالبيت ودخله ثم رفعت في زمان طوفان نوح عم ثم انزلت مرة اخرى في زمان ابراهيم عم فزارها ورفع قواعدها

وجعل بابيها بابا واحدا وقيل ثم تمخض ابو قبيس فانشق عن الحجر الاسود وكان ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة نزل بها

جبرئيل فخبئت فيه في زمان الطوفان الى زمان ابراهيم عم فوضعه ابراهيم مكانه ثم اسود بملامسة النساء الحيض

فنزولها في زمان آدم عم اشارة الى ظهور القلب في زمانه بوجوده عم وكونه ذا بابين شرقي وغربي اشارة الى ظهور علمه

المبدأ والمعاد ومعرفة عالم النور وعالم الظلمة في زمانه دون عالم التوحيد وحجه من الهند اشارة الى

توجهه بالتكوين والاعتدال من عالم الطبيعة الجسمانية المظلمة الى مقام القلب واستقبال الملائكة اشارة الى تعلق القوى

النباتية والحيوانية بالبدن وظهور آثارها فيه قبل آثار القلب في الاربعين التي تكونت فيها بنيته وتخمرت طينته

او توجهه بالسير والسلوك من عالم النفس الظلماني الى مقام القلب واستقبال الملائكة تلقي القوى النفسانية والبدنية اياه

بقبول الادب والاخلاق الجميلة والملكات الفاضلة والتروض بها والتنقل في المقامات قبل وصوله الى مقام القلب وطوافه بالبيت

اشارة الى وصوله الى مقام القلب وسلوكه فيه مع التكوين ودخوله اشارة الى احتجاب النفس بمكنه واستقامته فيه ورفعه في

زمان الطوفان الى السماء اشارة الى احتجاب الناس بغلبة الهوى وطوفان الجهل في زمان نوح عم عن مقام القلب وبقائه

في السماء الرابعة اي البيت المعمور الذي هو قلب العالم ونزوله مرة اخرى في زمان ابراهيم عم اشارة الى اهتداء الناس في

زمانه الى مقام القلب بهدايته ورفع ابراهيم قواعده وجعله ذا باب واحد اشارة الى ترقي القلب بسلوكه عم من مقامه الى مقام

الروح الذي هو السر وارتقاء مراتبه ووصوله الى مقام التوحيد اذ هو اول من ظهر عليه التوحيد الذاتي كما قال عم وجهت وجهي

للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين والحجر الاسود اشارة الى الروح وتمخض ابي قبيس وانشقاقه عنه اشارة

الى ظهوره بالرياضة وتحرك آلات البدن باستعمالها في التفكر والتعبد في طلب ظهوره ولهذا قيل خبئت فيه اي احتجبت

كما كثر الملاهي فانهم دائما يشتغلون في العلوم العقلية ويتولدون الظواهر ويصعدون في الفهم من المرتقين الصحائف بالمدار ويكتبون الطوامير والكتاب ويفتخرون بها على الناس الالهيين ... حرره قاسم

هذا اشتباه وقع من المصنف بل انما حفظت في الغرق في الطوفان ... قاسم

بعبارة اخرى الطاهرة لقهر العقيدة والشهوة والفساد ... الملكوتية العلمية والعقلية ... قاسم

حرره قاسم بن عبد الله ...

بالبدن واسوداده بملامسة الثدي الحيض اشارة الى انحطاطه وتكدره بغلبة القوى النفسانية على القلب وتأثيرها
وتسويدها الوجه النوراني الذي يلي الروح منه وكذا اسمعيل ايضا كان من الموحدين لعظمة علمه في رفع قواعد
البيت ربنا تقبل منا كناية عن توجههما واخلاصهما اي تقبل منا مجاهداتنا ومساعينا في السلوك بامداد التوفيق
انك انت السميع لاحاديث نفوسنا وهواجس خواطرنا العليم بنياتنا واسرارنا ربنا واجعلنا مسلمين لك
اي لا تكلنا الى انفسنا فنسلم بانفسنا بل بك وبحبلك ربنا وابعث فيهم رسولا هو محمد صلعم ولهذا قال صلعم انا دعوة
ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي وقد رأت في المنام ان نورا خرج منها فاضاءت لها قصور الشام ومن يرغب عن ملة
ابراهيم اي ملة التوحيد الا من سفه نفسه اي من احتجب عن نور العقل بالكلية وبقي في مقام ظلمة نفسه اي سفه نفسا
على التميز او في نفسه على انتزاع الخافض ولقد اصطفيناه اي كان من المحبوبين المرادين بالسابقة الازلية فاخترناه
حالة الفناء في التوحيد وهو في الاخرة اي حالة البقاء بعد الفناء من اهل الاستقامة الصالحين لتدبير النظام
وتكميل النوع اذ قال له ربه اسلم اي وحّد واسلم ذاتك الى الله يعني جعله في الازل من اهل الصف الاول اسلمت
منقادا لرب العالمين فانيا فيه ووصى بها اي بكلمة التوحيد ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه تأسيا به يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين اي دين الذي يدين به الموحد لا دين له ولا ذات فدينه دين الله وذاته ذات الله فلا تموتن الا على
هذا الدين اي لا تموتن بالموت الطبيعي وموت الجهل بل كونوا ميتين بانفسكم احياء بالله ابدا فيدركم موت البدن
على هذه الحالة تلك امة قد خلت اي لا تكونوا مقلدين ولا تكتفوا بالتقليد الصرف في الدين اذ لا اعتماد على النقل
فليس لاحد الا ما كسب من العلم والعمل لا الاعتقاد والسيرة لا يجازى احد بعقيدة غيره ولا بعلمه فكونوا على بصائركم واطلعوا
اليقين واعملوا عليه وقالوا كونوا هودا او نصارى كل محجوب بدينه يزعم ان الحق دينه لا غير بل نتبع ملة ابراهيم فان الهدى
المطلق هو التوحيد الذي يشمل كل دين ويرفع كل حجاب كما ذكر بعده في قوله قولوا امنا بالله الى آخره لا نفرق بين احد منهم
بنفي دين البعض وابطال ملته واثبات الاخر وحقيته بل نقول باجماعهم على الحق واتفاقهم على التوحيد ونقبل جميع
اديانهم بالتوحيد الشامل لكلها فان امنوا بمثل ما امنتم به من التوحيد الجامع بين كل دين ومذهب فقد اهتدوا
الاهتداء المطلق اي كل الاهتداء وان تولوا فانما هم في طرف من الدين وشق من الهداية فسيكفيكهم الله صبغة الله اي امنا
بالله وصبغنا الله صبغة فان كل ذي اعتقاد ودين ومذهب بالجملة مصبوغ بصبغ اعتقاده ودينه ومذهبه
فالمقيدون بالملل المتفرقة مصبوغون بصبغ نبيهم والمتمذهبون بصبغ امامهم وقائدهم والحكماء بصبغ عقولهم
واهل الاهواء والبدع المتفرقة بصبغ اهوائهم ونفوسهم والموحدون بصبغة الله خاصة التي لا صبغ احسن منها
ولا صبغ بعدها كما قال رسول الله صلعم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه

ضل

ضل فذلك النور هو صبغة الله سيقول السفهاء من الناس سماهم سفهاء لخفة في احلامهم وقلة وفاء عقولهم بادراك
حقيقة دين الاسلام واقتصارهم على ما عرفوا من حق مذهبهم ووقوفهم به ولذلك كانت محاجتهم في الله مع اتفاقهم
في التوحيد واختصاص المسلمين بالاخلاص اذ لو ادركوا الحق لادركوا اخلاصهم فلم يبق محاجتهم معهم ولو كانت عقولهم
منيرة لاستدلت بالايات وادركت في كل دين ومذهب حقه وفرقت بين ذلك الحق الذي هو كالروح لذلك الدين وبين باطل
اهله الذي اختلط به ولبسه وخاصة دين الاسلام فانه كله حق بل هو حق الحقوق ولذلك جعلوا امة وسطا اي عدلة
بين الامم فضلاء شهداء عليهم ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها لانهم كانوا مقيدين بالجهة فلم يقبلوا الا مقيدا لم
يعرفوا التوحيد الوافي بالجهات كلها قل لله المشرق والمغرب على ما مر من التأويل يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
اي طريق الوحدة التي تتساوى الجهات بالنسبة اليها لكون المتوجه اليه لا في جهة فتكون الجهات كلها فيه وبدوله كما قال
فاينما تولوا فثم وجه الله ومعنى شهادتهم على الناس وشهادة الرسول عليهم اطلاعهم بنور التوحيد على حقوق الاديان
ومعرفتهم بحق اهل كل دين من دينه وبالظلم اللاحق بحقهم الذي هو محض ترهات انفسهم وبدعها وكذا اعتبارهم
ومعتقداتهم ووقوفهم على حد دينهم وانكارهم لما عداه من الاديان واصحابها وتقيدهم بظاهره دون التعمق الى باطنه اصله
والا لعرفوا حقيقة دين الاسلام لان طريق الحق واحد في حقيقته حق كل دين حتى سائر الاديان وخاصة دين الاسلام الذي
هو الحق الاعظم الاطهر واطلاع الرسول على رتبة كل متدين بدينه في دينه وحقيقته التي هو عليها من دينه وحجابه الذي
هو به محجوب عن كمال دينه فهو يعرف ذنوبهم وحقيقة ايمانهم واعمالهم وحسناتهم وسيئاتهم واخلاصهم ونفاقهم وغير
ذلك بنور الحق وامته يعرفون ذلك من سائر الامم بنوره وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم بالعلم التفصيلي
التابع لوقوع المعلوم لا العلم السابق الذي هو عين جمع الوجود فانه معلوم له بذلك العلم قبل وجوده لان العلم كله لا علم الا
عين معلومنا التي نعلم بها الاشياء ويظهر على مظاهرنا من علمه وذلك علمه التفصيلي اي علمه في تفاصيل الوجودات
فهو يعلم بذلك العلم التفصيلي الظاهر في مظاهرنا الاشياء بعد وجودها كما يعلمها بالعلم الاول الذي هو في عين الجمع قبل
وجودها من يتبع الرسول في توحيده ممن ينقلب على عقبيه لاحتجابه بالتقيد بالدين وان كانت اي انه كانت التحويلة
لكبيرة لشاقة ثقيلة الا على الذين هدى الله الى التوحيد وعدم الاحتجاب بالتقيد وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم
الى بيت المقدس لكون بقاء الله واذا كانت لحكمة توجهتم قبلها ولعمري انها انما شقت على طائفتين المحجوبين بالحق عن
الخلق والمحجوبين بالخلق عن الحق فان الاولى عرفت ان التحويلة التي كانت من الكعبة الى بيت المقدس هي صورة الرجوع من مقام
القلب والسر اي المكاشفة والمكالمة الى مقام الروح والخفي اي المشاهدة والمعاينة فحسبوا التحويلة الثانية التي كانت
صورة الرجوع الى مقام القلب حالة الاستقامة والتمكين للدعوة والنبوة ومشاهدة الجمع في عين التفصيل والتفصيل

فى عين الجمع حيث لا احتجاب عن الخلق بالحق ولا عن الحق بالخلق هو الفوز العظيم بعد الرجوع والبعد بعد القرب وظنوا انها
السعى الى مقام الاشرف وحصول التجرد بعد الوصول والسقوط عن الرتبة فشق عليهم ذلك اما الطائفة الثابتة فقيدة
تصوره تكلم وعلمهم وما عرفوا حكمة التحويل فظنوا انه العبادة الثابتة دون لا ولا خوف عليهم ضياعها وبطلانها
الذى توهموه فهدينا الى خلاف ما توهموه بل انه انى الابتداء ان الله بالناس لرؤف يرؤف بهم لشرح الصدور ورفع
الحجاب حال البقاء بعد الفناء الاولى ويقبل ما علمت الثابتة بصدقهم وان لم يعلموا ما يعقلون رحيم يرحمهم بالوجود
الحقانى اللائق بعد ولا بد لا علاء الى الهداية الى الحقيقة للثابتة يوفقهم للترقى من حالهم ومقامهم الى مقام اليقين
قد نرى تقلب وجهك فى جهة سماء الروح فى مقام الجمع عند الاستغراق فى الوحدة والاحتجاب بالحق عن الخلق
بحيث لا دونه البنوة ومقام الدعوة بعد التفاتك الى الكثرة وتعسر عليك الرجوع الى الخلق فى اول حال البقاء
بعد الفناء قبل التمكين لقوة توجهك الى الحق بلطف لنبك قبلة ترضيها فلنجعلن وجهك الى قبلة القلب بانشراح
الصدر كما قال الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك فانها قبلة ترضيها الوجود
الجمع هناك فى صورة التفصيل وعدم احتجاب الوحدة بالكثرة فترضى تلك القبلة بعوج الخلق الى الحق مع بقاء شهود
الوحدة فول وجهك شطر المسجد الحرام جانب الصدر المشروح المحرم من وصول صفات النفس ودواعى الهوى
والشيطان اليه وحيثما كنتم ايها المؤمنون والمحققون سواء كنتم فى جهة مشرق الروح او مغرب النفس فولوا وجوهكم
جانبه ليتيسر عليكم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى الاولى والترقى من حالكم ومقامكم والتوقى عن احتجابكم بدا
الهوى والشيطان فى الثانية وان الذين اوتوا الكتاب اى التورية والانجيل وكتاب العقل الفرقانى ليعلمون انه
الحق من ربهم لاهتدائهم بمعانى الكتاب من توحيد الافعال والصفات والدلالة على التوحيد المحمدى الذاتى لهم او
بنور العقل المنور بالنور الشرعى لا المحجوب بالعقل الفكرى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية دالة على جهة
شرفك وحقيقة قبلتك ولو من كتابهم او كانت عقلية قطعية ما تبعوا قبلتك لاحتجابهم بدينهم ومعقولهم وتقيدهم
به وما انت بتابع قبلتهم لعلوك عن رتبة دينهم وترقيك عن مقامهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لاحتجاب كل بدينه وتضاده
وحجبهم الناشى من التضاد المركوز فى طباعهم ولئن اتبعت اهوائهم المتفرقة من بعد ما جاءك من علم التوحيد الجامع انك
اذا لمن الناقصين حظك وحق مقامك الذين اتيناهم الكتاب اتيناهم به درايته يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اى كما
المشاهد القريب الدائم الاحساس لقربهم منه بالحقيقة وتوسمهم بالدلالة الواضحة ولكل وجهة هو موليها اى ولكل
واحد منكم غاية وكمال بحسب استعداده الاول الله موجهه وجهه اليها او هو نفسه موجه وجهه اليها ومتوجه نحوها
بمقتضى هويته واستعداده باذن الله فاستبقوا الخيرات فبادروا الامور المقربة اياكم من كمالكم وغايتكم التى خلقتم لها

ليسؤلك

الظالمين اى

وندبتم

وندبتم اليها اينما تكونوا من مقام وحال دونها او تخالفها لكونه فى مقابلها يات بكم الله جميعا الى تلك الغاية قريبا
او بعيدا بحسب اقتضاء المقربات واستباقها ان الله على كل شئ قدير ومن حيث خرجت من طرق حواسك وميلك
الى حظوظك والاهتمام بمصالحك ومصالح المؤمنين فول وجهك شطر المسجد الحرام او فكن حاضرا للحق فى قلبك مع انشراح
صدرك لتشاهد مشاهدك فيه مراعيا جانبه لتكون نفى الاشياء بالله لا بالنفس وحيث ما كنتم ايها المؤمنون فولوا
وجوهكم جانب الصدر بتشاهدون مشاهدكم فيه مراعين له غير معرضين عنه فى حال لئلا يكون للناس عليكم حجة
وسلطنة بوقوعهم فى اعينكم واعتباركم اياهم عند غيبتكم عن الحق وترفعهم عليكم او عليه بالقول والفعل فى مقاصدكم
ومطالبكم لكونهم بالحق مهاجر بل يخضعون وينقادون لكم فان حزب الله هم الغالبون الا الذين ظلموا منهم اى الكفار
المردودين الذين احتجبوا عن الحق مطلقا فانهم يترفعون ولا يخضعون ولا ينقادون لعدم انفعالهم عن الحق مطلقا وسمى
شبهتهم التى يلقونها مينا فى الجدة واعتراضهم على المسلمين قولا وفعلا وترفعهم عليهم فى انفسهم حجة مجازا او وقع
الا التنبيه واستوثقه للذين ظلموا فلا تخشوهم لانهم لا يغلبونكم ولا يضرونكم واخشونى كونوا على هيبة من تجلى عظمتى
لئلا يقعوا فى قلوبكم واعينكم ولا يملوا صدوركم فتميلوا الى هوا انفسهم اجلالا لهم وتعظيما لكونهم فى الغيبة وبالنفس
كما قال امير المؤمنين عظم الخالق عندك يصغر المخلوق فى عينك ولاتم نعمتى الكشف الكمال عليكم ولارادتى اهتدائكم
امرتكم بدوام الحضور والمراقبة كما ارسلنا اى كما ذكرتكم بارسال رسول فيكم من جنسكم ليمكنكم التلقى والتعلم وقبول
الهداية منه لجنسية النفس ورابطة البشرية فاذكرونى بالاجابة والطاعة والارادة اذكركم بالمزيد والتوفيق للسلوك
والافاضة نور اليقين واشكروا لى نعمة الارسال والهداية بسلوك صراطى على قدم المحبة اذكركم بعرفانى ومحبتى ولا
تكفرون بالغفلة والاحتجاب بنعمة النعم عن المنعم فانه كفران بل كفر يا ايها الذين امنوا الايمان العيانى استعينوا
بالصبر معى عند سطوات تجليات عظمتى وكبريائى والصلوة اى الشهود الحقيقى ان الله مع الصابرين المطيقين
لتجليات انواره ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اى يجعل فانيا مقتولا نفسه فى سلوك سبيل التوحيد ميتا من هواه
كما قال رسول الله صلعم موتوا قبل ان تموتوا هم اموات اى مجردة ساكنين بل هم احياء عند ربهم بالحيوة الحقيقية وحيوة الله
الدائمة السرمدية شهداء لله بالحضور الذاتى قادرون به ولكن لا تشعرون لعمى بصيرتكم وحرمانكم من النور الذى يبصر به القلوب
اعيان عالم القدس وحقائق الارواح ولنبلونكم بشئ من الخوف اى الخوف الموجب لانكسار النفس وانها والجوع الموجب
لمهلكة البدن وضعف قواه ورفع حجاب الهوى وسد طريق الشيطان الى القلب ونقص من الاموال التى هى مواد الشهوات
المقوية للنفس الزائدة فى طغيانها والانفس المتولية على القلب بصفاتها او المستعلية بذاتها المزيد نقصانها القلب
ويقوى او الانفس الاقرباء والاصدقاء الذين تاوون اليهم وتستظهرون بهم لينقطعوا الى الله تبتلوا والثمرات والملاذ والمستمتعات

النفسانية للجنة وابتلاكم بالمكاشفات والمعارف القلبية والمشاهدات الروحية عند صفاء بواطنكم بالانقطاع منها
وخلوص نقصان قلوبكم بنار الرياضة والبلاء والعزلة من غش صفات نفوسكم وبشر الصابرين معي بي اي ذاهبين
الصابرين عن مالوفاتهم بلذة محبتي وقوة ارادتي الذين اذا اصابتهم مصيبة من تصرفاتي فيهم شاهدوا انا بدل
مل انوار تجليات صفتي وقالوا انا لله اي سلموا وايقنوا انهم ملكي التصرف فيهم فيه وانا اليه راجعون اي تحققوا في
وشاهدوا هلاكهم فيه وبذلك عليهم صلوات من ربهم بالوجود الموهوب لهم بعد الفناء والموصوف بصفاتي
المنور بانواري ورحمة نور هداية يهتدون به الخلق الي واولئك هم المهتدون بهدي اي كما ورد في الدعاء
واجعلنا هادين مهديين ان الصفا والمروة اي صفاء وجود القلب ومروة وجود النفس من شعائر الله من اعلام
دينه ومناسكه القلبية كاليقين والاخلاص والتوكل والرضا والقالبية كالصلوة والصيام وساير العبادات البدنية
فمن حج البيت اي بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل الحضرة الالهية بالفناء الذاتي الكلي او اعتمر زار الحضرة بتوحيد
الصفات والفناء في انوار تجليات الجمال والجلال فلا جناح عليه في ان يطوف بهما اي يرجع الى مقامهما ويتردد
بينهما لا بوجودهما التلويني فانه جناح وذنب بل بالوجود الموهوب بعد الفناء عند التمكين ولهذا نفى الحرج فان الوجود
سعة عطاء الله ومن تطوع خيرا اي ومن تبرع خيرا من باب العالم وشفقة الخلق والنصيحة ومحبة اهل الخير لصلاح
لوجود القلب من باب الاخلاق وطرق البر والتقوى ومعاونة الضعفاء والمساكين وتحصيل الرزق لهم ولعياله
لوجود النفس بعد كمال السلوك والبقاء بعد الفناء فان الله شاكر يشكر عمله بثواب المزيد عليم بانه من باب التصرف
في الاشياء بالله لا من باب التلوين والابتلاء والفترة ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى اي يكتمون
ما افضنا عليهم من باب بينات انوار المعارف وعلوم تجليات الافعال والصفات وهدى الاحوال والمقامات او
الهداية الى التوحيد الذاتي بطريق علم اليقين فان العيان لا يسكنه بالتلوينات النفسية او القلبية الحاصلة للكاشفات
القلبية والمسامرات القربية والمشاهدات الروحية من بعد ما بيناه للناس في الكتاب بعقولهم المنورة بنور المتابعة المدركة
لآثار انوار القلوب والارواح ببركة الصحبة اولئك يلعنهم الله يبعدهم ويطردهم ويلعنهم اللاعنون من
الملاء الاعلى بحجبهم وترك امدادهم من العالم الامد والنور ومن المستعدين والمشتاقين الذين كانوا قد
استانسوا بنور قلوبهم واستفاضوا منهم النور لتوقع صدقهم واستراحوا الى صحبتهم وملازمتهم متبركين بهم في
ما يقاسونه عند استغراق لمعان احوالهم بالهجران والانقطاع عن صحبتهم والصد وهو الاعراض عنهم لفقدانهم
ذلك واستمدادهم بتكدر صفائهم الا الذين تابوا اي رجعوا عن ذنب احوالهم بالانابة والرياضة وعلموا
ان ذلك كان ابتلاء من الله واصلحوا وبينوا اي كشفوا واظهروا بصدق المعاملة والاخلاص ما احتجب عنهم فاولئك اتوب عليهم

والقى

والقي التوبة عليهم وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا اي حجبوا عن الدين الحق وماتوا وهم كفار اي بقوا على احتجابهم
حتى زال استعدادهم وانطفى نور فطرتهم برين الحجاب وانقطع عن الاسباب التي بها يمكن رفع الحجاب بالموت اولئك
عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اي استحقوا البعد والحرمان والطرد الكلي عن الحق ومن عالم الملكوت ومن
عالم الملكوت ومن الفطرة الانسانية المعبر عنه بالناس خالدين فيها لبطلان استعدادهم وانطفاء نور فطرتهم لا يخفف
عنهم العذاب لرسوخ هيئاتهم المعذبة في جوهر نفوسهم ولا هم ينظرون للتنزه تلك الهيئات المظلمات اياهم والهكم اله
واحد ومعبودكم الذي خصصتم انتم بالعبادة ايها الموحدون معبود واحد بالذات واحد مطلق لا شيء في الوجود غيره
ولا موجود سواه فيعبد فكيف يمكنكم الشرك به وعبادة الغير البتة فلا شرك الا للجهل به الرحمن الشامل الرحمة للكل
الوجود الرحيم الذي يخص رحمته وهدايته بالمؤمنين الموحدين وهي اول اية نزلت في التوحيد بحسب الترتيب اذ هو
توحيد من جهة الحق لا من جهتنا فان اول التوحيد من طرفنا توحيد الافعال وهذا توحيد الذات ولما نبه هذا التوحيد
من مبالغ افهام الناس نزل الى مقام توحيد الافعال ليستدل به عليه فقال ان في خلق السموات الى اخره اي ان في ايجاد
سموات الارواح والقلوب والعقول وارض النفوس واختلاف النور والظلمة بينهما وتلك البدن التي تجري في بحر الجسم
المظلم بما ينفع الناس في كسب كمالاتهم وما انزل الله من سماء الروح من ماء العلم فاحيى به ارض النفس بعد موتها بالجهل
وبث فيها من كل دابة القوى الحيوانية الحية بحيوة القلب وتصريف رياح الافعال الحقانية وسحاب تجلي
الصفات الربانية المسخر المهيا بين سماء الروح وارض النفس لايات الدلايل لقوم يعقلون بالعقل المنور بنور
الشرع المجرد من شوائب الوهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اي من يحبون من دون الله اشياء اما
اناسي من جنسهم كالازواج والاولاد والاباء والاجداد والاخوان والاصحاب والرؤساء والملوك وغيرهم واما غير الاناسي
كالحيوانات والجمادات وساير اموالهم بالاقبال عليهم والتوجه نحوهم ومراعاتهم وحفظهم والاهتمام بهم وبحالهم والتفكر
في بابهم يحبونهم كحبهم الله او كما يجب الله فتكون تلك الاشياء عندهم مساوية في المحبة مع الله فيكونون اندادا او شركاء لله
بالنسبة اليهم او يكون هو محبوبهم ومعبودهم لا يعرفون الهتهم كما ان الله الخلق فهم جعلوا لانفسهم الهة اندادا لله
ساير الخلق الا العالمين والذين امنوا اشد حبا لله من غيره لانهم لا يحبون الا الله لا يختلط حبهم لله بحب غيره ولا
يحبون الاشياء بمحبة الله فتتقيد ما يجدونه فيها من الجهة الالهية فيهم بخلافهم اياه لم يبق محبتنا اياهم اولئك حبا
من محبتهم لالهتهم يحبون الاشياء بانفسهم لانفسهم فلا جرم تتغير محبتهم بتغير اغراض النفوس ولا يبذلون انفسهم عند
خوف الهلاك ومضرة النفس عليهم والمؤمنون يحبون الله بارواحهم وقلوبهم بل بالله لله لا تتغير محبتهم لكونها لا لغرض
ويبذلون ارواحهم وانفسهم لتحصيل رضاه ويتركون جميع مراداتهم لمراده ويحبون افعاله وان كانت على خلاف هواهم كما قال

احدهم شعر ادبه وما لهم به مجرى وما بهم لما اتبعوا لما يريد ولو يرى الذين ظلموا اى اشركوا بجهة الانداد فى وقت
رؤيتهم عذاب الاحتجاب بالهيئات ان القوة لله والقدرة كلها له ليس لالهتهم شئ منها وشدة عذابه مستقرين بهم
بالهيئات فى نار الحرمان بالسلاسل النارية المستفادة من محبتهم اياها لكان ما لا يدخل تحت الوصف ولهذا حذف
جواب لو اذ تبرأ بدل من اذ يرون العذاب وقت رؤيتهم العذاب هو وقت تبرء المتبوعين من التابعين لزوم كل
منها اللازم بمقتضى المحبة التى كانت بينهم لتعذب كل منهما بالآخر وتقيده واحتجابه به من كلالته وملالته وانقطاع
الاسباب والوصل الموجبة للفوائد والنعمات التى كانت بينهم فى الدنيا من القرابة والرحم والالفة والعهد وساير
المواصلات الدنيوية الجالبة للنفع واللذة فانها تنقطع كلها بانقطاع لوازمها وموجباتها دون المواصلات الخيرية
والمحبات الالهية المبنية على المناسبة الروحية والتعارف الازلى فانها تبقى ببقاء الروح ابدا وتزيد فى الاخرة بعد رفع
الحجب البدنية لانها اثنها محبة الله المعنية فى الاخوة كما قال الله تعالى وجبت محبتى للمتحابين فى والواو وراوا العذاب واو
الحال اى تبرؤا منهم فى حال رؤيتهم العذاب وتقطع الوصل بينهم يعنى حال ظهور ثمرة المفارقة وتبعتها ونفاد
خيرها وفايدتها كما حكى لسفاح الكلاب وقال الذين لو ان لنا كرة اى ليت لنا كرة كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات
عليهم اى تنقلب محباتهم وما يبتنى عليها من الاعمال حسرات عليهم وكذا تكون حال القوى الروحانية المضادة للقوى
النفسانية التابعة لها المسخرة اياها فى تحصيل لذاتها يا ايها الناس كلوا مما فى الارض اى تناولوا من اللذات والنعماء
التى فى الجهة السفلية من عالم النفس والبدن على وجه حل وطيب اى على قانون العدالة باذن الشرع وتصويب العقل
بقدر الاحتياج والضرورة ولا تتخطوا حد الاعتدال الذى به يطيب ويتبع الحدود والاسراف فانها خطوات الشيطان
ولهذا قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فانه عدو لكم بين العداوة يريد ان يهلككم ويبعدكم الى
رتبكم بارتكاب الاسرافات المذمومة فانه لا يحب المسرفين واعلم ان العدالة فى عالم النفس هى ظل الالفة فى عالم
القلب والاعتدال الحاصل فى عالم البدن والالفة ظل المحبة فى عالم الروح وهى ظل الوحدة الحقيقية والاعتدال
هو الظل الرابع للوحدة والشيطان يبعد من ظل الحق ولا يطيقه يتخطى ابدا فى مجال تلك الظلال الى جوانب الاسرافات
حيث يتجر الى جوانب التفريطات كما فى المحبة والالفة ولهذا قال امير المؤمنين ع لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا فان الجاهل
سخرة الشيطان انما يامركم بالسوء اى الافراط والاذى الذى هو افراط القوة الغضبية والفحشاء اى القبايح التى هى
افراط القوة الشهوانية وان تقولوا على الله ما لا تعلمون الذى هو افراط القوة النطقية لسبب الحقل بالوهم الذى
هو الشيطان المسخر لها واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله من مراعاة حد الاعتدال والعدالة فى كل شئ على الوجه المامور به
فى الشرع قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا من الاسرافات المذمومة فى الجاهلية تقليدا لهم ايتبعون ولو كان اباؤهم

او مفرطا لعدم طاعته امر الشرع
لقصوره عن تقدم حد الشرع لكونه
مجاهر سخرة الشيطان تم

لا يعقلون

لا يعقلون شيئا من الدين والعلم ولا يهتدون الى الصواب فى العمل لجهلهم ومثل الذين كفروا اى مثل داعى الكفار الى الهدى
كمثل الناعق بالبهائم فانها لا تسمع الا صوتا ولا تفهم ما معناه فكذا حالهم يا ايها الذين امنوا ان كنتم موحدين تخصون
العبادة بالله فلا تتناولوا الا من طيبات ما رزقناكم اى ما ينبغى فى العدالة ان يستعمل بالقدر الذى ينبغى ان يستعمل
فان التوحيد يقتضى رعاية الاعتدال والعدالة فى كل شئ اقتضاء الذات ظلها ولا يجوز عن النبى صلعم عن الله انى والجن
والانس فى نبا عظيم اخلق ويعبد غيرى وارزق ويشكر غيرى انما حرم عليكم الميتة لحصول الداء فيها وبعدها عن الاعتدال
باعراض المزاج والدم لاختلاطه بالفضلات النجسة البعيدة من قبول الحياة والعدالة والروحية وعدم صلاحيته لذلك لبعده
المقصود الفيح ولحم الخنزير لغلبة السبعية والشره ومباشرة القاذورات والدناءة على طبعه فيورث اكله مثل ذلك وما اهل
به لغير الله اى رفع الصوت بذبحه لغير الله يعنى ما قصد بذبحه واكله التقرب لما فانه التوحيد متغير اى الشرك ويفهم منه ما
يتقوى اكله به على الكلام ورفع الصوت لغير الله اى كل ما يوكل لا على التوحيد فهو محرم على اكله فمن اضطر اى المجاعة غير باغ
على مضطر اخر باستيثار اى باعتباره لنفسه على الاخر بالغصب والغلبة ولا عاد سد الى مرة فلا اثم عليه انما ياكلون فى بطونهم
اى ملأ بطونهم الا ما هو وقود نار الحرمان وسبب اشتعال نيران الطبيعة الحاجبة من نور الحق المعذب بهيئات السوء المظلمة
الموقعة صاحبها فى جحيم الهيولى الجسمانية ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم عبارة عن شدة غضبه عليهم وبعدهم عنه ليس البر ان
تولوا وجوهكم قبل مشرق عالم الارواح ومغرب عالم الاجساد فانه تقيد واحتجاب ولكن البر الموحدين الذين امنوا بالله
والمعاد فى مقام الجمع اى التوحيد وفى مقام الجمع يلزمه البقاء الابدى الذى هو المعاد الحقيقى وشاهدوا الجمع فى تفاصيل الكثرة
ولم يحتجبوا بالجمع عن التفصيل الذى هو باطن عالم الملائكة وظاهر عالم النبيين والكتاب الذى جمع بين الظاهر والباطن
بالاحكام والمعارف فادعلم الاستقامة ثم استقاموا بعد تمام التوحيد جمعا وتفصيلا بالاعمال المذكورة فان الاستقامة عبارة
عن ثبات جميع القوى على حدودها بالامر الالهى لتنورها بنور الروح عند تحقق صاحبها بالله فى مقام البقاء بعد الفناء
وذلك مقام العدالة فتكون هى ظل فى ظل الحق محفوظة فى سلك الوحدة بكليتها على حبه اى فى حال الاحتياج اليه والشح به كما قال
ابن مسعود ان يؤتيه وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا قال
يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة او على حب الله لئلا يتعلق قلبه منه ولانه قد يرضى باتيانه او على حب الايتاء يعنى
تطيب النفس فان الكرم هو الفرح وتطيب النفس بالاعطاء ومن قوله واتى المال الى قوله اتى الزكوة من باب العفة التى هى كمال القوة
الشهوانية وقوفها على حدها بما يتعلق بها قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا من باب العدالة المستلزمة للحكمة التى
هى كمال القوة النطقية فانها ما لم تعلم شعبة العدالة والجبانة وما يقابل الفضيلة المقابلة اياها لم يف بالعهد وقوله والصابرين
فى الباساء اى الشدة والفقر والضراء اى المرض وحين البأس اى الحرب من باب الشجاعة التى هى كمال القوة الغضبية اولئك

الموصوفون بهذه الفضائل كلها الثابتون في مقام الاستقامة الذين صدقوا الله في دعوى التجريد بالعالم التي هي الدار كله
وأولئك هم المتقون عن حجب صفاتهم حق النفس المجردون عن غواشي النشأة الطبيعية ويمكن أن يؤول المال بالعلم الذي هو مال
القلب لأنه يتقوى به ويستغني أي أعطى العلم مع كونه محبوبا ذوي القربى القوى الروحانية لقربها منه واليتامى القوى النفسانية
لانقطاعها عن نور الروح الذي هو الأب الحقيقي والمساكين القوى الطبيعية لكونها دائمة السكون لتراب البدن وعلمها
علم الأخلاق والسياسات الفاضلة ثم أداء النوع من العلم علم المعارف والأخلاق والآداب والمعاني جملة
وتفصيلا ونوع من نفسه أفاض على أبناء السبيل أي السالكين والسائلين أي طلبة العلوم وفي فك رقاب عبيد الدنيا
والشهوات من أسرهم بالوعظ والخطابة وأقام صلاة الحضور أي أدامها بالمشاهدة وآتى ما تزكى نفسه من النظر إلى الغير
والتفاتات الخواطر بالنفي ومحو الصفات والموفون بعهدهم الأزلي بملازمة التوحيد وإفناء الذات والأنية والصابرين
في البأساء الافتقار إلى الله دائما والضراء كسر النفس وقمع الهوى وحين البأس محاربة الشيطان أولئك الذين صدقوا الله
في الوفاء بعهده وعزيمة السلوك وعقده وأولئك هم المتقون عن الرذائل المعرضون عن البقية القصاص قانون من قوانين
العدالة فرض لأن التعدي عن القوة السبعية وهو ظل من ظلال [illegible] فإنه إذا انقرض في عمله بإفنائه فيه عوض عن حر
روحه روحا موهوبا خيرا منه وعن عبد قلبه قلبا موهوبا وعن أنثى نفسه نفسا موهوبة كاملة ولكم في القصاص حياة
أياكم يا ذكر حياة عظيمة أي حياة لا يوصف كنهها يا أولي الألباب أي العقول الخالصة عن قشر الأوهام وغواشي [illegible]
والأجرام فكذا في هذا القصاص لكي تتقوا تركه وتحافظوا على الوصية والمحافظة عليها قانون آخر فرض لأن النقصان
القوة الملكية وقصورها عما تقتضي الحكمة من التصرف في الأموال والسلطنة على القوتين الأخريين يبعد الحق وحكم الشرع
ومنعها عن عادتها أيضا بتبديل الوصية الذي هو نوع من الجور والخيانة وتحريضها على العفة والتدبير في باب
الحكمة التي هي كمالها بالإصلاح بين الموصى لهم على مقتضى الحكمة إذا توقع وعلم من الموصي إرادة بالسهو أو العمد الصيام
قانون آخر منها فرض لأن التعدي عن القوة البهيمية وتسلطها واعلم أن قصاص أهل الحقيقة ما ذكرناه ووصيتهم هي المحافظة
على عهد الأزل بترك ما سوى الحق كما قال تعالى ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب وصيامهم وهو الإمساك عن كل قول وفعل
وحركة وسكون ليس بالحق للحق شهر رمضان أي وقت احتراق النفس بنور الحق الذي أنزل في ذلك الوقت القرآن أي العلم
الجامع الإجمالي المسمى بالعقل القرآني الموصل إلى مقام الجمع هداية للناس أي الوحدة باعتبار الجمع وبينات من الهدى
والفرقان ودلائل مفصلة من الجمع والفرق أي العلم التفصيلي المسمى بالعقل الفرقاني فمن حضر منكم في ذلك الوقت أي بلغ مقام
شهود الذات فليصمه أي فليمسك عن كل قول وفعل وحركة ليس بالحق فيه ومن كان مريضا أي مبتلى بأمراض قلبه من الحجب
النفسانية المانعة من ذلك الشهود أو على سفر أي في سلوك لم يصل إلى الشهود الذاتي فعليه مراتب أخر يقطعها حتى يصل

المقام

المقام يريد الله بكم اليسر بالوصول إلى مقام التوحيد والاقتدار بقدرة الله ولا يريد بكم العسر أي تكلف الأفعال بالنفس الضعيفة
العاجزة ولتكملوا العدة ولتتموا تلك المراتب والأحوال والمقامات الموصلة ولتعظموا الله وتعرفوا عظمته وكبرياءه على هدايته إياكم
إلى مقام الجمع ولعلكم تشكرون باستقامتكم بعد ذلك وإذا سألك عبادي السالكون الطالبون المتوجهون إلي عني فإني
قريب حاضر أجيب عن بعد محق بلسان الحال والاستعداد بإعطائه ما اقتضى حاله واستعداده فليستجيبوا لي بتصفية الاستعداد
بالزهد والعبادة فإني أدعوهم إلى نفسي وأعلمهم كيفية السلوك إلي وليشاهدوني عند التصفية فإني أتجلى عليهم في مرائي قلوبهم
لكي يرشدوا بالاستقامة أي لكي يستقيموا ويصلحوا أحل لكم ليلة الصيام أي في وقت الغفلة الذي يتخلل ذلك الإمساك المذكور
في زمان حضوركم الرفث إلى نسائكم التنزل إلى مقارنة نفوسكم بحظوظها إذ لا صابرة لكم عنها لكونها ملابسكم وكونكم لباسهن لها
بالتعلق الضروري علم الله أنكم تختانون أنفسكم باستراق تلك الحظوظ في أزمنة السلوك والرياضة والحضور فتاب عليكم وعفا
عنكم فالآن أي وقت الاستقامة والتمكين حال البقاء بعد الفناء باشروهن في أوقات الغفلات وابتغوا ما كتب الله لكم من التقوى
والتمكن بتلك الحظوظ على توفير حقوق الاستقامة والقيام بما أمر الله به من العبودية والدعوة إليه وكلوا واشربوا أي وكونوا
مع رفقها حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر حتى يظهر عليكم بوارق الحضور ولوامعه ويغلب أنواره
على سواد الغفلة وظلمتها ثم كونوا على الإمساك المذكور بالحضور مع الحق حتى يأتي زمان الغفلة الأخرى فإن لكل حاضر سهما
من الغفلة لولا ذلك لما أمكنه القيام بمصالح معاشه وحياته ولا تقاربوهن في حال كونكم معتكفين مقيمين حاضرين في
مساجد قلوبكم ولا التنزل وقتكم بظهورها ولا تأكلوا أموالكم أي أموال معارفكم وعلومكم بينكم بالباطل بحظوظ النفس ولذاتها
بتحصيل ما بها واكتساب مقاصدها الحسية والخيالية باستعمالها وتدلوا بها وتوسلوا إلى الحكام النفوس الأمارة بالسوء
لتأكلوا فريقا من أموال القوى الروحانية بالإثم أي بالظلم لصرفكم إياها في ملاذ القوى النفسانية وأنتم تعلمون أن ذلك إثم هو
وضع الشيء في غير موضعه يسألونك عن الأهلة أي عن الطوالع القلبية عند إشراق نور الروح عليها قل هي مواقيت أي أوقات وجوب
المعاملة في سبيل الله وعزيمة السلوك وطواف بيت القلب والوقوف في مقام المعرفة وليس البر بأن تأتوا البيوت تأتوا قلوبكم من ظهورها
من طرق حواسكم ومعلوماتكم المأخوذة من المشاعر البدنية فإن ظهر القلب هو الجهة التي تلي البدن ولكن البر من اتقى شواغل
الحواس وهواجس الخيال ووساوس النفس وأتوا البيوت من أبوابها الباطنة التي تلي الروح والحق فإن باب القلب هو الطريق الذي
انفتح منه إلى الحق واتقوا الله في الاشتغال بما يشغلكم عنه لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم الشيطان وقوى
النفس الأمارة ولا تعتدوا في قتالها بأن تمنعوها من مباحها وحقوقها والوقوف على حدودها حتى يقع في التفريط والقصور
والفتور إن الله لا يحب المعتدين لكونهم خارجين عن ظل المحبة والوحدة الذي هو العدالة واقتلوهم حيث ثقفتموهم
أي أدركوا أحوالهم وامنعوهم عن أفعالها بهواها الذي هو روحها حيث كانوا وأخرجوهم من مكة الصدر عند استيلائها عليها

كما اخرجوكم منها باشراككم الى بقعة النفس واخراجكم من مقر القلب والفتنة التى هى عبادة هواها واصنامها وشهواتها
اشد من قتلهم هواها واماتتها بالكلية او محنتكم وبلائكم بها عند استيلائها اشد عليكم من القتل الذى هو طمس غرائزكم
بالكلية لزيادة الالم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام الذى هو مقام القلب اى عند حضور القلب اذا وافقوكم فى توجهكم فانها
اعوانكم على السلوك حتى يقاتلوكم فيه ويبادروكم فى طلب الهوى ويجروكم من جهة القلب ودين الحق الى مقام النفس ودينهم الذى
هو عبادة العجل والتدوم حتى لا تكون فتنة من بيانهم ودواعيهم وتعبدهم ويكون الدين كله لله بتوجه جميعها الى جناب
القدس ومشايعتها للسر فى التوجه الحقانى ليس للشيطان والهوى فيه نصيب فان انتهوا فلا عدوان الا على العادين المجاوزين
عن حدودهم الشهر الحرام بالشهر الحرام اى وقت منعها اياكم عن مقصدكم ودينكم هو بعينه وقت منعكم اياها عن حقوقها حتى ترضى
بالوقوف على حدودها وشهرها الحرام هو وقت قيامها بحقوقها وشهركم الحرام هو وقت الحضور والمراقبة وانفقوا فى سبيل الله
ما معكم من العلوم بالعمل بها ولا تدخروها لوقت آخر عسى ان لا تدركوه فلا تهلكوا انفسكم بالتسويف ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
التفويت وتاخير العمل بالعلم وانفاقه فى مصالح النفس فانه موجب للحرمان واحسنوا اى وكونوا فى عملكم مشاهدين لله ان الله
يحب المحسنين المشاهدين فى اعمالهم ربهم مخلصين له فيها واتموا الحج توحيد الذات والعمرة توحيد الصفات لله باتمام جميع المقامات
والاحوال بالسلوك الى الله وفى الله فان احصرتم منعكم كفار النفس الامارة اياكم عنها فما استيسر من الهدى فجاهدوا فى سبيل الله
بسوق هدى النفس وذبحها بالفناء فى كعبة القلب اى ما تيسر منها للقلب فى المقام وما استيسر اشارة الى ان النفوس
مختلفة فى استعداداتها او صفاتها فبعضها موصوفة بصفات حيوان ذلول سهل الانقياد وبعضها بصفات حيوان صعب
عسر الانقياد وربما كان لبعضها صفة لم يتيسر قتلها وان تيسر قتل سائر صفاتها ومثل هذا الحاج محصر ابدا ولا تحلقوا رؤسكم
ولا تزيلوا آثار الطبيعة وقتاد واطب القلب من الخاطر من الهموم والتعلقات كلها والعادات والعبادات وتقتصروا
على صفاء الوقت كما هو اصل مذهب القلندرية حتى يبلغ هدى النفس محله اى مكان نحره وهو مقام المجاهدة الذى يقتضى ان
تكون افعالها التى كانت محمودة عندهم بمقتضى هواها يصير حلالا عند تبدلها لكونها بالقلب فتناسب ابقاياها او الاتروس وتكم
وبكيد صفاتكم بظهورها وتناولها بالدعوى عند بسط القلب كما هو حال اكثر القلندرية اليوم فمن كان منكم مريضا
اى ضعيف الاستعداد مرض القلب بعوارض لازمة فى جبلتها او مكتسبة من العادات او به اذى من راسه او مهموم بالميل
بهموم وتعلقات ورذائل وهيئات ولم يتيسر له السلوك والمجاهدة على ما ينبغى واراد ان يقتصر على طيبة القلب
وصفاء الوقت ليبقى على الفطرة ولا ينكسر وينحط عن درجته وان لم ترتق فعليه فدية من امساك عن بعض لذاته وشهواته
النفسانية او فعل بر او رياضة ومجاهدة تقمع بعض القوى لمزاحمته فليحفظ وقته ولم تعرض صفاته برهده او عبادة
او مخالفة نفس فاذا امنتم من العدو المحصر فمن تمتع بذوق تجلى الصفات متوسلا به الى حج تجلى الذات فما استيسر من الهدى

حاله

حاله من لم يجد لضعف نفسه وجودها وانقهارها بها فصيام ثلثة ايام فى الحج فعليه الامساك عن افعال القوى التى هى الاصول
القوية فى وقت التجلى والاستغراق فى الجمع والفناء فى الوحدة فانها لا بد ان يجد حظا الى حضيض النفس الى الصدر وهى العقل
والوهم والمتخيلة وسبعة اذا رجعتم الى مقام التفصيل والكثرة وهى الحواس الخمس الظاهرة والغضب والشهوة لتكون ممد
الاستقامة فى الاشياء باسمه تلك عشرة كاملة فذلك اى تلك الامساكات المذكورة عن اعمال هذه القوى والمشاعر جميع الفضائل
الكاملة الموجبة لا فاعيل قوى وجوده الموهوب بالحق عند حصول الكمال كما قال كنت سمعه الذى به يسمع وبصره الذى به يبصر
الى آخر الحديث ذلك الحكم لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام من المحجوبين الكاملين الحاضرين مقام القلب فى الوحدة فانه لا هدى له
ولا مجاهدة ولا رياضة فى وصوله وسلوكه الى الله بل هو للمحجوبين الحج اشهر معلومات اى وقت الحج ان من معلوم هو من وقت
بلوغ الحلم الى الاربعين كما قال فى وصف البقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فمن فرض فيهن الحج على نفسه بالعزيمة والزم فلا رفث
اى فاحشة ظهور القوة الشهوانية ولا فسوق اى الاسباب يعنى خروج القوة الغضبية عن طاعة القلب ولا جدال اى تعدى
القوة النطقية بالسلطنة فى الحج اى فى قصد بيت القلب وما تفعلوا من خير من فضيلة من افعال هذه القوى الثلث بامر
الشرع والعقل بعد رذائلها يعلمه الله ويثبكم عليه وتزودوا من فضائلها التى يلزمها الاجتناب عن رذائلها فان
خير الزاد التقوى منها واتقون فى اعمالكم وبياتكم يا اولى الالباب فان قضية اللب اى العقل الخالص عن شوب الوهم وقشر
المادة اتقاء لله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم اى لا حرج عليكم عند الرجوع الى الكثرة فى ان تطلبوا رزقا لانفسكم
وتمنعوها حظوظها على مقتضى الشرع باذن الحق فان حظها يقويها على موافقة القلب فى مقاصده ولا تجعلها طاغية لشرورها
بنور الحق فاذا افضتم اى دفعتم انفسكم من مقام المعرفة التامة الذى هو نهاية مناسك الحج وتمامها كما قال النبى صلعم الحج عرفة
فاذكروا الله عند المشعر الحرام اى شاهدوا جمال الله عند السر الروحى المسمى بالخفى فان الذكر فى هذا المقام هو المشاهدة
والمشعر هو محل الشهود بالجمال المحرم من ان يصل اليه الغير واذكروه كما هديكم الى ذكره فى المراتب فانه تم بهدى اولا الى الذكر
باللسان وهو ذكر النفس ثم الى الذكر بالقلب وهو ذكر الافعال اى تصور نعماء الله والائه منه ثم ذكر السر وهو معاينة الافعال
ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم ذكر الروح وهو مشاهدة انوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم ذكر الخفى
وهو مشاهدة جمال الذات مع بقاء الاثنينية ثم ذكر الذات وهو الشهود الذاتى بارتفاع البقية وان كنتم من قبله من قبل الوصول
الى عرفات المعرفة والوقوف بها لمن الضالين عن هذه الاذكار ثم افيضوا من حيث افاض الناس ثم افيضوا الى ظاهر العبادات
والطاعات وسائر وظائف الزهادات والمعاملات من حيث اى من مقام افاضة الناس منها وكونوا كاحدهم قيل للجنيد قدس
سره ما النهاية قال الرجوع الى البداية واستغفروا الله من ظهور النفس وتبرمها بالحال وطغيانها كما قال النبى صلعم انه ليغان على قلبى وانى
لاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة وقال الامام الشبلى عليه رحمة فقيل له فى ذلك فقال اوما يوصى ان مثل القلب كمثل ريشة فى فلاة

يقلبها الرياح كيف شاء، ولما ورمت قدماه فقال الله تعالى عليه اما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا
وقال امير المؤمنين عم اعوذ بالله من الضلال بعد الهدى فاذا قضيتم مناسككم وفرغتم من الحج فاذكروا الله كذكركم اباءكم
او اشد ذكرا اى فلا تكونوا كاهل العادة مشغولين بذكر الانساب والمفاخرات وساير احوال الدنيا فان ذلك يكدر وقتكم
وتقسي قلوبكم بل كونوا مشتغلين بانواع الذكر والمذاكرة مع الاخوان مثل ما كنتم تذكرون احوال الانساب وساير احوال
الدنيا قبل السلوك او كما تذكر الناس هذه الاحوال بالعادة او ابلغ او اقوى واكثر ذكرا منها ليبقى صفاتكم ويهتدى بكم الناس
فمن الناس من يقول ربنا اى لا يطلب الا متاع الدنيا ولا يشتغل الا بذكرها ولا يعبدون الله الا لاجلها وما له في الاخرة من خلاق فان
توجهه الى الادنى يمنعه من قبول الاشرف لانه محجوب همته اليه واكتساب الظلمة المنافية للنور ومنهم من يقول ربنا آتنا اى اطلب
خير كلا الدارين ويجرنا عن الاحتجاب بالظلمة والتعذب بنيران الطبيعة والحرمان عن انوار الرحمة اولئك لهم نصيب مما كسبوا
حظوظ الاخرة وانوار ادراك القرب واللذات الباقية بالاعمال الصالحة بعد المحاسبة وحط من الحسنات بالسيئات تعذب
حينا والعفو واذكروا الله في ايام معدودات اى مراتب معدودة بعد الفراغ من الحج وهي الروح والقلب والنفس لان الواصل
اذا رجع الى هذه المراتب وعليه في المراتب الثلثة ان يكون بالله تعالى ذاكرا فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه اى من تعجل الى حظوظه
في رتبة الروح والقلب فلا اثم عليه اذ الروح والقلب وحظوظهما الاعيان والعرفان ومعنى التعجل هو ان الحكم اذا كانت
بالله كانت سريعا ولا يكون معها لبث وتوقف ربما يظهر القلب والروح ويصير حجابا لانها لا يكون لاصحاب التلوين ومن تأخر
الى الثالث الذى هو رتبة النفس فلا اثم عليه لمن اتقى اى ذلك الحكم لمن اتقى ان يكون مع حظوظ النفس بالنفس فان
الرد الى حظوظها من صاحبها حظها واغلظ وابعد من النور من حظوظهما وربما ما يظهر اللزوم المطيش للحكمة اباها فلا
صاحبها وحظها الاثم كبيرا ما يجب ولذا يجب كان حجابه غليظا ظلمانيا فالامر انه هناك والاحتياط واجب واولى من اتقى
لانهما انظر ادنى حجابهما وسهل تداركه وذلك التخيير لمن اتقى في المراتب الثلث واتقوا الله في المواطن الثلثة من ظهور الانانية والا
حتى يكونوا في الحظوظ به لا بالنفس ولا بالقلب ولا بالروح واعلموا انكم اليه تحشرون نعمه تحشرون من اسم الى اسم حامدين عصرته
فانتم على خطر عظيم ويخاف من ما له الناس كما ورد في الحديث المخلصون على خطر عظيم وعن النبي صلعم من اهتم بشر المذنبين
بانه غفور وانذر الصديقين بانه غيور ومن الناس من يعجبك اى يدعى المحبة وهو الد الخصام لكونه في مقام النفس لهذا
قال قوله في الحيوة الدنيا اذ ليس له قول في الاخرة بالقلب واذا تولى سعى في الارض لاباحته وتزيينه كما يشهد ما عليه اكثر مدعى المحبة
والتوحيد والله لا يحب الفساد اى هو مفسد ومدعى محبة الله كيف ينبغى له والمحبة لا يفعل الا ما يحب محبوبه والله لا يحب ما يفعله
فلا يكون صادقا في دعواه كما قال الشاعر: تعصى الاله وانت تظهر حبه. هذا لعمرى في الفعال بديع. لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع. واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم اى حملته الحمية النفسانية الجاهلية على الاثم لجاجا

لظهور

لظهور نفسه حرم ونحوه انه اعلم بالفعل من ناصحه فحسبه جهنم اى ما يتمعن لجاجه حضيض تحته الذى هو فيها وظلمة فان جهنم
معناه جهنم وبعيد العمق مظلمة ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله يبذل نفسه في سلوك سبيل الله طلبا لرضاه ادخلوا في السلم
اى في الاستسلام وتسليم الوجوه لله اذ معارضة القوى بعضها بعضا وعدم موافقتها في التسليم لامر الله دليل على تبع السلطان
وهو يريد ان يتحقق امر الله بارتكاب الاسرافات المنهى عنها لعداوته الغريزية لكم لاختلاف جبلته وجبلتكم وقصوره عن نورانيتكم فطرتكم
لكونه نارى الخلقة لا يطلب منكم الا ان تكونوا تابعين مثله لا يرتبي منه معنى الحقيقة في صورة المحبة فان زللتم من مقام
التسليم لامر الله من بعد ما جاءتكم دلائل تجليات الافعال والصفات فاعلموا ان الله عزيز غالب يقهركم حكيم لا يقهر الا على مقتضى الحكمة
والحكمة تقتضي قهر المخالف المنازع لتعيير الطبع الموافق وتربيه في الطاعة هل ينظرون اى هل ينظرون الا ان يتجلى الله في ظلل
صفات ثم بدت من جملة تجليات الصفات صور ملائكة القوى السماوية وقضى في اللوح المحفوظ امر اهلاككم والى الله ترجع الامور
فيفنى الكل امرا ... اذ يرجع اليه بالفناء كان الناس امة واحدة اى على الفطرة ودين الحق كما قال كل مولود يولد على الفطرة
وهو في عهد الفطرة الا على الحقيقة او في زمن الطفولية او في عهد ادم ثم اختلفوا في النشأة بحسب اختلاف طبايعهم
وغلبة صفات نفوسهم وتفرق اهوائهم فان تضاد اصول بنيتهم ومراكز ابدانهم باختلاف البقاع والاهوية اقتضى ذلك
ما في طباعهم من جذب النفع الخاص ودفع الضرر الخاص لاحتجاب كل بمادة بدنه واقتضى الحكمة الالهية ذلك لمصلحة النشو والنماء
يقتضي التعادي والتخالف فبعث الله النبيين ليدعوهم من الخلاف الى الوفاق ومن الكثرة الى الوحدة ومن العداوة الى
المحبة فيفرقوا ويجزبوا عليهم وتنزيه واما المتعلون الذين رسخت في طباعهم محبة الباطل وغلب على قلوبهم الرين وطبع عليها
ويجيب وزال استعدادهم بغلبة هواهم فازدادوا اختلافا وعنادا وكانهم ما الا عند بعثتهم وانبائهم بالكتاب الذى فيه
ظهور الحق والوفاق حسدا بينهم ناشيا عن انفسهم وغلبة هواهم واحتجابهم واما المؤمنون الذين بقوا على الصفاء الاصلى و
الاستعداد الاولى فهديهم الله للحق الذى اختلفوا فيه وتداركهم وسلكوا الصراط المستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بتجلى
الجمال ولما ياتكم حال الذين مضوا من قبلكم مستهم البأساء الزهد والتجريد والفقر والافتقار والضراء المجاهدة والرياضة وكسر
النفس بالعبادة وزلزلوا بدواعى الشوق والمحبة عن مقار نفوسهم ليظهر ما في استعدادهم بالقوة حتى يقول الرسول والذين امنوا
معه متى نصر الله اى حتى يضجروا من الناس من طول الحجاب وكثرة الجهاد في الفراق وعيل صبرهم من مشاهدة الجمال العشق الوصال
وطلبوا نصر الله بالتجلى على قهر صفات النفوس من فرقتهم وحسن ... لما يفعل المحبوب ويريدهم من ابتلائهم بالهجران دائما فانهم
لعم الفرقة لاشتداد قوة المحبة فكيف يصبرونه اذا بلغ جهدهم ونفد طاقتهم وقيل لهم الا ان نصر الله قريب اى رفع الحجاب
وظهور انوار الجمال كتب عليكم قتال النفس والشيطان وهو كره لكم امر من طعم العلقم واشد من ضم الضيغم وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم لاحتجابكم بهوى النفس وحب اللذة العاجلة عما في ضمنه من الخير الكثير واللذة العظيمة الروحانية التى يستحق

تلك اللذة الشريفة الانقضاء بالقياس الى ذلك الخير الباقي واللذة السرمدية وكذا عكسه والله يعلم ما في الامور من الخير والشر وانتم
لا تعلمون ذلك لاحتجابكم بالعاجل عن الآجل وبالظاهر عن الباطن يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه يسئلونك عن جهاد النفس واعوانها
والشيطان وجنوده في وقت التوجه والسلوك الى الحق وجمعية الباطن الحرام فيه حركة التفرق قل الجهاد في ذلك الوقت امر عظيم شاق وصرف
وجوهكم عن سلوك سبيل الله ومقام الروح محل الحضور واحتجاب عظيم عن الحق واخراج اهله القلب الذين هم القوى الروحانية من مقاره
اعظم واكبر عند الله والفتنة الشرك والكفر وبلاء تسليط الشيطان عليكم اشد من قتلكم اياهم بسيف الرياضة ولا يزال تلك القوى النفسانية
والاهواء الشيطانية يقاتلونكم بدواعيهم عن دينكم ومقصدكم ويدعونكم الى دين الهوى والشيطان حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا
ومن يرتدد منكم عن دينه باتباعهم فاولئك حبطت اعمالهم التي عملوها في الاسلام والانقياد واولئك اصحاب نار الحجاب والتعذيب
هم فيها خالدون ان الذين امنوا ايمانا يقينيا وهاجروا اوطان النفس ومألوفات الهوى وجاهدوا في سبيل الله جنود الشيطان والنفس
الامارة اولئك يرجون رحمة الله رحمة تجليات الصفات وانوار المشاهدات يسئلونك عن خمر الهوى وحب الدنيا وميسر احتيال
النفس في جذب الحظ قل فيهما اثم الحجاب والبعد ومنافع للناس في باب المعاش وتحصيل اللذة النفسانية والفرح بالذهول
عن الهيئات الردية المتشددة الهموم المكدرة الى الذين خرجوا من ديارهم اي اوطانهم المالوفة ومقار نفوسهم المعهودة و
مقاماتهم ومراتبهم من الدنيا وما ركنوا اليها وما بدوا الى الهوى وهم الوف كثيرة حذر الموت الجهل والانقطاع عن الحياة الحقيقية والوقوع
في الهاوية الطبيعية فقال لهم الله موتوا اي امرهم بالموت الارادي او اماتهم عن ذواتهم بالتجلي الذاتي حتى فنوا في الوحدة ثم احياهم
بالحياة الحقيقية العلمية او بالوجود الموهوب الحقاني والبقاء بعد الفناء ولا يبعد ان يريد بما اراد من قصة عزير اي عن جهاد هابيل
من الموت الطبيعي ثم اماتهم الله ثم احياهم بتعلق ارواحهم بابدان من جنس ابدانهم ليحصلوا كمالهم وقاتلوا في سبيل الله النفس والشيطان
على الاول وعلى الثاني ولا تخافوا من الموت في مقاتلة الاعداء فان الموت سنة لا [illegible] اولئك والله سميع عليم كما احياهم من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا هو بذل النفس بالجهاد او بذل المال بالايثار والله يقبض ويبسط اي من معاملتكم في القبض والبسط فانكم باوصافكم
اوصافه ان يبخلوا بما في ايديكم يضيق عليكم ويقتر وان تجودوا يوسع عليكم حسب جودكم كما ورد في الحديث تنزل المعونة على قدر
المؤنة طالوت كان رجلا فقيرا لا نسب له ولا مال فما تبعوا للملك لان استحقاق الملك والرياسة عند العامة انما يكون بالسعادة
الخارجية التي هي المال والنسب فنبه نبيهم على ان الاستحقاق انما يكون بالسعادة الروحانية التي هي العلم والبدنية التي
هي زيادة القوى وشدة البنية والبسطة بقوله وزاده بسطة في العلم والجسم والله اعلم يؤتي ملكه من يشاء والله واسع
كثير العطاء يؤتي المال كما يؤتي الملك عليم بمن له الاستحقاق وما يحتاج اليه من المال الذي يتعلق به فيعطيه ثم بين ان استحقاق الملك له علامة
اخرى هي اذعان الخلق بوقوع هيبته ووقاره في القلوب وكون قلوبهم اليه وطاعتهم له وقبولهم لامره على الطاعة والانقياد وهو الذي
كان يسميه الاعاجم من قديما الفرس خوره وما يختص بالملوك كيان خوره ثم من بعدهم سموه فر فقالوا كان فر الملك في ازيد

وذهب

وذهب عن كيكاوس في الملك فطلبوا من له الفر فوجدوا الملك الملقب كيخسرو وسماه التابوت اي ما يرجع اليه في الامر لان التابوت
مفعول من التوب اي ياتيكم من جهته ما يرجع اليه في ثبوت ملكه من الاذعان والطاعة والانقياد والمحبة له بالقاء الله ذلك في
قلوبكم كما قال النبي صلعم نصرت بالرعب مسيرة شهر او ما يرجع اليه من الحالة النفسانية والهيئة المشاهدة على صحة ملكه فيه
سكينة من ربكم اي ما يسكن به قلوبكم اليه وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون في اولادهم من الخلق الحسنى فورثها ملكوتي
الملك
ليتصل به النفس باتصالها بالملكوت السماوية او استفاضتها ذلك من عالم القدس مستلزم لحصول علم السياسة وتدبير
والحكمة البينة لها تحمله الملائكة اي تنزل الحكم بتوسط الملكوت السماوية ويمكن انه كان صندوقا فيه طلسم من باب [illegible]
وغيره من الطلسمات التي يذكر انها الملك على ما يروى من انه كان فيه صورة لها رأس كرأس الآدمي والهرة وذنب كذنبه
كالذي كان في عهد افريدون المسمى درفش كاويان ان الله مبتليكم بنهر هو منهل الطبيعة الجسمانية فمن شرب منه فليس
مني اي من كرع فيه مفرطا في الري فليس من الشرب لان اهل الطبيعة وعبدة الشهوة اذل واعجز خلق الله لا قوة لهم بقتال جالوت النفس
الامارة ولا بجالوت عساكر [illegible] ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده الا من اقتنع منه بقدر الضرورة والاقتصار
من غير حرص وانهماك فشربوا اي كرعوا فيه وانهمكوا فيه الا قليلا منهم اذ المتنزهون عن اقذار الطبيعة المتقدسون عنها
المتجردون عن نحو اسبابها قليلة بالنسبة الى غيرهم كما قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وهم الذين امنوا معه من اهل اليقين
الذين كانوا يعلمون بنور يقينهم ان الغلبة ليست بالكثرة بل بالقوة الالهية فصبروا على ما عاينوا بقوة يقينهم فظفروا واستمر
قل من حيث الله الرباطية واستصحب الصبر الامان بالظفر الله لا اله الا هو في الوجود الا هو وكل ما عبد دونه لم تقع العبادة الا
عليه لانه لم يعبد شيء الا ويوجد سواء الحي الذي حيوته عين ذاته وكل ما هو حي لحياته الغير القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم
به كل ما يقوم ولولا قيامه بنفسه لما قام شيء في الوجود به لا تأخذه سنة غفوة ونعاس كما يعتري الاحياء من غيرهم فان
ذلك لا يكون الا من حيوة عارضية غلبها الطبيعة بالحالة الذاتية طلبا للهدوء والراحة والاستبدال عن تحليل اليقظة فاما من
حيوته عين ذاته فلا يمكن له ذلك ويثبت كون حيوته غير عارضة بقوله ولا نوم فان النوم ينافي كون الحياة ذاته لانه اشبه شيء
بالموت ولهذا قيل النوم اخو الموت ومن لا نوم له لا ادانة لما فانه كون الحي عين ذاته فلا سنة له اذ السنة من مقدماته واثاره
كما يقول للنبي لا يضحك ولا يتحجب وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم بيان لقيوميته له ما في السموات وما في الارض بيان
بهم ما يشاء من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اذ كلهم له وبه يتكلم من تكلم به وبكلامه فكيف يتكلم بغير اذنه اذ ادانه يعلم
ما قبلهم وما بعدهم بكيفيتهم وبحالهم اي علمه شامل للازمنة والاشخاص والاحوال كلها فيعلم المستحق للشفاعة وغيره
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي بما اقتضى مشيئته ان يعلمهم فعلم كل ذي علم شيء من علمه ظهر عليه كما قالت
الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وسع كرسيه السموات والارض اي علمه اذ الكرسي مكان العلم الذي هو القلب كما قال ابو يزيد البسطامي

عليه لو دق العالم وما فيه الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به ولهذا قال الحسن كرسيه علمه ماخوذ من
قوله تعالى قلب المؤمن عرش الله والكرسي في اللغة عرش صغير لا ينفصل عن مقعد القاعد شبه القلب به تصويرا او تخييلا لعظمته
وسعته واما العرش المجيد الاكبر فهو الروح الاول بصورته ومثالها في الشاهد الفلك الاعظم والناموس المحيط بالسموات السبع وما
فيهن ولا يؤده اي ولا يثقله حفظهما لانهما غير موجودين بدونه ليثقل حملهما بل العالم المعنوي كله باطنه والصوري ظاهره فلا وجود
لهما الا به وليسا غيره وهو العلي الشان الذي لا يعلوه شيء وهو يعلو كل شيء ويقهره بالفناء العظيم الذي لا يتصور كنه عظمته
وكل عظمة يتصور لشيء فهي شمة من عظمته وكل عظيم فنصيب من عظمته وحصته منها عظيم فالعظمة مطلقا له دون غيره بل
كلها له ليس لغيره فيها نصيب وهي اعظم اية في القرآن لعظم مدلولها لا اكراه في الدين لان الدين في الحقيقة هو الهدى المستفاد
من النور القلبي اللازم للفطرة الانسانية المستلزم للايمان اليقيني كما قال اقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي
فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم والاسلام الذي هو ظاهر الدين مبني عليه وهو لا يدخل الاكراه فيه
والدليل على ان باطن الدين وحقيقته الايمان كما ان ظاهره وصورته الاسلام ما بعده قد تبين اي تميز الرشد من الغي بالدلائل لا بد
الواضحة لمن له بصيرة وعقل كما قيل قد اضاء الصبح لذي عينين فمن يكفر بالطاغوت اي بما سوى الله وينفي وجوده و
تاثيره ويؤمن بالله ايمانا شهوديا حقيقيا فقد استمسك بالعروة الوثقى اي تمسك بالوحدة الذاتية التي وثقتها او احكامها
بنفسها فلا شيء اوثق منها اذ كل ما يوثق بها فكل وجود بها موجود وبنفسه معدوم واذا اعتبر وجوده فلا انفصام في نفسه
لان الممكن وثاقته ووجوده بالواجب واذا انقطع النظر عنه فقد انقطع وجود ذلك الممكن فلم يكن في نفسه شيئا ولا يمكن انفصام
من وجوده غير ذاته اذ ليس فيه تجزؤ واثنينية والانفصام انطفاء وهو انكسار بلا انفصال ولما لم ينفصل شيء من الممكنات
من ذاته تعالى ولم يخرج منه لانه اما فعله واما صفته فلا انفصام بل اذا اعتبره العقل بانفراده كان منفصما اي منقطع الوجود
متعلقا وجوده بوجوده تعالى والله سميع يسمع قول كل ذي دين عليم بنياتهم وايمانهم الله ولي الذين امنوا متولي امرهم ومحبهم
يخرجهم من ظلمات صفات النفس وشبه الخيال والوهم الى نور اليقين والهدى وفضاء عالم الروح والذين كفروا اولياؤهم ما
يعبدون من دون الله يخرجونهم من نور الاستعداد والهداية الفطرية الى ظلمات صفات النفس والشكوك والشبهات او كالذي
مر على قرية اي او ايته مثل الذي مر على قرية باد اهلها وسقطت سقوفها وحيطانها على عروشها فتعجب من احيائها لكونه
طالبا سالكا لم يصل الى مقام اليقين بعد بل هو مستعد لقبول نور تجلي اسم المحيي والشهود انه كان عزيرا فاماته الله اي فابقاه
على موت الجهل كما قال امتنا اثنتين على قول وقال كنتم امواتا فاحياكم مائة عام يمكن ان يكون العام في عهدهم كان مبنيا على
دور القمر فيكون ثمانية اعوام واربعة اشهر وان يكون مبنيا على فصول السنة فيكون خمسة وعشرين وان يكون اعمارهم في ذلك
الزمان كانت طويلة ثم بعثه بالحيوة الحقيقية وطلب منه الوقوف على مدة اللبث فالهمه الالهام او علمه يوم استغفار الملك اللبث

موثق

والقمر يدور البروج الاثني عشر في كل شهر مرة واحدة فمائة مرة تكون مائة شهر وهو بحسب الاعوام يكون ثمانية اعوام واربعة اشهر
بناء على ان العام شمسية يكون ... قاسم

بناء على ان فصول السنة اربعة وتقسيم مائة على اربعة يكون خمسة وعشرين عاما ام

... عام شمسية كما ... اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام قاسم

في موت

في موت الجهل المنقضية بالنسبة الى الحيوة الابدية ولعدم شعوره بمرور مدة اللبث في موت الجهل كالنائم الغافل عن
الزمان ومروره ثم اذا انفك منه الله تعالى على طول مدة الجهل وموت الغفلة بانه مائة عام او اماته بالموت الارادي
المحمدي في المدة المذكورة فتكون المدة زمان رياضته وسلوكه ومجاهدته في سبيل الله او اماته حتف انفه بالموت
الطبيعي فتعلق بعده ببدن لا من لاكتساب الكمال لما سبق زمان واما في الحال حتى غلب احد المدة الثلث المذكورة وهو
لا يطلع على حاله فيها ولم يتغير مبداه ومعاده فكان مبتانا ثم بعثه بالحيوة الحقيقية فاطلع بنور العلم على حاله من فقد شيئا
ومعاده وقوله لبثت يوما او بعض يوم كقوله يوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار وقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا
الا عشية او ضحاها وقوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كل ذلك لغفلتهم عن مرور الزمان بهم وكذا
كل مفارق اخا او مصاحبا او شيئا انس به فاذا ادرك الوصال بعد طول مدة الفراق كانت تلك المدة كان لم يكن اذا عانقا
بعد مصيبها ونسيا ما قبل الوصال فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه قيل كان طعامه التين والعنب وشرابه الخمر واللبن
والتين اشارة الى المدركات الكلية لكونه لبا كله وكون الجزئيات فيها بالقوة كالحبات التي في التين والعنب اشارة الى الجزئيات
لبقاء اللواحق المادية معها في الادراك كالبذر والعجم كالقشر والعجم واللبن اشارة الى العلم النافع كالشرائع والخمر الى العشق
والارادة والعلوم والمعارف والحقائق لم يتسنه اي لم يتغير عما كان في الازل بحسب الفطرة مودعة فيك فان العلوم مخزونة
في كل نفس بحسب استعدادها كما قال عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة فان حجبت بالمواد وخفيت بالتقلب في البرازخ
وظلماتها لم تبطل ولم تتغير عن حالها حتى اذا رفع الحجاب وصفي القلب ظهرت كما كانت ولهذا قال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن
وانظر الى حمارك اي بدنك عادلا على الوجه الاول والثاني وكيف تعرف عظامه وتلبث على الوجه الثالث ولنجعلك اية
للناس اي ولنجعلك دليلا للناس على البعث فعلنا ذلك وانظر الى العظام كيف ننشزها اي نحييها ثم نكسوها لحما على كلا الوجهين
ظاهر فانه اذا بعث وعلم حاله وتجرده عن البدن علم تركيبه من نفخ العظام وجمعها وكسوتها لحما فلما تبين له ذلك اي البعث
والنشور قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى اي بالترقي الى مقام العيان من مقام العلم
الايقاني ولهذا قرر ايمانه بهمزة الاستفهام التقريرية فقال او لم تؤمن اي او لم تعلم ذلك يقينا فاجاب ابراهيم بقوله
بلى ولكن ليطمئن قلبي اي يسكن ويحصل طمانينة بالمعاينة فان مع اليقين انما يوجب الطمانينة لا علمه قال فخذ اربعة من الطير
اي القوى الاربعة التي يمنع عن مقام العيان وشهود الحيوة الحقيقية وقيل كان طاوسا وديكا وغرابا وحماما وفي
رواية بطة فالطاوس هو العجب والديك الشهوة والغراب الحرص والحمامة حب الدنيا لتالفها وكونها بوجهها والفها اياها كثيرا
فتكون اشارة الى السورة الغالبة عليها فصرهن اليك اي املهن واضممهن اليك بضبطها ومنعها عن الخروج الى طلب لذاتها
والنزوع الى الوفائها وقيل امر بان يذبحها وينتف ريشها ويخلط لحومها ودماءها بالدق ويحفظ رؤوسها عنده اي يمنعها

اما الهادية بل هبا بها عن النفس ويقع دواعيها وطبايعها وعاداتها بالرياضة ويبقى اصولها فيه ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا اى من الجبال التى بحضرتك وهى العناصر الاربعة التى هى اركان بدنك اى اقهرها وامتها حتى لا يبقى الا اصولها
المذكورة فى وجودك بولدها المعدة فى طبايع العناصر التى فيك قبل كانت الجبال سبعة فعلى هذا يشير بها الى الاعضاء السبعة
التى اجزاء البدن ثم ادعهن اى انها اذا كانت حية بحياتها كانت بطبيعتها لك ممتولية عليك جبية ممتنعة عن قبول امرك
فاذا قتلتها كانت حيا بالحياة الحقيقية الموهوبة بعد الفنا والمحو يتبصر هى حيوة بحيوتك لا بحيوتها حيوة النفس مطيعة لك
منقادة لامرك فاذا دعوتها يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز غالب على قهر النفس حكيم لا يقهرها الا بحكمة ويمكن حمله على حشر
الوحوش والطيور وعلى هذا فيكون جعل اجزائها على الجبال التفرقة الجسمية بها وعادة واتيانها اليه ساعية توجهها الى
الانسان بعد الحشر مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ذكر سبحانه ثلث انفاقات وفاصل بينها فى الجزاء
اولها الانفاق فى سبيل الله وهو انفاق فى عالم الملك عن مقام تجلى الافعال يعطيه صاحب لبينة الله فانا به سبحانه
اضعاف ما اعطى ذا فى الافعال والاضعاف الى الاثنا هى بحسب الحسنة لان يده تعم ابسط واطول من يده بما لا يتناهى والله
واسع كثير العطاء لا يتعذر لا ينفد عطائه باعطيتنا عليم بنيات المعطين واعتقاداتهم فى فضل الله بعم فيثيبهم على
حسب ذلك وثانيها الانفاق عن مقام مشاهدة الصفات على ما سياتى وهو الانفاق لطلب رضاء الله ان الاول
هو الانفاق لطلب عطاء الله ثم وثالثها الانفاق بالله وهو عن مقام شهود الذات ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى
نبه على ان الانفاق يبطله المن والاذى لان الانفاق انما يكون بمحو الثلثة اوجب كونه موافقا للامر بالنسبة الى الله تعالى
وكونه مزيلا لرذيلة البخل بالنسبة الى نفس المنفق وكونه نافعا مريحا بالنسبة الى المستحق فاذا من صاحبه فقد خالف امر الله
لانه منهى وظهرت نفسه بالاستطالة والاعتداد بالنعمة والعجب والاعجاب بفعلها ورؤية النعمة منها لا من الله تم وقع
لما اعطى عندها وكلها رذايل اردا من البخل لانه منزله ولولم يكن الاذى بنفسه بالفضيلة لكفاه مبطلا واما الوجه الثالث
النفع هو بالنسبة الى المستحق فيبطله الاذى المنافى للراحة والنفع والمن ايضا مبطل له لانقيادة الترفع واظهار الاصطناع
والانابة حق عليهم ثم قال قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى اذ القول الجميل وان كان الى الفقير تطييبا ورحمة
والصدقة انما تنفع جسده ولا يفرح القلب الا بالتطييب وتصور النفع واذا قارن ما ينفع الجسد ما يؤذى الروح يكدر النفع
وتنغص ولم يقع فى مقابلة الفرح الحاصل من القول الجميل ولم يكن مع التنغيص ايضا لان الجسم ايضا اثر فى امور وقع
فى النفوس والله غنى عن الصدقة المقرونة بالاذى فيعطى المستحق من خزاين غيبه حليم لا يعاجل بالعقوبة ومثل الذين ينفقون
اموالهم ابتغاء مرضات الله هذا هو القسم الثانى من الانفاق فضله على الاول بتشبيهه بالجنة فان الجنة مع ايتاء اكلها ثم يبقى جا لها
على الحبة وانشاده بالله للمسلم كانه صفة ذاتية ولهذا قال تثبيتا من انفسهم اى توطينا اياها على الجود الذى هو ذاتية

ووله

وفعله يوم اشارة الى انقطاع بقية هذا الانفاق وانقطاعه عن حتى الارسال بها وابل اى حظ كثير من صفة الوحدانية حامة
ومدد وارتقى ينفع جبه لانها ملكة الاتصال بالله بمناسبة الوصف واستعداد قبوله والاتصاف به فان لم يصبها وابل
اى حظ كثير فحظ قليل والله بما تعملون بصير باعمالكم يرى نياتها من اى القبيل ايود احدكم تمثيل لحال من عمل صالحا انفاقا
كان اوغيره متقربا الى الله ثم مبتغيا رضاه كما فى هذا القسم من الانفاق ثم ظهرت نفسه فيه وتحركت فكانت حركتها التى بالنفس
مخالفة لحكمة الحق ودواعيها المنافية المضادة لداعية القلب عصارا فاتر من الشيطان فحركتها عنها حالا ربا وسوسة
فتفت فيها يذيب عملها اوريا فكان ذلك النفث نارا احرقت عملها احوج ما يكون اليه كما قال امير المؤمنين ع اللهم اغفر لى ما
تقربت به اليك ثم خالفه قلبى انفقوا من طيبات ما كسبتم انتقال الى القسم الثالث من الانفاق من طيبات ما كسبتم اى المختار باه
يختار الاشرف من كل شئ للمناسبة كما قال امير المؤمنين ع ان الله جميل يحب الجمال ومن كان فى انفاقه بالنفس لا يقيده على
انفاق الاشرف لطف النفس به ومحبتها اياه واستيثارها به عن تخصيصه بالله فاما من كان بالنفس ليس برا صلا لقوله تعالى
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون تخصونه بالانفاق كعادة المنفقين بالنفس وطبعه
ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه لمحبتكم الا طيب المال لانفسكم لا اختصاص محبتكم بالذات اياها لعدم الاثنين دون الله
بالمال عليها فينفقوا الطيبة له واعلموا ان الله غنى فانفقوا انفاقا منه يستغنى ابعن المال وحيد لا يفعل الا الفعل
المحمود فاقتدوا به الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء اى الخصلة القبيحة التى هى البخل فتعوذوا منه بالله والله يعدكم
مغفرة منه اى ستر صفات نفوسكم بنوره وفضلا وهبة من مواهب صفاته لكم وقلبا نقيا كالغنى المطلق فلا يبقى بكم
خوف الفقر والله واسع يسع ذواتكم وصفاتكم وعطاياكم لا يضيق وما جوده بالعطاء ولا ينفد عطاؤه عليم بوقوع
قابليته واستعدادها واستحقاقها يؤتى الحكمة من يشاء الاخلاص فى الانفاق وكونه فيه بالله فيعطيه حكمة الانفاق ليتفق
عن الحكمة الالهية لكونه متصفا بصفاته ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا لانها احق صفات الله ولذلك ان الحكمة
اشرف الاشياء واخص الصفات الا اولوا الالباب الذين لوقوا لله عقولهم عن قشور الهداية فصفاها من شوايب الوهم وقشور
الرسوم والعادات وهوى النفس فجزاء الانفاق الاول هو الاضعاف وجزاء الثانى هو الجنة الصفاتية المثمرة للاضعاف
وجزاء الثالث هو الحكمة اللازمة للوجود الموهوب فانظر كم بينها من التفاوت وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر
فان الله يعلمه من اى القبيل هو فيجازيكم وما للظالمين اى المنفقين رياء الناس الواضعين للانفاق فى غير موضعه و
الناقصين من حقوقهم ونقيصة انفاقهم او من المن والاذى المراد بالانفاق من الخبيث من انصار يحفظونهم من باس الله من حيث
لكم ليعدها عن الوباء وكونها ارتب الى الاخلاص ليس عليك هداهم الى الانفاقات الثلثة المذكورة المبراة عن المن والاذى
والرياء وذنبة الانفاق وكونه من الخبيث اولا يجب عليك ان تجعلهم مهديين انما عليك تبليغ الهداية ولكن الله يهدى من يشاء

وما تنفقوا من خير فلانفسكم فلم تمنون به على الناس وتؤذونهم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما لكم تستطيلون به على الناس
وكيف تراءون فيه وما تنفقوا من خير يوف اليكم ليس لغيركم فيه نصيب فلا تنفقون الا على انفسكم في الحقيقة لا على غيركم فلا
ينقص منه شيء منكم فما لكم تقصدون الخبيث بالانفاق منه فتلهما مصروف الى الاقسام الثلثة المذكورة من الانفاقات للحذر
عن آفاتها تتصدقون بها للفقراء اي اقصدوا بصدقاتكم للفقراء الذين احصروا هم المجاهدون في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في
الارض للتجارة والكسب لاشتغالهم بالله واستغراقهم في الاحوال وصرف اوقاتهم في العبادات يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من
التعفف عن السؤال والاستغناء عن الناس تعرفهم بسيماهم من صفرة وجوههم ونور جباههم وهيبة سحناتهم انهم مرضى فقراء
اهل الله لا يعرفهم الا الله ومن هو منهم لا يسألون الناس الحافا اي الحاحا والمراد نفي مسألة الناس بالكلية كقوله على لاحب لا يهتدى
بمناره والمراد نفي المنار والاهتداء جميعا او نفي الالحاف واثبات التلطف في المسئلة وما تنفقوا من خير على اي من انفقتم
منها كان او فقيرا فان الله به عليم ويجازي بذلك الانفاق قليله وكثيره يجازي بحسبه الذين ينفقون عمم الانفاق اولا بحسب الاشخاص
ثم بحسب الاوقات والاحوال ليعلم انه لا ينبغي ان يخل بالقصد اليه الذين يأكلون الربا لا يقومون الى آخره اكل الربا اسوء
حالا من جميع مرتكبي الكبائر فان كل مكتسب له توكل في كسبه قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم
ولم يتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى الله ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يعلم واما آكل
الربا فقد عين على حالة واحدة مكسبه ورزقه سواء ربح الآخذ او خسر فهو محجوب عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه لا توكل له
اصلا فوكله الله تعالى الى نفسه وعقله واخرجه من حفظه وكلاءته فاختطفه الجن وخبطه فيقوم يوم القيمة ولا رابطة بينه وبين الله
كسائر الناس المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسه الشيطان فتخبطه لا يهتدي الى مقصد ذلك بانهم قالوا اي ذلك
بسبب احتجابهم بقياسهم واولئك فان ابليس يكونون من اصحابه مطرودين مثله يمحق الله الربا وان كان زيادة في الظاهر ويربي
الصدقات وان كانت نقصانا في الشاهد لان الزيادة والنقصان انما يكونان باعتبار العاقبة والنفع في الدارين والمال الحاصل
من الربا لا بركة فيه لانه حصل من مخالفة الحق تكون عاقبته وخيمة وصاحبه يرتكب المعاصي اذ كل طعام يولد في آكله دواعي افعال
من جنسه فان كان حراما يدعو الى المحرمة وان كان مكروها فالى افعال مكروهة وان كان مباحا فالى مباحة وان كان من طعام
الفضل فالى مندوب وان كان في افعاله مبتدعا متقصدا وان كان بقدر الواجب من الحقوق فافعاله تكون واجبة مرضية ويتولد كل
من الفضول والحظوظ فافعاله يكون كذلك فيغلب اثم الربا وآثام افعاله المحرمة المتولدة من اكله على ما ورد في الحديث الذي يعد
الذنب عقوبة للذنب الا ان يغفر او يعفو بالتوبة وانابة ابدا ويتلف الله ماله في الدنيا فلا ينتفع به اعقابه واولاده ويكون
من خسر الدنيا والآخرة وذلك هو المحق الكلي واما المتصدق فلكون ماله زكيا مباركا لله في ثمره مع حفظ الاصل واكله لا يكون
الا طيبا فافعاله ويبقى ماله في اعقابه واعقاب اعقابه واولاده منتفعا به وذلك هو الزيادة في الحقيقة ولو لم تكن زيادته الا ما في

في طاعة

في طاعة الله لكفى به زيادة واي زيادة افضل مما يبقى عند الله ولو لم يكن نقصان الربا الا حصوله من مخالفة الله وانكار بعقبه
لكفى به نقصانا او النقصان الحسي مما يكون بسبب محق صاحبه فعذابه نقصان حظه عند الله والله لا يحب كل كفار اثيم اي
آكل الربا كفارا باثم بفعله والله لا يحب من كان كذلك لله ما في السموات اي في عالم الروح كلها بالملكية وصفاته ذاتا
مع بعض وجوده وما في الارض اي في العالم الجسماني كلها ظاهره واسمائه ولعله يشهد العالم بمعنى على كل شيء شهيد بان
تبدوا ما في انفسكم يشهده باسمائه وظاهره يحاسبكم به وان تخفوه يشهد بصفاته وبواطنه يحاسبكم به فيغفر لمن يشاء
لتوحيده وقوة يقينه ومحو سيئاته وعدم رسوخها في ذاته فان مشيئته مبنية على حكمة ويعذب من يشاء لفساد معتقده
ووجود شكه او رسوخ سيئاته في نفسه والله على كل شيء قدير فيقدر على العفو والتعذيب جميعا آمن الرسول بما انزل اليه من ربه صدقه
لقبوله والتخلق به كما قالت عائشة كان خلقه القرآن والترقي بمعانيه والتحقق به والمؤمنون كل آمن بالله وحده جميعا وملائكته
وكتبه ورسله اي وجدوه تفصيلا عند الاستقامة مشاهد الوحدة في صورة تلك الكثرة مطيعا لكل قبل من قبلياته في مظهر من مظاهره
وحكمه لا نفرق اي يقولون لا نفرق بينهم برد بعض وقبول بعض ولا بتفضيل لكونهم على الحق وبالحق لشهود التوحيد ومشاهدة الحق فيهم
وبالحق وقالوا سمعنا اي اجبنا ربنا في كتبه ورسله ونزول ملائكته واطعنا في سيرنا غفرانك ربنا اي اغفر لنا وجود ذاتنا
وصفاتنا وامحها بوجودك ووجود صفاتك واليك المصير بالفناء فيك لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يحملها الا ما يسعها ولا يضيق
بطوقها واستعدادها من التجليات فان حظ كل احد من الكشوف والتجليات ما يليق به ويسعه استعداده الموهوب له في الازل
من الفيض الاقدس ولا يضيق عنه لها ما كسبت من الخيرات والعلوم والكمالات والكشوف ولها اي وجد انفقت سواء كانت تقصدها
او لا تقصدها فانها من عالم النور فالخيرات كلها ذاتية لها وترجع بالذات اليها دون الشرور من الجهالات والرذائل والمعاصي
والنقائص فانها امور ظلمانية غريبة عن جوهرها فلا تضرها ولا يلحق تبعتها بها الا اذا كانت منجذبة اليها متوجهة بالقصد
والاعمال بكسبها النفس ولهذا ورد في الحديث ان صاحب اليمين يكتب كل حسنة تصدر عن صاحبها في الحال وصاحب الشمال لا
يكتب حتى يصبر عليه ست ساعات فان استغفر فيها وتاب او ندم لم يكتب وان اصر كتب والمراد بالنفس هنا الذات والا كان
الامر بالعكس فيكون معناه لا يكلف الله الا ما يسعها ويتيسر لها من الاعمال دون مدى الجهد والطاقة وذكر الكسب في موضع
الخير لكونها غير معينة به معتملة له والاكتساب في موضع الشر لكونها منجذبة اليه معتملة له بالقصد لكونها مادية اليه ربنا لا
تؤاخذنا ان نسينا عهدك او اخطأنا في العمل لما سواك والقرار علينا من ذلك محجبين فانها تبعد لطول العهد بنا وسايرين عنك
متخبطين في الظلمات بانواع البلاء ولا شدة ولا معد لنا في حضرتك حتى تؤاخذنا بذنوبنا ولا تحمل علينا اصرا ثقيلا هيئاتنا وهيئاتنا
وافعالنا فتأسرنا وتحبسنا في كراسنا محجوبين عنك فانه لا ثقل اثقل منها كما حملته على الذين من قبلنا من المحجوبين لظواهر
الاعمال او بواطن الصفات ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من ثقل الهجران والحرمان عن وصالك ومشاهدة جمالك جل جلالك

في الفرق بين الكسب والاكتساب

واعف عنا سيئاتنا افعالنا وصفاتنا فانها كلها سيئات حجبتنا عنك وحرمتنا برد عفوك ولذة رضوانك واغفر لنا
ذنوب وجوداتنا فانها اكبر الكبائر كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وارحمنا بالوجود الموهوب بعد الفناء انت مولانا
وناصرنا ومتولي امورنا فانصرنا فان من حق المولى ان ينصر من يتولاه او سيدنا ومن حق السيد ان ينصر عبيده على القوم الكافرين
من قوى نفوسنا الامارة وصفاتها وجنود شياطين اوهامنا وخيالاتنا المحجوبين عنك الحاجبين ايانا بكفرها وظلمتها سورة
آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم قد مر تاويله نزل عليك الكتاب بالحق اي بتدريج
في مرتبة درجة قلبك بحسب تنزيل الكتاب عليك نجما الى العلم التوحيدي الذي هو الحق باعتبار الجمع المسمى بالعقل القرآني
مصدقا لما بين يديه من التوحيد الازلي السابق المعلوم في العهد الاول المخزون في غيب الاستعداد وانزل التورية والانجيل
من قبل هذا ثم انزل اي التوحيد التفصيلي الذي هو الحق باعتبار الفرق المسمى بالعقل الفرقاني وهو منشأ الاستقامة
ومبدأ الدعوة ان الذين كفروا اي احتجبوا عن هذين التوحيدين بالمظاهر والاكوان التي هي آيات التوحيد في الحقيقة
لهم عذاب شديد في البعد والحرمان والله قاهر ذو انتقام لا يقدر وصفه ولا يبلغ كنهه ولا يقدر على مثله منتقم
لا يخفى عليه شيء في العالمين فيعلم من اقر الانتقام منه آيات محكمات احكمت عن ان يتطرق اليها الاحتمال والاشتباه لا تحتمل
الا معنى واحدا هن ام الكتاب واخر متشابهات تحتمل معنيين فصاعدا ويشتبه فيها الحق والباطل وذلك لان للحق
تعالى له وجه واحد هو الوجه الباقي بعد فناء الخلق لا يحتمل التكثر والتعدد وله وجوه متكثرة اضافية متعددة بحسب
مرايا المظاهر وهو ما يظهر بحسب استعداد كل مظهر فيه من ذلك الوجه الواحد يلتبس فيها الحق والباطل فورد التنزيل
كذلك ليصرف المتشابهات الى وجوه الاستعدادات فيتعلق كل بما يناسبه ويظهر الابتلاء والامتحان فاما العارفون
المحققون الذين يعرفون الوجه الباقي في اية صورة واي شكل كان فيعرفون الوجه الحق من الوجوه التي يحتملها المتشابهات
فيردونها الى المحكمات متمثلين بقول الشاعر شعر وما الوجه الا واحد غير انه اذا انت اعددت المرايا تعددا واما
المحجوبون الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لاحتجابهم بالكثرة عن الوحدة كما ان المحققين يتبعون المحكم ويتبعون
المتشابه فيختارون من الوجوه المحتملة ما يناسب دينهم ومذهبهم ابتغاء الفتنة اي طلب الضلال والاضلال الذي هو
سبيلهم وابتغاء تاويله بما يناسب حالهم وطريقتهم اذا اعوج سكين فعوج قرابه فهم كما لا يعرفون الوجه الباقي في الوجوه
لزم ان لا يعرفوا المعنى الحق من المعاني فيزداد حجابهم ويغلظ ليستحقوا به العذاب وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في
العلم بعلمه اي انما يعلمه الله وحده وتفصيلا يقولون آمنا به يصدقون علم الله به منهم فيعلمونه بالنور الايماني كل
من عند ربنا لان الكل عندهم معنى غير مختلف وما يذكر بذلك العلم الواحد المفصل في التفاصيل المتشابهة
الا الذين صفت عقولهم عن الهداية بتجردها عن قشر الهوى والعادة ربنا لا تزغ قلوبنا عن التوجه الى جنابك والعكوف

لقائك والوقوف ببابك بالاشتغال بحب الدنيا وغلبة الهوى والميل الى النفس وصفاتها والوقوف مع حظوظها ولذاتها
بعد اذ هديتنا بنورك الى الصراط المستقيم والدين القويم ونيل درجات وهب لنا من لدنك رحمة
رحيمية لمحو صفاتنا بصفاتك وظلمتنا بانوارك انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه اي يجمعهم
ليوم الجمع الذي هو الوصول الى مقام الوحدة الجامعة للخلائق اجمعين الاولين والآخرين فلا يبقى لهم شك فيه هناك
ذلك لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا بل هي سبب حجابهم وبعدهم من الله تعذيبهم بعد ابتلائه تعلقهم
بهم ومحبتهم اياهم قد كان لكم آية يا معشر السالكين والذي على كمالكم وبلوغكم الى التوحيد في فئتين التقتا القوى
الروحانية الذين هم اهل الله وجنوده تقاتل في سبيل الله واخرى هي جنود النفس واعوان الشياطين محجوبة عن
الحق ترى الفئة الاولى من تلك عددهم مثليهم عند التقائهما في معركة البدن لتأييد الفئة الاولى بنور الله وتوفيقه و
خذلان الفئة الثانية وذلهم وبخزيهم وضعفهم وانقطاعهم عن مادة الامداد والقدرة فغلبت الاولى الثانية وقهرتهم
بتأييد الله ونصره وصرفوا اموالهم التي هي مدركاتهم ومعلوماتهم في سبيل معرفة الله وتوحيده والله يؤيد بنصره من
من اهل عنايته المستعدين للقائه ان في ذلك لعبرة اي اعتبارا او امرا يعتبر به في الوصول الى الحقيقة للمستبصرين الذين
انفتحت عيون بصائرهم والكملة من ذوي الايقان العلمي من اهل الطريقة يعتبرون به احوالهم في النهاية زين للناس حب الشهوات
لان الانسان مركب من العالم العلوي والسفلي ومن نشأته لانه يحجب فطرته وخدعت ما يعرض فيه والنطق نور بصيرته
الطبيعية والغواشي البدنية والماء الاجاج من اللذات الحسية والرياح العواصف من الشهوات الحيوانية فتبقى حجب دامس
الحق في اوطان الغربة وديار الظلمة يسري به جمعا بانواع النصب والتعب فاذا هو بحبسه نور من النهى ولمعان برق
من عالم العقل وداعي يناديه من الهوى والشيطان فيتبعه فصادف منزلا نزها وروضة انيقة فيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين فاستوطنه وشكر سعيه ورضيه مسكنا وقال عند الامام حمد القوم السرى عند الصباح فذهب انا القوي فزين ذلك
حب الشهوات اي المشتهيات المذكورة ثم زينه الله وهو ثم يحجب اياه عن العالم العلوي ولم يتنبه على انها ابي والذي
صفي ومن ذلك خير وابقى وهو معنى قوله والله عنده حسن المآب فان ادركه التوفيق الالهي والتنبه الربي وتداركه
الانباء النبوي كانك قل أؤنبئكم بخير من ذلكم انبعث من باطنه شوق وعشق لحركة الجزء العلوي الى مركزه وانفتحت
نار الشوق فيه قد حنت وتتابع لوامع الانوار الالهية وطوالع الاشراقات القدسية فاستنار نور بصيرته الذي هو
وتكليفه قد انطفى ورقت الحجب الجسمانية التي منعت نظره عن طلب المقر والمعاد ونقص عن عينيه الذي هو فيه ويكدر ما هو عليه
واستعظم ما كان قد استصفاه من الجنة الدنيا وكشف في نفسه سورة الهوى بغلبة الحب والوله على الجسماوي ذاق طعام
ذوق الحبة الحقيقية فلم يصبر على الملح الاجاج وباشر قلبه خطرات اليقين بجرعات من بحار الماء المعين فعلم انه كان

لمن نزت من الارض فاستطلع ضوء الكواكب ليلا وظلمة نهار فخرج فاذا هو بربية فيها ماء وعاق وانواع من الحشائش
كالعجم والجرجير ونحوها فقطفها وباضين وثمار العجم بما وجد من ضياء الشمس والوان الطيب الفواكه فعظم على حبل
الادبر وعشبة وحشة الغربة فابتغى بالاستطاب وتحلى ثم سار وخلى حتى اذا اضاء نور صبح من اليقين وما نعت طلوع
شمس الوحدة اى جنة تجرى نهايتها ودهش في وصفها عقله وكانها كان مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فاذا افاق وقد طلعت الشمس وجد فيها الاماء احبابا وعرف انه كان له شئ ومابا ورجع اليه الانس ونزل محله
القدس وبدا له العز في جوار الملك الغفار واشرقت عليه سبحات وجه ربه الكريم وحل بقلبه روح الرضى النعيم وذلك معنى
قوله للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار الى قوله والله بصير بالعباد فالجنات جنات الافعال والارواح اصناف
روحانيات عالم القدس والرضوان جنات الصفات الذين يقولون ربنا اننا امنا باثار افعالك وصفاتك فاغفر لنا
ذنوب وجودنا بذاتك وقنا عذاب النار نار الحرمان ووجود البقية الصابرين على مضض المجاهدة والرياضة والصادقين
في المحبة والارادة والقانتين في السلوك اليه وفيه والمنفقين ما عداه من اموالهم وافعالهم وصفاتهم ونفوسهم وذواتهم
والمستغفرين عند ذنوب تلويناتهم وبقياتهم في اسحار اواخر التجليات الوصفية عند طلوع طوالع الانوار وظهور تباشير
صبح يوم القيامة الكبرى بالافق الاعلى وحجابهم وقت طلوع شمس الذات من مغرب وجودهم فلم يبق منها بقولهم لهم
شهد الله انه لا اله الا هو اى طلع الوجه الباقي فشهد بذاته في مقام الجمع على وحدانيته اذ لم يبق شاهد ولا
مشهود غيره ثم رجع الى مقام التفصيل فشهد بنفسه على وحدانيته في ذلك المشهد فقال والملائكة واولو العلم
قائما بالقسط اى مقيما للعدل في تفاصيل مظاهره وصور كثرتها التي هو ظل الوحدة في عين الجمع باعطاء كل ذي
حق بحسب استعداده واستحقاقه حقه من وجوده وكماله وتجليه فيه على قدره وعادته لا اله الا هو في المشهدين
العزيز القهار الذي يقهر كل شئ باعتبار الجمع فلا يبقى الا الواحد الحكيم الذي يدبر بحكمته كل شئ ويعطيه بالمنح
باعتبار التفصيل ان الدين عند الله هو هذا التوحيد الذي قرره فانه دينه ودين الاسلام الوجه له كما قال ابرهيم
اسلمت وجهى لله اى نفسى وجملتى واخلصت من ابنتى وثبتت فيه وامرهم ثم حبيبه بها بعد بقوله فان حاجوك
فقل اسلمت وجهى لله ومن اتبعن ان الذين يكفرون بايات الله اى المحجوبين عن الدين ويقتلون النبيين بغير حق
لكونهم محجوبين بدينهم لا يقبلون الا ما انتم عليه من التقليد والابتداء ودعوهم الى التوحيد ومنعوهم
عن التقليد فقتلوهم ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس من اتباعهم اذ العدل ظل التوحيد ولا توحيد له
لا يمكنه العدل وهم لما حجبوا بتقيدهم بدينهم فقد حجبوا بظلمهم عن العدل فخالفوهم وقتلوهم اولئك الذين حبطت
اعمالهم التي عملوها على دين نبيهم لانهم كانوا بتقليد نبيهم تابعين بالمتابعة وانبياؤهم كانوا شفعاءهم بتوسطهم بينهم

وبين

وبين الله في وصول الفيض اليهم فاذا انكروا النبيين واتباعهم العادلين فقد خالفوا نبيهم لان الانبياء كلهم على ملة واحدة في الحقيقة
هي ملة التوحيد لا نفرق بين احد منهم فمن كان منهم على الحق فمن خالف واحدا فقد خالف الكل وكذا من خالف العدل من اتباع النبيين
فقد ظلم ومن ظلم فقد خرج بظلمه عن المتابعة وايضا منكر الاتباع منكر المتبوعين ومنكر الظل منكر الذات خارج عن نورها
واذا خالفوا نبيهم فلم يبق بينهم وبين نبيهم من الوسيلة والمناسبة ما يكون به الاستفاضة من نوره فحجبوا عن نوره وكانت اعمالهم
صورا منثورة ولاجل المتابعة ولا نور اذ اثباتها لها اذ لم تكن صادرة عن اليقين فاذا زال نورها العارض باحتجابهم عن نبيهم
فقد اظلمت وصارت كسائر السيئات من صفات النفس الامارة وغيرها سمعهم من قتلة الكفار فهم النفس الامارة انبياء
القلوب والامرين بالقسط من القوى الروحانية قل اللهم مالك الملك يملك ملك عالم الاجسام تتصرف فيه كما لك
ولا متصرف ولا مؤثر فيه غيرك تؤتى الملك من تشاء تجعله متصرفا في بعضه وتنزع الملك ممن تشاء تجعل في يد غيره ولا تدعه بيد
تقلبه من يد الى يد فانت المتصرف فيه على كل حال حسب اختلاف المظاهر وتعز من تشاء باللقاء او بنور او مزيد عليه
فان العزة لله جميعا وتذل من تشاء بسلب لباس عزتك فيبقى ذليلا بيدك الخير كله وانت القادر على كل شئ حسب مشيئتك
تتجلى تارة على بعض المظاهر بصفة العزة والكبرياء فتكسوها بلباس العزة والبهاء وتارة بصفة القهر والاذلال فتكسوه لباس
الهوان والصغار وتارة بصفة الغنى فتكون ملكا وتارة بصفة المنع فتكون فقيرا وتارة بصفة الغنى فتعطى المال وتارة
بصفة المغنى فتفقر اى تجعله مستغنيا عن المال فقيرا الاحتياج اليه تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل تدخل ظلمة
النفس في نور القلب فيظلم وتدخل نور القلب في ظلمة النفس فيستنير وتخلطهما معا بعد المناسبة بينهما وتخرج الحي القلب
من ميت النفس وميت النفس من حي القلب بل تخرج حي العلم والمعرفة من ميت الجهل وتخرج ميت الجهل من حي العلم بحسب نور
كحال بلعام بن باعورا وترزق من تشاء من النعمة الظاهرة والباطنة جميعا او من احدهما بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين
اولياء من دون المؤمنين اذ لا مناسبة بينهم في الحقيقة والولاية لا تكون الا بالجنسية والمناسبة فلا يمكن ان تكون المحبة بينهم
ذاتية بل بحصولها مصنوعة بالتصنع والرياء والنفاق وهي خصال مبعدة عن الحق اذ كلها حجب ظلمانية ولو لم تكن فيهم ظلمة
تناسب حال الكفرة ما قدروا على مصاحبتهم ومخالطتهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ اى من ولاية الله في شئ معتد به اذ
لعن بينهم لو بقيت صافية تناسب به الحضرة الالهية الا ان تتقوا منهم تقاة اى الا وقت ان تخافوا من جهتهم امرا يجب اتقاؤه
فوالوهم ظاهرا الا في قلوبكم شئ من محبتهم وذلك انهم لا يكون الا لضعف اليقين اذ لو باشر قلوبهم اليقين لما خافوا الا الله
ومشاهدوا معنى قوله ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله فما خافوا غيره ولم يوجد
عنده ولهذا اعقبه بقوله ويحذركم الله نفسه اى يدعوكم الى التوحيد العياني لئلا يكون احد غيره يحذر منه بل نفسه والى الله المصير
فلا تتخذوا الا اياه فانه المطلع على اسراركم وعلانياتكم قادر على مجازاتكم ان تولوا اعداءه وخافوهم يوم تجد كل

نفس الابد كل ما يعمله الانسان او يقوله يحصل منه اثر في نفسه وينتقش نفسه به واذا تكرر صار النقش ملكة راسخة
وكذا ينتقش في صحائف النفوس السماوية لكنه يشغل عنه هيأت نفسه وتفوتها بالشواغل الحسية والادراكات الوهمية
والخيالية لا يفرغ اليها فاذا فارقت نفسه جسدها ولم يبق ما يشغلها عن حسيتها ونفوسها وجدت ما عملت من خير او شر
محضرا فان كان شرا يتمنى بعد ما بينها وبين ذلك اليوم او ذلك العمل لتعذبها به فتعرض بتلك الهيئات والنقوش صورها
ان كانت راسخة ولا وحشة تجزيها بحسبها وكرره ويحذركم الله نفسه تاكيدا لئلا يعملوا ما يستحقون به عقابه والله
رؤف بالعباد فلذا يحذركم من السيئات تحذير الوالد المشفق ولده عما يوبقه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
لما كان محبيه وكل من يدعي المحبة لزمه اتباعه لان محب المحبوب محبوب فتجب محبة النبي صلعم ومحبته انما تكون باتباعه
وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وعقيدة وسيرة ولا يتمشى دعوى المحبة الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها وطريقته
طلسم المحبة فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه
باطن النبي وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا المتابع قسط من محبة الله تعالى بقدر نصيبه
من المتابعة فيلقي الله تعالى محبته عليه ويسري من روح النبي صلعم نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له ولو لم يتابعه
لخالف باطنه باطن النبي فبعد عن وصف المحبوبية وزال المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله تعالى لم يكن محبا له
ويغفر لكم ذنوبكم كما غفر لحبيبه حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وذنب المتقدم ذاته والمتاخر صفاته
فكذا ذنوب المتابعين كما قال ثم لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل الحديث والله غفور يمحو ذنوب صفاتكم وذواتكم رحيم
يهب لكم وجودا وصفات حقانية خيرا منها ثم نزل عن هذا المقام لانه امر في الكبريت الاحمر وعام الناس هواهم من مقام
المحبة وهو مقام الارادة فقال قل اطيعوا الله والرسول اي ان لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا متابعة حبيبي فلا اقل من
ان تكونوا مطيعين مريدين لطالع ثم به فان المريد يلزمه متابعة الامر وامتثال المامور به فان تولوا اي اعرضوا عن ذلك ايضا
فهم كفار مستكبرون محجوبون فان الله لا يحب من كان كافرا مستكبرا فالطاعة بلزمه الكفر وترك المتابعة لا يلزمه لان تارك المتابعة
يمكن ان يكون مطيعا بمتابعة الامر ومعنى اطيعوا الله والرسول اطيعوا رسول الله لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ان الله
اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم الاصطفاء اعم من المحبة والخلة فيشمل الانبياء كلهم لانهم خيرة الله وصفوته وتتفاضل فيهم
مراتبهم كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاعلى المراتب هو المحبة واشار اليه بقوله ورفع بعضهم درجات فلذلك كان
افضلهم حبيب الله محمد صلعم ثم الخلة التي هي صفة ابراهيم خليل الله عم واصل الصفاء اي صفة آدم صفي الله ذرية بعضها من بعض
في الدين والحقيقة اذ الولادة قسمان صورية ومعنوية وكل نبي تبع نبيا آخر في التوحيد والمعرفة وما يتعلق بالباطن من اصول الدين
فهو ولده كاولاد المشايخ في زماننا هذا ولهذا قيل الآباء ثلثة اب ولدك واب رباك واب علمك فكما ان وجود البدن في الولادة

الصورية يتولد من دم امه من نطفة ابيه فكذلك وجود القلب في الولادة الحقيقية يتولد من دم استعداد النفس ونفخ
الشيخ المعلم والى هذه الولادة اشار عيسى عم بقوله لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين واعلم ان الولادة المعنوية
اكثرها يتبع الصورية في التناسل ولذلك كان الانبياء في الاكثر نسلا واحدا ثم ذرية واحدة فان عمران بن يصهر
ابا موسى وهرون كان من اسباط لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وعمران بن ماثان ابا مريم ام عيسى كان
من اسباط يهودا بن يعقوب وكون محمد صلعم من اسباط اسمعيل بن ابراهيم مشهور وكذا كون ابراهيم من نوح عم وسببه ان
الروح في الصفاء والكدورة يناسب المزاج في الاعتدال وعدمه وقت التكون فلكل روح مزاج يناسبه ويخصه
اذ الفيض يصل بحسب المناسبة وتتفاوت الارواح في الازل بحسب صفوتها ومراتبها في القرب والبعد فتتفاوت
الامزجة بحسبها في الابد ليتصل بها والابدان المتناسلة بعضها من بعض متناسبة في الامزجة على الاكثر اللهم الا ان
الامور عارضة اتفاقية فلذلك الارواح المتصلة بها متقاربة في الرتبة متناسبة في الصفة وهذا ما يقوي ان
المهدي يكون من نسل محمد صلعم والله سميع حين قالت امراة عمران رب اني نذرت فتقبلها عليم بنيتها كما شهدت
بقولها انك انت السميع العليم واعلم ان النيات والهيئات النفسية تؤثر في نقش الولد كما ان الاغذية تؤثر في
بدنه فمن كان غذاؤه حلالا طيبا وهيئات نفسه نورية ونياته صادقة حقانية جاء ولده مؤمنا وليا او
صديقا او نبيا ومن كان غذاؤه حراما وهيئات نفسه ظلمانية خبيثة ونياته فاسدة رديئة جاء ولده فاسقا او كافرا
خبيثا اذ النطفة التي يتكون الولد منها متولدة من ذلك الغذاء مرباة بتلك النفس فتناسبها ولهذا قال عم
الولد سر ابيه فكان صدق مريم ونبوة عيسى ثمرة صدق نيتها وحسن عقيدتها وجد عندها رزقا يجوز ان يراد به الرزق الروحاني
من المعارف والحقائق والعلوم والحكم الفائضة عليها من عند الله اذ الاختصاص بالعندية يدل على كونها من
من الارزاق اللدنية هنالك دعا زكريا ربه كان زكريا شيخا هما وكان مقصد الشيخ اما ما طلب من ربه ولدا
حقيقيا يقوم مقامه في تربية الناس وهدايتهم كما اشار اليه في سورة كهيعص فتولد له عوض من طلبه بالقدرة
بعد ما امر باعتكاف ثلثة ايام وكذلك التاويل بالتطبيق على احوالك وتفاصيل وجودك كما علمت وهو اي الطبيعة
الجسمانية اي القوة البدنية امراة عمران الروح نذرت ما في بطنها للنفس المطمئنة عند تقيد بانقيادها لامر الحق
وحطا وعنها الرب وضعت انثى النفس فكفلها زكريا الفكر بعد ما تقبلها الله بها زكية قدسية كلما دخل عليها
زكريا الفكر محراب الدماغ وجد عندها رزقا من المعاني الحدسية التي انكشفت بصفاتها من غير اعمال الفكر
اياها فهنالك دعا زكريا الفكر بتركيب تلك المعاني وسنوح هبة من الله ولدا طيبا مقدسا من لوث الطبيعة فسمع الله
دعاءه اي اجاب فنادته الملائكة القوى الروحانية وهو قائم بامره في تركيب المعلومات يناجي ربه بان الله

ويتقرب اليه بالتوجه الى عالم القدس في محراب الدماغ ان الله يبشرك بيحيى العقل بالفعل مصدقا بعيسى القلب بنابذ هو
كلمة من الله لتقدسه عن عالم الاجرام والتولد عن المولود وسيدا لجميع اصناف القوى وحصورا اي مانعا نفسه عن مباشرة
الطبيعة الجسمانية وملابسة طبائع القوى البدنية ونبيا بالاخبار عن المعارف والحقائق الكلية وتعليم الاخلاق الجميلة
والتدابير السديدة بامر الحق من الصالحين اي من جملة المفارقات والمجردات التي يصلح بافعالها ان يكون من مقربي حضرة الله تعالى
بعد ان بلغ الفكر كبر منتهى طوره ولم يكن في مشيته ادراك الحقائق القدسية والمعارف الكلية وكانت امراته التي هي طبيعته
الروح النفسانية لانها محل تصرف الفكر عاقرا بالنور المجرد وعلامته ذلك اي علامة حصول النور المجرد وظهوره من النفس
الزكية امساكه عن مكالمة القوى البدنية في تحصيل مطالبهم ومآربهم ومخالطتهم في فضول لذاتهم وشهواتهم ثلثة ايام
كل يوم عقد تام من اطوار عمره عشر سنين الا ان يرمز اليهم باشارة خفية وبآرائهم بتسبيحهم المخصوص بكل واحد منهم من غير
ان يدنو منهم ويلابسهم بعد انقضاء الايام الثلثة التي مداها ثلثون سنة من ابتداء سن النمو الذي هو العشر الاولى كي يبقى في محراب
الدماغ والتسبيح المخصوص به دائما واذ قالت الملائكة القوى الروحانية النفس الزكية الطاهرة ان الله اصطفاك
لتنزهك عن الشهوة وطهرك من رذايل الاخلاق والصفات المذمومة واصطفاك على نساء النفوس الشهوانية الملوثة
بالافعال الذميمة والملكات الردية يا مريم اقنتي لربك بوظائف الطاعات والعبادات واسجدي في مقام الانكسار والذلة
والافتقار والعجز والاستغفار واركعي في مقام الخضوع والخشوع مع الخاضعين ذلك من انباء الغيب اي احوال منفردة
نوحيه اليك بالوحي وما كنت لديهم لدى القوى الروحانية والنفسانية اي في بيتهم ومقامهم اذ يلقون اقلامهم
ايهم يكفل مريم اي يتسابقون في سهامهم ويتبادرون في حظوظهم ايهم يدبر مريم النفس ويكفلها بحسب رأيه ومقتضى طبعه
ويراس عليها ويأمرها بما يراه مصلحة لها وما كنت لديهم في مقام الانطباع في البدن اذ يختصمون يتنازعون ويتجادلون
في طلب الرياسة عند ظهورها قبل الرياضة وفي حالها اذ غلبت ملائكة القوى الروحانية بتوفيق الحق بعد الرياضة
وقالت لمريم النفس ان الله يبشرك بكلمة القلب منه موهوبا منه اسمه المسيح لانه ممسوح بالنور وجيها في الدنيا لادراك الجزئيات
وتدبير مصالح المعاش اجود دواعي واصوب ما يكون بفطنته وبنيته وعقله ولحفظه الى القوى الظاهرة وحجب القوى
الباطنة وفي الآخرة لادراك المعاني الكلية والمعارف القدسية وقيامه بتدبير المعاد والهداية الى الحق وتطيعه ملكوت سماء
الروح ويكون من جملة مقربي حضرة الحق بلا تجلياته ومكاشفاته ويكلم الناس في مهد البدن وكهلا بالغا الى مرتبة
طور سن الروح في البلوغ بعيدا عن نوره ومن الصالحين لمقام المعرفة قالت اني يكون لي ولد تعجبت النفس من علمها وحدها
من غير ان يمسها بشر اي من غير تربية شيخ وتعليم معلم بشري وهو معنى بكارتها قال كذلك الله يخلق ما يشاء اي الله
يصطفي من يشاء بالجذبة والكشف ويهب له مقام القلب من غير تربية وتعليم كما هو حال المحبوبين بعض المجذوبين نعم

بالتعليم الرباني كتاب العلوم المعقولة وحكم الشرايع ومعارف الكتب الالهية من التورية والانجيل اي معارف الظاهر والباطن
ورسولا الى المستعدين الروحانيين من اسباط يعقوب الروح قائلا اني قد جئتكم باية من ربكم بدليل على اني ايتكم من عنده اني
اخلق لكم بالتربية والتزكية والحكمة العلمية من طين نفوس المستعدين الناقصين كهيئة الطير الطائر الى جناب القدس
من شدة الشوق فانفخ فيه من نفث العلم الالهي ونفس الحياة الحقيقية بتاثير الصحبة والتربية فيكون طيرا اي نفسا حية طائرة
بجناح الشوق والهمة الى جناب الحق باذن الله وابرئ الاكمه المحجوب عن نور الحق الذي لم ينفتح عين بصيرته قط ولم يبصر شمس وجه
الحق ولا نوره ولم يعرف اهله ولم تكحل بنور الهداية بصره والابرص المعيوب نفسه بمرض الرذائل والعقائد الفاسدة ومحبة
ذلك الدنيا ولوث الشهوة بطب النفوس واحيي موتى الجهل بحياة العلم باذن الله وانبئكم بما تاكلون تتناولون من
مباشرة الشهوات واللذات وما تدخرون في بيوت غيوبكم من الدواعي والنيات ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين
ومصدقا لما بين يدي من توراة علم الظاهر ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم من انوار العلم الباطن وجئتكم بدليل من ربكم
هو التوحيد الذي هو علم خاص فيه تقوى قط فاتقوا الله في مخالفتي فاني على الحق واطيعون في دعوتكم الى الحق فلما احس عيسى
القلب من القوى النفسانية الكفر اي الاحتجاب والانكار والمخالفة قال من انصاري الى الله اي اتقوى من القوى الغيبية
الكفر اي الاحتجاب والانكار والمخالفة قال من انصاري الى الله اي اتقوى من القوى الروحانية بنصرتهم عليهم في التوجه
الى الله قال الحواريون اي صفوته وخالصته من الروحانيات المذكورة نحن انصار الله امنا بالله بالاستدلال وبالشهود
بنور القلب واشهد بانا مسلمون منقادون ربنا امنا بما انزلت من علم التوحيد في نور القلب واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين لك المراقبين لامرك من الشاهدين على وحدانيتك ومكروا اي الاوهام والخيالات في اغتيال
القلب واهلاكه بانواع التسويلات ومكر الله بتغليب الحجج العقلية والبراهين القاطعة على تخييلاتها وتشكيكاتها
ورفع عيسى القلب الى سماء الروح والقاء شبهه على النفس المترقية الى مقام القلب المستنيرة بنوره ليقع اغتيالهم
عليها والله خير الماكرين اذ غلب مكره وقال يا عيسى اني متوفيك اي قابضك الى من بينهم ورافعك الي اي الى سماء الروح في
جواري ومطهرك من رجس جوار الذين كفروا من القوى الخبيثة ومكرهم وخبث صحبتهم وجاعل الذين اتبعوك من الروحانيات
فوق الذين كفروا من النفسانيات الى يوم القيمة الكبرى والوصول الى مقام الوحدة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه
تختلفون قبل الوحدة من التجاذب والتنازع والتمانع بين القوى فان كلا في مقره هناك واعطيه ما يليق به من عندي
بمقتضى التخالف والتنازع فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا بالحرمان عن مقام القلب والاحتجاب بهيئات
اعمالهم واما الذين امنوا من الروحانيات وعملوا الصالحات من انواع التزكية والتحلية والتصفية في اعانة القلب على النفس
ومتابعته في التوجه الى الحق فيوفيهم اجورهم من الانوار القدسية والاسرار والتاثيرات الروحية عليهم والله لا يحب الذين ينقصون

الاحد من الحمق واما الثانى بل لغير المنطق فهو انهم مكروا ببعث من اتباع عيسى ع فشبه لهم صورة جسدانية هى مظهر عيسى
روح الله بصورة حقيقة عيسى فظنوها عيسى فقتلوها وصلبوها والله رفع عيسى الى السماء الرابعة لكون روحه
فايضا من روحانية الشمس ولم يعلموا لجهالتهم ان روح الله لا يمكن قتله ولما تبقى حالة قبل الروح قال لاصحابه انى ذاهب
الى ابى وابيكم السماوى اى المطهر من علائق عالم الرجس واتصل بروح القدس الواهب للصور المفيض للارواح و
الكمالات المربى للنفس بالنفث فى الروع فامدكم من فيضه وكان اذ ذاك لا يقبل دعوته ولا يتبع ملته فامر الحواريين
بالتفرق نعم فى البلاد والدعوة الى الحق فقالوا وكيف ذلك اذ لم يكن معنا والان انت بين اظهرنا ولا يجاب دعوتنا
قال علامة امدادى قبول الخلق دعوتكم بعدى فلما رفع لم يدع اصحابه احدا الا اجابهم فظهر لهم القبول فى الخلق
وعلت كلمتهم وانتشر دينهم فى اقطار الارض ولما لم يصل الى السماء السابعة التى عرج بمحمد المعبر عنها بسدرة المنتهى
اعنى مقام النهاية فى الكمال ولم ينل درجة المحبة لم يكن له بد من النزول مرة اخرى فى صورة جسدانية يتبع الملة
المحمدية لينال درجته والله اعلم بحقائق الامور ان مثل عيسى اى ان صفته عند الله فى انشائه بالقدرة من غير
اب كمثل ادم فى انشائه من غير ابوين واعلم ان عجائب القدرة لا تنقضى ولا انقياس ثمة على ان يكون الانسان من غير
الابوين لدى نظر من عالم الحكمة فان كثيرا من الحيوانات الناقصة الرتبة الخلقة تتولد بخلق الساعة ثم يتناسل ويتوالد
وكذا الانسان يمكن حدوثه بالتولد فى دور من الادوار ثم بالتوالد وكذلك التكون من غير اب فان منى الرجل حار كثيرا من منى
المراة وفيه القوة العاقدة اقوى كما فى الانفحة بالنسبة الى الجبن والمنعقدة فى منى المراة اقوى كما فى اللبن فاذا اجتمعا
تم العقد والانعقاد وتكون الجنين فيمكن وجود مزاج انثى يكون فيه قوى مناسب للمزاج الذكورى كما نشاهد فى كثير من
النسوان فيكون المنى المتولد فى كليتها اليمنى بمثابة منى الذكر لفرط حرارته لمجاورة الكبد لمن مزاج كبدها صحيح
قوى الحرارة والمتولد فى كليتها اليسرى بمثابة منى الانثى فاذا احتملت المراة لاستيلاء صورة ذكورية على خيالها فى النوم
واليقظة بسبب اتصال روحها بروح القدس او بتلاوة عهد محاكاة الخيال ذلك كما قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا
سبق المنيان من الجانبين الى الرحم فيكون فى المنصب من الجانب الايمن قوة العقد اقوى وفى المنصب من الجانب الايسر
قوة الانعقاد اقوى فيتكون الجنين ويتعلق بالروح وقوله كن فيكون اشارة الى نفخ الروح وكونه من ماء المراة ليس مسبوقا
بمدة ومادة تخلق الجسد فناسب ذلك وعيسى عما ذكر من اثارها خرق العادة ويكون جسدها مخلوقين من تراب العناصر
مسبوقين بمدة ومادة ويكون روحها صادرين من عالم الامر ليس مسبوقا بمدة ومادة فمن حاجك فيه اى فى عيسى الاية
انما باهلة الانبياء لانه اعظم سبب اتصال نفوسهم بروح القدس وتاييد الله اياهم به وهو المؤثر باذن الله فى
العالم العنصرى منه كانفعال ابداننا من روحنا بالهيئات الواردة عليها كالغضب والفكر فى احوال المعشوق ونحوه لتحرك

الاعضاء

الاعضاء منه حسب الارادة وانفعال النفوس البشرية منه كانفعال حواسنا وسائر قوانا من هيئات روحنا فاذا
اتصل نفس قدسى به او ببعض ارواح الاجرام السماوية والنفوس الملكوتية كان تاثيرها فى العالم عند التوجه
الاتصالى تاثير ما يتصل به فينفعل اجرام العناصر والنفوس الناقصة الانسانية منه عما اراد الم تر كيف انفعلت نفوس
النصارى من نفسه ع بالخوف واحجمت عن المباهلة وطلبت الموادعة بقبول الجزية والمراد الامر اى لا نعبد عيسى ولا الهة
فى شئ بلا شريك العبادة بتجرد تجرد ذاته فان عالم الملكوت والجبروت كله كذلك لا تتسوا بيننا وبينكم اى لم يختلف فى كلمة
التوحيد شئ علاكنا حسب فقط ما كان ابراهيم يهوديا الاية الاستغنا ولا يكون الا العبد بهيئة الولاية والفناء فى التوحيد
اى ما ينبغى لبشر يجيبه الله بربوبية بافنائه عن نفسه واثباته بوجود الحق انباه صفاته قابلا للكتاب والحكمة الالهية ثم يدعو
الخلق الى نفسه لقد الداعى الى نفسه يكون محجوبا بالنفس كفرعون وامثاله من الذين علموا ان التوحيد وما وجدوه حالا و ذوقا
ولم يصلوا الى العيان ونفوسهم باقية ما ذاقت طعم الفناء فاحتجبوا بها ندعوا الخلق الى انفسهم وهم من قال فيهم
رسول الله صلعم شر الناس من قامت القيامة عليه وهو حى ولكن يقول كونوا ربانيين منسوبين الى الرب لاستيلاء الربوبية
عليهم وطمس البشرية بسبب كونهم عالمين معلمين للكتب الله اى كونوا عابدين مرتاضين بالعلم والعمل
والمواظبة على الطاعة حتى يصيروا ربانيين بغلبة النور على الظلمة ولا يامركم بعبادة والنفس صورة
فانه حجاب وكفر ولا يامر النبى بالاحتجاب بعد اسلامكم الوجود لله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما ان يعني
النبيين تعاهدوا ان لا يتبيبوا كونهم اهل الصف الاول عرفاء بالله وكل عارف يعرف مقام سائر العرفاء ومعتقدهم
من الله بعهد التوحيد امام لبنى ادم وعهد النبيين خاص بهم ومن عرفهم حق المتابعة فقد اخذ الله من النبيين
عهدين احدهما ما ذكر فى قوله واذ اخذ ربك من بنى ادم الاية وثانيهما ما ذكر فى قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح وابراهيم الاية وهو عهد التعارف بينهم واقامة الدين وعدم التفرق فيه بتصديق بعضهم بعضا
ودعوة الخلق الى التوحيد وتخصيص العبادة بالله تعالى وطاعة النبى وتعريف بعضهم بعضا الى اممهم وتخصيص بسبب
انه عرف الله تعالى فى صورة التفاصيل وحجب الصفات وتكثر المظاهر ادق واخفى من معرفتها من حيث الجمع ومن
يتفق حق المتابعة عارفون بذلك وباحكام تجليات الصفات التى هى الشرايع خاصة دون من عداهم فمن تولى
بعد ذلك اى بعد ما علم عهد الله مع النبيين وتبليغ الانبياء اليه ما عهد الله اليهم فاولئك هم الخارجون عن دين الله
ولا دين غيره فعند الله فى الحقيقة الا ان هما افغير دين الله يبغون وله اسلم من فى السموات والارض طوعا كالملائكة
الانسان والشيطان وكرها كالانسان والشيطان اذ الكفر لا يسع من وجود سواها وكلهم متمثلون لما امر الله طائعين
والانسان لاحتجابه بارادته وتباينه عهد الله وقبوله تسويل الشيطان لمناسبته اياه بالظلمة النفسانية لا يوافق ولا ينقاد

الا كرها اللهم الا من عصمه الله واحباءه والشيطان لا صحابه بعجبه وانانيته في قوله انا خير منه وبا بانه واستكباره كفره وهو
من ذلك يعلم عصيانه ولو من كرها ويتحقق ان كفره بارادته ومن ذلك بعد الايمان كما قال لهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان
اكفر فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين وقال لا اذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم
من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بري منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب
ومن عوض عن اخره قال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق الاية فهذه الايات تدل على ايمانه ولكن [illegible] لا
واليه ترجعون في العاقبة فلا يبقى دين غير دين الله بل الكل عند الصحيح يدين بدينه كل يدين بدين الله لو تعلق
وليس دين غير الله بمشروع ومن يبتغ غير الاسلام دينا المراد بالاسلام هنا التوحيد الذي هو دين الله من قوله
اسلمت وجهي لله وهو المذكور في الاية التي قبلها وهو مفهوم الجميع الاديان ويلزمه الانقياد الطوعي المذكور دونا صلة
الاية بقوله ونحن له مسلمون فلن يقبل منه لعدم وصوله به الى الحق ثم لمكان الحجاب وهو في الاخرة من الذين خسروا
باسرارهم انفسهم وما حجبوا به الحق كيف يهدي الله قوما الى انكره الله [illegible] لعدم [illegible] اولا بالنور الاستعدادي
الى الايمان ثم بالنور الايماني الى ان [illegible] الرسول [illegible] ثم انضم اليه الاستدلال العقلي
بالبينات ثم ظهرت نفوسهم بعد هذه الشواهد كلها بالعناد واللجاج وحجبت انوار قلوبهم وعقولهم وارواحهم المشاهدة
[illegible] بالحق للحق لسوء ظلمهم ووقع استيلاء نفوسهم الامارة عليهم الذي هو غاية الظلم فقال والله لا يهدي القوم
الظالمين لغلظ حجابهم وتعمقهم في البعد عن الحق وقبول النور [illegible] قسمان قسم رسخت استيلاء نفوسهم الامارة على
قلوبهم فيهم وتمكنت وتناهوا في الغي والاستهزاء وتمادوا في البعد والعناد حتى صار ذلك ملكة لا يزول [illegible] قسم لم
يرسخ فيهم بعد ولم يعم قلوبهم رينا وبقي من وراء حجاب صفات النفس مسكة من نور استعدادهم عسى ان تتداركهم
رحمة من الله وتوفيق فيندموا ويستحيوا احكم عزيزة العقل فاشار الى القسم الاول بقوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم
الى اخره والى الثاني بقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا بالمواظبة على الاعمال والرياضات ما افسدوا انفسهم
يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولا يقبل منها الا الامور النورانية الباقية لان الاخرة هي عالم النور
والبقاء فلا وقع ولا حظ للامور الظلمانية الفانية فيها وهل كان سبب كفرهم واحتجابهم الا محبة هذه
العواسق الفانية فكيف يكون سبب نجاتهم وفديتهم وقبولهم وتقبل حسناتهم وهي بعينها سبب هلاكهم وعذابهم
خسرانهم وحرمانهم لن تنالوا البر كل فعل يقرب صاحبه من الله وهو بر ولا يمكن التقرب اليه الا بالتبري عما سواه
فمن احب شيئا فقد حجب عن الله [illegible] شركا خفيا لتعلق محبته بغير الله كما قال ومن الناس من يتخذ
من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وان نفسه على الله فقد بعد عن الله [illegible] او جزاه ان اثر الله به على نفسه

وتصفيته

وتصفيته واخراجه منها فقد نال البعد وحصل القرب والا بقي محجوبا وان انفق من غيره اضعافه غابال
من العمل ثم بما ينفق وباحتجابه بغيره كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل اي العقلاء بحكم الاصل اذ العقل يحكم
بان الاشياء خلقت لمنافع العباد فما يكون من جملة المطعومات لتناولها الا ما حرم اسرائيل الروح على نفسه بالنظر
العقلي عند التجربة والقياس ومعرفة مضارها ومنافعها على التفصيل بسبب الحكمة الاجمالية محلها فان العقل يحكم بحرمة
ما يضر او يخل من قبل ان تنزل التوراة اي من قبل نزول الحكم الشرعي بالتوراة وسائر الكتب الالهية وذلك لان الناس اختلفوا
بعدما كانوا امة واحدة على دين الحق كما ذكر فبعث الله النبيين لهدايتهم واصلاح احوال معاشهم ومعادهم وردهم الى
الحق والاتفاق كما اقتضت الحكمة الالهية بسبب احوالهم المختلفة وطبائع قلوبهم المنحرفة ونفوسهم المريضة بحرمة من
المالوفات والاشياء الصارفة عن الحق الحاجبة بينهم وبين الله او المهيجة للهوى والشهوات وسائر المفاسد والفتن
المانعة اياهم عن كمالهم واهتدائهم حرمت عليهم ان اول بيت وضع للناس قيل هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند
خلق السماء والارض خلقه قبل الارض بالفي عام وكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض تحته فالبيت اشارة
الى القلب الحقيقي وظهوره على وجه الماء تعلقه بالنطفة عند خلق سماء الروح الحيواني وارض البدن لطورين
طوري النفس وطور القلب تقدم الرتبة الالف رتبة تامة كما سبقت الاشارة وكونه زبدة بيضاء اشارة الى صفاء
جوهره ودحو الارض تحته اشارة الى تكون البدن من نائبه وكون اشكاله وتخطيطاته وصور اعضائه تابعة لهيئاته
فهذا تاويل الحكاية واعلم ان التعلق الروح بالبدن واتصال القلب الحقيقي به اولا هو القلب الصنوبري وهو
اول ما يتكون من الاعضاء واول عضو يتحرك واخر عضو يسكن فيكون اول بيت وضع للناس للذي بكة الصدر
صورة او اول متعبد ومسجد وضع للناس القلب الحقيقي الذي ببكة الصدر المعنوي وذلك الصدر اشرف مقام
من النفس وموضع ازدحامات القوى التي في الاعضاء تتزاحم عنده اولا الهاوهدى وسبب هدايته ونوره يهتدي
به الى الله فيه ايات بينات من العلوم والمعارف والحكم والحقائق مقام ابراهيم اي العقل الذي هو موضع قدم
ابراهيم الروح يعني محل اتصاله ونوره من القلب ومن دخله من السالكين والمتحيرين في بيداء الجهالات كان امنا
من اغواء سعالي المتخيلة وعقارب لحاديث النفس واختطاف شياطين الوهم وجن الخيالات كان امنا واغتيال
سباع القوى النفسانية وصفاتها ولله على الناس حج هذا البيت والطواف به من استطاع اليه سبيلا من السالكين
المستعدين الصادقين في الارادة القادرين على زاد التقوى وراحلة قوة العزم دون من عداهم من الضعاف
الاستعداد القاعدين على العجز والضعف والمرض وسائر الموانع الخلقية والعادية النفسانية والبدنية
ومن كفر اي حجب استعداده عن القدرة واعرض عنه بهوى النفس فان الله غني عنه وعن العالمين كلهم اي لا يلتفت اليه

انتهى [illegible] الى البيت [illegible] عن [illegible]

لبعده وكونه غير قابل للرحمة في ذل الحجاب وهوان الحرمان مخذولا مردودا ومن يعتصم بالله بالانقطاع عما سواه
والتمسك بالتوحيد الحقيقي فقد هدي الى صراط مستقيم اذ الصراط المستقيم هو طريق الحق تعالى كما قال ان ربي على صراط
مستقيم فمن انقطع اليه بالفناء في الوحدة كان صراطه صراط الله اتقوا الله حق تقاته في بقايا وجودكم فان حق التقا
هو ان تفنى كما يجب عن وجود هو الفناء فيه اي اجعلوه وقاية لكم في الحذر عن بقايا ذواتكم وصفاتكم فان تقوى الله خلفا
عن كل ما سواه ولا تموتن الا على حال اسلام الوجوه لله اي لتكن موتكم هو الفناء في التوحيد واعتصموا بحبل الله جميعا
اي بعهده في قوله الست بربكم مجتمعين على التوحيد ولا تفرقوا باختلاف الاهواء فان التفرق عن الحق انما يكون باختلاف
الطبايع واتباع الهوى وعادات القوى والوحدة انما تحصل اذ نور قلبه بنور الحق واستنارت نفسه من نور القلب
فتسالمت القوى وتصادقت واذكروا نعمة الله عليكم بالهداية الى التوحيد المفيد للمحبة في القلوب اذ كنتم اعداء متحاربين
بالحجب النفسانية والغواشي بعداء عن التوحيد المقاصد الكلية التي تقبل الشركة وتزداد بالاتفاق في هوى الظلمة فالف
بين قلوبكم بالتحاب فيه لتنورها بنوره فاصبحتم بنعمته اخوانا في الدين اصدقاء في الله وكنتم على شفا حفرة من النار
هي هوى الطبيعة الفاسقة ومحل الحرمان والتعذيب فانقذكم منها بالتوصل الحقيقي بينكم الى سدرة مقام الروح
وروح جنة الذات كذلك يبين لكم اياته تجليات الصفات اللطيفة والاشراقات النورية لعلكم تهتدون الى جماله
وتجلي ذاته ولتكن منكم امة يدعون الى الخير اي لتكن من جملتكم جماعة عالمون عارفون اولو الاستقامة في الدين كثيرهم
الطريقة تدعون الى الخير فانه من لم يعرف الله لم يعرف الخير اذ الخير المطلق هو الكمال المطلق الذي يكون للانسان بحسب
النوع من معرفة الحق تعالى والوصول اليه والاضافي ما يتوسل به الى المطلق او الكمال المخصوص بكل واحد على حسب اقتضاء
استعداده الخاص فالخير المدعو اليه اما الحق تعالى واما الطريق الموصل اليه والمعروف كل ما هو واجب او مندوب في الدين
يتقرب به الى الله تعالى والمنكر كل محرم او مكروه يبعد عن الله ويجعل فاعله عاصيا او مقصرا ومن لم يكن له التوحيد
والاستقامة لم يكن له مقام الدعوة ولا مقام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان غير الموحد ربما يدعو الى طاعة غيره
وغير المستقيم في الدين وان كان موحدا ربما امر بما هو معروف عنده منكر في نفس الامر وربما نهى عما هو منكر عنده
معروف في نفس الامر كمن بلغ مقام الجمع واحتجب بالحق عن الخلق فكثيرا ما يتحلل محرما كبعض المنكرات والتزندق او
الناس يحجرهم حلالا بل يتعدى باكثر من الخلق ومكافاة الاحسان واسال ذلك لذلك ولئلا يضرهم الاحصاء بالفلاح الذين
لم يحتجبوا عجاب دم خلفاء الله في ارضه ولا تكونوا اما شتى بمقتضى طباعكم عن التوحيد كالام ولا متفقين على
كلمة واحدة باتباع مقلدهم يجمعكم على طريقة واحدة كالذين تفرقوا اتبعوا الاهواء والبدع واختلفوا من بعدما جاءهم
الحجج العقلية والشرعية الموجبة لاتحاد الوجهة فاتفاق الكلمة فان للناس طبايع وعزائم مختلفة واهواء متفرقة وعادات وسيرا

متقابلة

متقابلة مستفادة من اختلاف امزجتهم واهويتهم ويترتب على ذلك عزم متباينة واخلاق متعادية فان لم يكن لهم مقتدى
واماما يحفظ عقايدهم وسيرهم واداتهم بمتابعته وتتفق كلماتهم وعاداتهم واهواؤهم بمحبته وطاعته كانوا همجا متفرقين
فرائس للشيطان كرعية الغنم يكون للذئب ولهذا قال امير المؤمنين عم لا بد للناس من امام بر او فاجر ولهذا امر النبي صلعم
رجلين في قضاء ما اثنان الا امر احدهما على الاخر وامر الاخر بطاعته ومتابعته ليتحد الامر وينتظم والا تداعى الهرج والمرج
واضطرب امر الدنيا والدين واختل نظام المعاش والمعاد قال رسول الله صلعم من فارق الجماعة قيد شبر لم يرح رائحة الجنة
وقال يد الله على (مع) الجماعة الا ترى ان الجمعية الانسانية اذا لم تنضبط برياسة القلب وطاعة العقل كيف اختل
نظامها وال الى الفساد والتفرق الموجب لخسارة الدنيا والاخرة ولما تامل قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله خط رسول الله صلعم خطا فقال هذا سبيل الرشد ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا
فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ابيضاض الوجه عبارة عن تنور
وجه القلب بنور الحق للتوجه اليه والاعراض عن الجهة السفلية النفسانية المظلمة وذلك لا يكون الا بالتوحيد والاستقامة
فيه تتنور النفس ايضا بنور القلب فيكون الجملة متنورة بنور الله واسوداده ظلمة وجه القلب بالاقبال على النفس
الطالبة حظوظها والاعراض عن الجهة العلوية النورية الحقيقية بمعاداة النفس ومتابعة الهوى في تحصيل لذاتها وذلك
انما يكون باتباع السبل المتفرقة الشيطانية فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم اي احتجبتم عن نور
الحق بصفات النفس الظلمانية وسكنتم في ظلماتها بعدما ايقنتم وبنور الاستعداد وصفاء الفطرة وهداية العقل
فذوقوا عذاب الحرمان بالحجاب عن الحق واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله التي هي روح الوصال ونعيم القدس وشهود
الجمال هم فيها خالدون كنتم خير امة لكونكم موحدين قائمين بالعدل الذي هو ظله تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر اذ
لا يقدر على ذلك الا الموحد العادل العالم بالمعروف والمنكر كما مر في تاويل قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال امير المؤمنين
نحن النمرقة الوسطى بنا يلحق التالي والينا يرجع الغالي فيامرون المقصر بالمعروف الذي يوصله الى مقام التوحيد وينهون
الغالي المحجوب بالجمع عن التفصيل وبالوحدة عن الكثرة فيؤمنون بالله اي يثبتون في مقام التوحيد الذي هو الوسط كذا في كل
تفريط وافراط واعتدال في باب الاخلاق ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم لن يضروكم الا اذى لكونهم منقطعين عن
اصل القوى والقدرة كما ينبغي في الاشياء بالحق الذي هو منبع القهر والشوكة محجوبين بما هم معتقدون به كانت عليهم
بالحق الذي هو منبع القهر فقدرتهم لا تبلغ الا حد الطعن باللسان والخبث والايذاء الذي هو حد قدرة النفس وعدوانها
وقوتكم تفوق كل قدرة بالقهر والاستيصال لاتصافكم بصفات الله فلا جرم ينهزمون منكم عند المقابلة ولا ينصرون
ضربت عليهم الذلة لان العزة لله جميعا فلا نصيب منها الا لمن اتصف بصفاته ومحو صفات البشرية كما قال ولله العزة ولرسوله والمؤمنين

الذين هم مظاهر عزته كما قال الله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فرجحان الفهم لمن معاد لصفة العزة منا وللاقرار فلزمهم
الذلة ولنبلة على اى حال يكون الا برابطة ما بينه وبين اهل العزة كقوله الا بحبل من الله وحبل من الناس اى ذمة
وعهد واذ ذلك يكون امرا عارضيا لا اصل له من باطنه بل باطنه يحجب له فلا يقابل صفتهم الذاتية اللازمة لهم التي هي
الذلة الذاتية من اصل نفوسهم وليستحقوا غضبا شديدا من عند الله لبعدهم واعراضهم عن الحق ولزمتهم المسكنة
لانقطاعهم عن الله الى نفوسهم وتوكلهم الى انفسهم ليسوا سواء منهم امة قائمة اى ثابتة وصفهم باحوال اهل الاستقامة
اى منهم اهل التوحيد والاستقامة وما يفعلوا من خير فلن يكفروه اى كل ما يصدر منكم ما يقربكم عند الله يتقبل بجزائه
فلن تحرموا ثوابه قال الله تعالى من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة الحديث وقال انا
جليس من ذكرني وانيس من شكرني ومطيع من اطاعني اى كل المحتو بصفة الاستعداد والتوجه نحوه اطالكم بانا عند
الفيض على حسبه والاقبال اليكم والله عليم بالمتقين فيما يحجبهم عنه فيتجلى لهم بقدر زوال الحجاب مثل ما ينفقون
في هذه الحيوة الدنيا الفانية لعلل امثالها الرغبة الزائلة للشهوات او رياء وسمعة في الدنيا وطلب محمدة الناس لا يطلبون
به وجه الله فما يهلكه ويفنيه بالكلية من هيج هوى النفس التي فيها برد نياتكم الفاسدة واغراضكم الباطلة
كالرياء ونحوه كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالزنا والكفر فاهلكته عقوبة من الله لظلمهم وما
ظلمهم الله باهلاك حرثهم ولكن انفسهم يظلمون لانه حسب عن ظلمهم كما قيل بهلاك مبدا اذ اوكما قوله نفخ لا تتخذوا
بطانة من دونكم بطانة الرجل صفته وخليطه الذي يبطنه ويطلع على اسراره ولا يمكن وجود مثل هذا الصديق الا اذا
اتحدا في القصد واتفقا في الدين والصفة متحابين في الله لا لغرض كما قيل في الاصدقاء نفس واحدة في ابدان متفرقة فاذا
كان من غير اهل الايمان فبان يكون كذلك ثم بين نفاقه واستبطانه للعداوة بقوله لا يألونكم خبالا لان المحبة
الحقيقية لا يكون الا بين الموحدين لكونها ظل الوحدة فلا يكون بين المحجوبين لكونهم في عالم التضاد والظلمة فاين الصفاء
والوفاق من عالمهم بل ربما يتالف المحجوبين العامة القاصية لاشتراكهم في النفع والمنافع واللذات واحتياجهم الى التعاون
بينها فاذا لم يحصل اغراضهم من النفع واللذة تهادنوا وتباغضوا وبطلت الالفة التي كانت بينهم لانها مبنية على غرض
تغير اذ النفس منشأ التغير والمنافع الدنيوية لا تبقى بحالها واللذات الفانية بسرعة الانقضاء فلا تدوم المحبة المبنية
عليها بخلاف الاول فانها مستندة الى الامر الذي لا تغير فيه اصلا هذا اذا كانت فيما بينهم فكيف اذا كانت بينهم وبين مخالفهم
في الاصل والوصف واني يتجانس النور والظلمة ومن اين يتوافق العلو والسفل فبينهما عداوة حقيقية ومخالفة اى لا
[illegible] كما بين الله ثم بقوله قد بدت البغضاء من افواههم لامتناع اخفاء الوصف الذاتي ها انتم اولاء تحبونهم الا
واظهره الله من فلتات لسانه وصفحات وجهه وما تخفي صدورهم اكبر لانه نار وهذا شرار ذلك وهذا زهده عنهم قد

بينا لكم دلائل المحبة والعداوة واسبابها ان كنتم تعقلون اى تفهمون من فحوى الكلام ها انتم اولاء تحبونهم بمقتضى
التوحيد اذ الموحد يحب الناس كلهم بالحق للحق ويرحم مقبلين بنفس اتصال الارحام والاقرباء بل اتصال الاجزاء بالكل
اليهم بنظر الرحمة الالهية والالفة الربانية ويعطف عليهم مترحما ذيرا اهل الرحمة شغلوا بالباطل وابتلوا بالقهر ولا
يحبونكم بمقتضى الحجاب ولا يؤمنون بالبقاء في ظلمة النفس اللبس وتضاد الطبع وتؤمنون بالكتاب اى بجنس الكتب كله لشمول علمكم
التوحيدي ولا يؤمنون للتقيد بدينهم والاحتجاب بما عليه واذا لقوكم قالوا امنا للنفاق المستجلب لاغراضهم العاجلة واذا
خلوا عضوا عليكم الانامل للحقد الذاتي بخصم الكافي والباقي ظاهر وان تصبروا على ما يبتليكم الله من الشدائد والمحن
والمصائب ويثبتوا على مقتضى التوحيد والطاعة وتتقوا الاستعانة بهم في امركم والالتجاء اليهم لا يضركم كيدهم شيئا
لان المتوكل على الله الصابر على بلائه المستعين به لا بغيره طائر في كلاية غالب على خصمه محفوظ في كلاءة ربه والمستعين
بغيره مخذول موكول الى نفسه محروم عن نصرة ربه كما قال الشاعر من استعان بغير الله في طلب فان ناصره عجز وخذلان
ان الله بما يعملون من المكايد محيط فيبطلها ويهلكها ولقد نصركم الله ببدر الى ان قال ان يكشف عن عدوكم فاردد فضله في فضل الصبر
التقوى من اجل القضا بل ان تصبروا لها بطهر واعلى عدوكم بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم الاية الصبر على مضض الجهاد
مبذل النفس في طاعة الله وتحمل المكروه طلبا للرضا وقد لا يكون الا عند تقوى القلب بتاييد الحق ويقينه وشهوده
وثباته لنزول السكينة والطمانينة عليه والتقوى من مخالفة امر الحق والميل الى النفع والغنيمة وخوف تلف النفس لا يكون
الا عند انكسار النفس تحت قهر سلطان القلب والروح اذ الثبات والوقار صفة الروح والطيش والاضطراب صفة النفس
فاذا استولى سلطان الروح على القلب واخذ ملكته عصمه من استيلاء صفات النفس وجنودها عليه فتنقهر القلب وسكن
اليه لنوراينة المحبوبة لذاتها وبتقوى به على النفس وقواها مقهورها وبكسرها فتندفع غلبتها وظلمتها عن نفسه يعملها
ذلولا مطيعة مطمئنة اليه فزول عنها الاضطراب وينور بنوره وعند ذلك تنزل الرحمة ويناسب القلب ملكوت السماء
في نورانيتها وبدوها عالما يحنها ومحبتها وشوقها الى نورها وبذلك التناسب يتصل بها ويستنزل قواها واوصافها في افعاله
خصوصا عند احتياجه وانقلاعه من الجهة السفلية وانقطاعه بقوم اليقين والتوكل الى الجهة العلوية ويستمد منها قوتها
على من يغضب عليه فتلك نزول الملائكة واذا جزع وهلع ونفر وخاف ومال الى الدنيا غلبت النفس وقهرته واستولت عليه
وحجبته بظلمات صفاتها عن النور فلم يبق تلك المناسبة فانقطع المدد ولم ينزل الملائكة وما جعله الله الا بشرى لكم اى ما جعل
الامداد بالملائكة الا للتبشير وتزداد قوة قلوبكم وشجاعتكم وغيبتكم وثباتكم في التوجه الى الحق والتجريد للسلوك
ولتطمئن به قلوبكم فيتحقق الفيض بقبول التصفية والخلف بقبيد الترك وما النصر الا من عند الله لا من الملائكة ولا من غيرهم
فلا تحتجبوا بالكثرة عن الوحدة وبالخلق عن الحق فانها مظاهر لا حقيقة لها ولا تاثير العزيز القوي الغالب بقهره الحكيم الذي

سره وقهره ونصره بصور الملائكة بحكمة ليقطع طرفا من الذين كفروا بقتل بعضهم تقوية للمؤمنين او يكبتهم اى يخزيهم و
يذلهم بالهزيمة امداد المؤمنين او يتوب عليهم بالاسلام بكثرة سواد المؤمنين او يعذبهم بسبب ظلمهم واصرارهم على الكفر
تفرجا للمؤمنين واوقع بين المعطوف والمعطوف عليه في اثناء الكلام قوله ليس لك من الامر شيء اعتراضا لئلا يفعل
رسول الله شيئا بنفسه تاثرا في بعض هذه الامور فيحتجب عن التوحيد ولا يزول ويتغير توجهه للحق في الاقسام كلها اى ليس
لك من امرهم شيء كيف ما كان نهت الابرار من المناهي بالانذار ان تطلب لا الملتجئ انما امرهم الى الله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
الربوا اى توكلوا على الله في طلب الرزق فلا تكتسبوه بالربوا فانه واجب عليكم كما يجب عليكم التوكل في طلب الفتح وجهاد
العدو لئلا تحجبوا عن الوثوق بكلاءة الله وحفظه واعلموا ان جزاء المحجوب جزاء الكافر فاحذروا لكونه محجوبا عن افعاله
ثم كان الكافر محجوب بمحجوبه والمحجوب عن افعاله محجوب عن صفاته وذات المحجوب بمقابل الله وان انعت فان نعما
الحجاب بالحجاب بالطاعة وترك المخالفة كي يدرككم رحمة الله وسارعوا الى مغفرة افعالكم التي هي حجابكم من شاهق افعال
الحق بالصلاة فانها مقام من التوكل وجنة عالم الملك التي هي تجلي الافعال بدوية افعالكم اى الى ما يوجب ستر افعالكم بافعاله
وجنة الافعال هي الطاعات المذكورة كما مر بعد امر سيقول ولان المراد بالجنة هاهنا جنة الافعال وصف عرضها بالسموات
عرض السموات والارض اذ توحيد الافعال هو توحيد عالم الملك واما انه عرضها ولم يقيد طولها الان الافعال باعتبار
السلسلة الوضعية يتوقف كل فعل الى فعل اخر حصر في عالم الملك الذي تتفيته للناس واما باعتبار الطول فكلها تنتهي
فيه ولا يفيد بقدرها اذ الفعل مظهر الوصف والوصف مظهر الذات فلا نهاية له ولا حد فالمحجوبون عن الذات والصفات
لا يعرفون الا عرض هذه الجنة واما البار فعندهم الواحد القهار فيعرفون عين طولها ولا يحد طولها فلا تقدر قدرها
طولا وعرضا اعدت للمتقين الذين يتقون حجب افعالهم ومشاهدة الافعال الى غير الحق الذين ينفقون في السراء والضراء
لا يمنعهم الاحوال المتضادة من الانفاق لعدم توكلهم على الله برؤية جميع الافعال منه والكاظمين الغيظ لذلك ايضا اذ
يرون الجناية عليهم فعل الله فلا يعترضون ولو لم يغيظوا لكانوا في مقام الرضا وجنة الصفات والعافين عن الناس
لما ذكرنا وهو تعويذهم بعفوه ثم عن عقابه والله يحب المحسنين الذين شاهدوا تجليات افعاله ثم والذين اذا فعلوا
فاحشة كبيرة من الكبائر برؤية افعالهم صادرة من قدرتهم او ظلموا انفسهم نقصوا حقوقها بارتكاب الصغائر وظهور
انفسهم فيها ذكروا الله في افعالها برؤيتها واقعة بقدرة الله وتبرؤا عنها الى ربهم ابتلاه اياهم فاستغفروا
اطلبوا ستر افعالهم التي هي ذنوبهم بافعاله بالتبرؤ من الحول والقوة اليه ومن يغفر الذنوب ومحو ذات الافعال الا الله
اى علموا ان لا فاعل الا هو ولم يصروا على ما فعلوا اى لم يخفلتهم وحالة ظهور انفسهم بل تابوا ورجعوا اليه في افعالهم وهم يعلمون
ان لا فاعل الا الله ونعم اجر العاملين يقتضي توحيد الافعال قد خلت من قبلكم سنن وقائع وتابعوا ما سنه الله من اهلاك الذين

كذبوا

كذبوا الانبياء في توحيد الافعال فسيروا في الارض فانظروا في اثارها فتعلموا كيف كان عاقبتهم هذا الذي ذكرنا بيان للناس
من علم توحيد الافعال وتفصيل للمتقين الذين هم اهل التمكين في ذلك التائبين الذين هم اهل التلوين والمصرين المحجوبين منه
المكذبين بزيادة هدى وكشف وبيان بتثبت واتعاظ الذين اتقوا رؤية افعالهم او هدى لهم الى توحيد الصفات
والذات ولا تهنوا في الجهاد عند استيلاء الكفار ولا تحزنوا على ما فاتكم من الفتح والغنيمة واستشهاد من اخوانكم وانتم الا علون
في الرتبة لقربكم من الله تعالى وعلو درجتكم بكونكم اهل الله ان كنتم موحدين لان الموحد يرى ما يجري عليه من البلاء من الله
فاقل رجاية الصبر اذ لم يكن رضى يتقوى به فلا يحزن ولا يهن الايام الوقائع وكلما يجري عليهم الامور العظيمة يسمى بها او ما
كما قال الله تعالى وذكرهم بايام الله ونذر تفسيره ليعلم الله علم ظهور لكم القلب المفضل الثابت لوقوع المعلوم ويتخذ منكم شهداء
الذين يشهدون الحق فيبذلون انفسهم وتداول الوقائع بين الناس لامور شتى وحكم كثيرة غير معلومة وملكوتة من جملتها ما في
استعدادهم الى الفعل من الصبر والتجلد وقوة اليقين وقلة المبالاة بالنفس واستيلاء القلب عليها وغيرها ومنها
لهذين العلتين المذكورتين ليخلص المؤمنين من الذنوب والغواشي التي تبعدهم من الله بالعقوبة والبلية اذا كانت
عليهم ويمحق الكافرين بعضهم ويذيبهم واهلاكهم في الدارين اذا كانت لهم وقد اعترض بين العلل قوله والله لا يحب الظالمين
ليعلم ان من لم يبق على صفة الايمان والشهادة ويخفى التوحيد وقوة اليقين لكمال اليقين بل حضر القتال لطلب الغنيمة او
لغرض هو ظالم والله لا يحبه ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه الاية كل موقن اذا لم تكن نفسه ملكه بل
كانت خطوات فهو في بعض احوالها يتمنى امورا ويدعي احوالا عجيبة بنفسه كذلك دائما وذلك حال غلبة اليقين وغلبة
القلب وهو صادق ما دام موصوفا بحالة ما فيه تلك الحالة وعند الادبار فلا تبقى من ذلك اثر وكذا كل من لم يشاهد
حالا ولم يمارسه ربما يتمناه لتصوره في نفسه وعدم تقريه به حال التصور فاما في حال وقوعه واتيانه فلا يطيق
تحمل شدائده كما حكي عن سمنون المحب رحمه الله انه لما قال في ابياته فكيف ما شئت فاختبرني: ابتلي بالاسر فلم يطق:
وكان يتردد في الطرق ويجيء الى الصبيان فالمعنيون به كالجزويقول ادعوا لعمكم الكذاب وفي هذا المعنى قال
الشاعر واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا فلا يلتفت بحال الا اذا صار مقاما ولا يعتبر مقام
الا اذا امتحن في مواطنه فاذا اخلص من الامتحان فقد صح وهذا احد فوائد مداولة الايام بينهم ليميزوا بالموت
ويتقوى يقينهم ويتبين صبرهم ويتحقق مقامهم بالمشاهدة كما قال فقد رايتموه من قبل انكم ترونه بابصاركم وانتم
تشاهدون ذلك وفيه توبيخ لهم على انقلابهم كان حال الاسقاما فقتلوا في المواطن وما محمد الا رسول اى انه رسول
من سيموت او يقتل كحال الانبياء قبله فمن كان على يقين من دينه وبصيرة من ربه لا يرتد بموت الرسول وقتله
ولا يفتر عما كان عليه لانه مجاهد لربه لا للرسول كاصحاب الانبياء السابقين كما قال وكاين من نبي قاتل معه ربيون

يوم احد حين ارجف بقتل محمد صلى الله عليه وسلم وشاع الخبر وانهزم المسلمون وبلغ الخبر فقال بعضهم ليت فلانا يأخذ لنا امانا من ابي سفيان والمنافقين لو كان نبيا ما قتل يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما ماتوا عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه وقاتل حتى قتل ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بل اما ضر نفسه بنقاء ضعف يقينه وسيجزي الله الشاكرين لنعمة الاسلام كانس بن النضر وامثاله من المؤمنين وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا من كان موقنا شاهدا هذا المعنى كان من اشجع الناس كما حكى حاتم بن الاصم عن نفسه انه شهد مع شقيق البلخي في بعض غزوات خراسان قال فلقيني شقيق وقد حمي الحرب فقال كيف تجد قلبك يا حاتم قلت كما كان ليلة الزفاف لا افرق بين الحالين فوضع سلاحه وقال اما انا فهكذا ووضع رأسه على ترسه فنام بين المعركة حتى سمعت غطيطه وهذا غاية في كون القلب الى الله وثوقه به لقوة اليقين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الا به جعل القاء الرعب في قلوب الكفار مسببا عن شركهم لان الشجاعة من اسباب الفضائل اعتدالات في قوى النفس ووقوع ظل الوحدة عليها عند تنورها بنور القلب المنور بنور الوحدة فلا تكون تامة حقيقية الا للموحد الموقن في توحيده واما المشرك فلانه محجوب عن منبع القوة والقدرة بما اشرك بالله من الموجود المنسوب بالعدم لامكانه الخفي الوجود الضعيف الذي لم يكن له من نفسه قوة ولا وجود ولا ذات في الحقيقة ولم ينزل الله بوجوده حجة اي لا حجة على وجوده اصلا لتحقق عدمه بحيث انه فليس له الا العجز والضعف والجبن وجميع الرذائل اذ لا يكون اقوى من معبوده وان اتفقت له دولة او صولة او شوكة فليس لا اصل له ولا ثبات ولا بقاء كنار العرفج في مثل ما كانت دولة المشركين ولقد صدقكم الله وعده الاية اي وعدكم لكم ان تصبروا وتتقوا فاذ ذهب حالكم من قوة الصبر على الجهاد وتيقن النصر والثبات على اليقين وانفاق الكلمة بالتوجه الى الحق والاتقاء عن مخالفة الرسول وميل النفوس الى زخرف الدنيا والاعراض عن الحق نجاهدين لله لا للدنيا كان الله معكم بالنصر وانجاز الوعد وكنتم تقطعونهم باذنه وتهزمونهم حتى اذا فشلتم اي جبنتم بتطرق الضعف في يقينكم وفساد اعتقادكم في حق النبي بتجويز غلوله في الغنيمة ونزاعكم في امر الحرب بعد الاتفاق وما صبرتم عن حظ الدنيا وعصيتم الرسول بترك المركز من ملازمة المكان وملتم الى زخرف الدنيا معرضين عن الحق من بعد ما اريكم ما تحبون من الفتح والغنيمة وحال الزمان شكركم لله ومنتة اياكم عليه فتغفلتم عنه وكان اثرتم بعد الاخرة والباقون يريدون الدنيا المرتوفيكم من يريد الله منكم نصره ثم صرفكم عنهم ليبتليكم بما فعلتم وكان الابتلاء لطفا لكم وفضلا والله ذو فضل على المؤمنين في الاحوال كلها اما بالنصرة واما بالابتلاء فان الابتلاء وقلع لطف خفي ليعلموا ان افعال العباد جالبة لظهور افعال الحق عليهم وما اعد الله في نفوسهم من ... وهو

كلهم

من عند الله كما في قوله مطيع من اطاعني وكما يكونون مع الله يكون الله معهم ولئلا يناموا الى الاحوال ومن الملكات ليتمرنوا بالصبر على الشدايد والثبات في المواطن ويتمكنوا في اليقين لملكاتهم ومقاماتهم ويتحققوا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولا يميلوا الى الدنيا وزخرفها ولا ينخدعوا عن الحق ولا يبتهجوا بالدنيا عن الاخرة ولتكون عقوبة عاجلة للتمحيص فيتمحصوا من ذنوبهم وينالوا درجة الشهادة برفع الحجب خصوصا حجاب محبة النفس فيلقوا الله طاهرين مجردين ولهذا قال ولقد عفا عنكم اذ الابتلاء كان سبب العفو فاثابكم غما بغم او صرفكم عنهم فجازاكم غما بسبب غم الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهتكم بعصيانكم اياه وفشلكم وتنازعكم او غما بعد غم اي غما مضاعفا لتتمرنوا بالصبر على الشدايد والثبات فيها وتتعودوا نفيه العلبة والظفر والغنيمة وجميع الاسباب من الله لا من انفسكم فلا تحزنوا على ما فاتكم من الحظوظ والمنافع ولا ما اصابكم من الغموم والمصادمات ثم جلى عنكم الغم بالامن والقاء النعاس على الطائفة الصادقين دون المنافقين الذين اهمتهم انفسهم لا نفس الرسول ولا الدين في ملازمة العفو لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم لقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وليبتلي الله ما في صدوركم اي وليمتحن ما في استعدادكم من الصدق والاخلاص واليقين والصبر والتوكل والتجرد وجميع الاخلاق والمقامات والملكات ويخرجها من القوة الى الفعل وليمحص ما في قلوبكم اي وليخلص ما يبدو منها من مكمن الصدر الى مخزن القلب من غش وساوس الشيطان وذنوب الاحوال وخواطر النفس

فعل ذلك فان البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه بتصفيتهم عن صفات نفوسهم واظهار ما فيهم من الكمالات وانقطاعهم عنده من الخلق ومن النفس الى الحق ولهذا كان موكلا بالانبياء ثم بالاولياء ثم الامثل فالامثل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوذي نبي مثل ما اوذيت كانه قال ما صفي نبي مثل ما صفيت ولقد احسن من قال لله در النائبات فانها صدا اللئام وصيقل الاحرار اذ لا يظهر على كل منهم الا ما في مكمن استعداده كما قيل عند الامتحان يكرم الرجل او يهان ان الذين تولوا منكم اي طلب منهم الزلة ودعاهم اليها وهي تلك التولي ببعض ما كسبوا من الذنوب فان الشيطان انما يقدر على وسوسة الناس وانفاذ امره فيهم اذا كان له مجال بسبب ذي ظلمة في القلب حادثة من ذنب وحركة من النفس كما قيل الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول ولقد عفا الله عنهم بالاعتذار والندم ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اي جعل ذلك القول او الاعتقاد ضيقا وضنكا وغما في قلوبهم لرؤيتهم القتل او الموت مسببا عن فعلهم ولو كانوا موقنين موحدين لرأوه من الله فكانوا منشرحي الصدور والله يحيي ويميت في السفر والجهاد وغيرهما ويلبث من يشاء في الحضر وغيره لمغفرة من الله ورحمة اي لنعيمكم الاخروي من جنات النعيم وجنة الصفات خير لكم من الدنيوي ولكونكم عاملين للاخرة لا للدنيا تحشرون لكان ترجيحكم حالكم فيما بعد الموت احسن من حالكم قبله فبما رحمة من الله اي فبما تصاف برحمة اي رحمة تامة كاملة وافرة هو صفة من جملة صفات الله مناسبة لوجود الموهوب الالهي لا للوجود البشري لنت لهم ولو كنت فظا موصوفا بصفات

النفس التي منها الفظاظة والغلظة لانفضوا من حولك لان الرحمة الالهية الموجبة لمحبتهم اياك عجبهم فاعف عنهم فيما يتعلق بك من جنايتهم لوق تبك اياه من الله بنظر التوحيد وعلو مقامك من التاذي بفعل الغير والتغيظ من افعالهم ولتنق الغيظ بالانتقام منهم واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله لمكان غفلتهم وذنوبهم واعتذارهم وشاورهم في الامر ليعرفوا مراعاتك لهم واحترامك فاذا عزمت فتوكل على الله بالتوكل عليه ورؤية جميع الافعال والفتح والنصر والعلم بالاصلح والارشد منه لا منك ولا من تشاوره ثم حقق معنى التوكل والتوحيد في الافعال بقوله ان ينصركم الله الاية وما كان لنبي ان يغل لبعد مقام النبوة وعصمة الانبياء عن جميع الرذائل وامتناع صدور ذلك منهم مع كونهم منسلخين عن صفات البشرية معصومين عن تاثير وساوس النفس والشيطان فيهم قائمين بالله متصفين بصفاته بان يغل اى يظهر بصورة غلول يا غل يعتبر افمن اتبع رضوان الله اى النبي في مقام الرضوان التي هي جنة الصفات لاتصافه بصفاته تعالى في مقام السخط لاحتجابه بصفات نفسه ومأويه اسفل حضيض النفس المظلمة هل يتشابهان هم درجات اى كل من اهل الرضا والسخط درجات متفاوتات وهم مختلفون اختلاف الدرجات قل هو من عند انفسكم لاينافي قوله قل كل من عند الله لان السبب الفاعلي في الجميع هو الحق والسبب القابلي انفسهم ولا يفيض من الفاعل الا ما يليق بالاستعداد ويقتضيه القابل فباعتبار الفاعل يكون من عند الله وباعتبار القابل يكون من عند انفسهم واستعداد النفس لما اصابكم اما عارض والاصلي من فيض الاقدس على مقتضى المشية والعارض عن اقتضاء قدره فهذا الجانب انفسهم يتعالى به من وجه امرنا يكون من انفسهم ايضا يكونه نظر الى التوحيد اذ لا غيرية وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا اى وليتميز المؤمنون والمنافقون في العلم التفصيلي ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله سواء كان قتلهم بالجهاد الاصغر وبذل الانفس طلبا لرضاء الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة اموانا بل احياء عند ربهم بالحيوة الحقيقية مجردين عن دنس الطبايع مقربين في حضرة القدس يرزقون من الارزاق المعنوية اى المعارف والحقايق ويستنزلون الانوار يرزقون في الجنة الصورية كما يرزق ساير الاحياء فان للجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية لكل من المعنوية والصورية درجات على حسب الاعمال فالمعنوي جنة الذات وجنة الصفات وتفاضل درجاتها على حسب تفاضل درجات اهل المعرفة والملكوت والصورية جنة الافعال وتفاوت درجاتها على حسب درجات عالم الملك من السموات العلى وجنات الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فالطير الخضر اشارة الى الاجرام السماوية ~~نفوس~~ والقناديل هي الكواكب اى تعلقت بالنيرات من الاجرام السماوية وانهار الجنة منابع العلوم ومشارعها وثمارها الاحوال والمعارف او الاجساد والثمار على حسب جنتهم المعنوية او الصورية فان كل ما وجد في الدنيا من المطاعم والمشارب والمناكح والملابس وساير الملاذ المشتهيات موجود في الاخرة وفي طبقات

السماء

السماء الذ واصفى ما في الدنيا فرحين بما آتاهم الله من فضله من الكرامة والنعمة والقرب عند الله ويستبشرون بحال اخوانهم الذين لم يلحقوا بهم ولم يبلغوا درجاتهم بعد من خلفهم لاستعدادهم عن قريب بمثل حالهم ولحوقهم بهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون بدل اشتمال من الذين اى يستبشرون بانهم امنوا الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة اى امنهم بنعمة عظيمة لا يعلم كنههما في جنة عيضل مقام الرضوان المذكورة بعدم لهم وفضل زيادة عليهما هي جنة الذات والامن الكلي من بقية الوجود وذلك كالكرامة سعداء من معرفة الذاتي لا يضيع اجرايمانهم الذي هو جنة الاعمال وثواب الاعمال الذين استجابوا لله بالفناء في الوحدة الذاتية والرسول بالقيام بحق الاستقامة من بعد ما اصابهم القرح اى كسر النفس للذين احسنوا منهم اى بلغوا في مقام المشاهدة واتقوا بقاياهم اجر عظيم وراء الايمان هو روح المشاهدة الذين قال لهم الناس قبل الوصول الى المشاهدة ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم اى اغيروا وجودكم واعتقدوا بكم ما عندوا بهم فزادهم ذلك القول ايمانا اى يقينا وتوحيدا بنفي الغير وعدم المبالاة به وتوصلوا بنفي ما سوى الله الى اثباته بقولهم حسبنا الله فشاهدوه ثم رجعوا الى تفاصيل الصفات بالاستقامة فقالوا ونعم الوكيل وهي الكلمة التي قالها ابرهيم حين القي في النار فصارت بردا وسلاما عليه فانقلبوا بنعمة من الله وفضل اى رجعوا بالوجود الحقاني في جنة الصفات والذات كما رانقالهم لم يمسسهم سوء البقية ورؤية الغير وهم اتبعوا رضوان الله الذي هو جنة الصفات في حال سلوكهم مع ما يعلموا اتقوا لهم من قوم يبين وهو جنة الذات المشار اليها بقوله والله ذو فضل عظيم فان الفضل هو المزيد على الرضوان يخوف اولياءه المحجوبين بانفسهم مثله من الناس او يخوفكم اولياءه فلا تخافوهم ولا تعتدوا بوجودهم وخافون ان كنتم مؤمنين حقيقة اى لا يجاوزون بحبى لعظمة منه وانه ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر لحجابهم الاصلي وظلمتهم الذاتية خوف ان يضروك انهم لن يضروا الله شيئا الملاء الكفار وطول حيوتهم سبب لشدة عذابهم وغاية هوانهم وصغارهم لازديادهم بطول العمر حجابا على حجاب وبعدا على بعد كلما ازدادوا بعدا عن الحق الذي هو منبع العزة ازدادوا هوانا ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه من ظاهر الاسلام وتصديق اللسان حتى يميز الخبيث من صفات النفس وشكوك الوهم وحظوظ الشيطان ودواعي الهوى عن الطيب من صفات القلب كالاخلاص واليقين والملكات الفاضلة ومشاهدات الروح ومغايبات السر ومسامراته وخلص المعرفة والمحبة بالابتلاء ووقوع الفتن والمصايب بينكم وما كان الله ليطلعكم على غيب وجودكم من الحقايق والاحوال الكامنة فيكم بلا واسطة الرسول لبعد ما بينكم وبينه وعدم المناسبة وانتفاء استعداد التلقي منه ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيطلعه على اسرار وحقائق ما كتب ليهديكم الى ما غاب عنكم من كنوز وجودكم واسرار المحتجبة الفانية التي فيكم وبلغة الموجبة لامكان اهتدائكم بها منه فآمنوا بالله ورسله بالتصديق القلبي والارادة والتمسك بالتزكية ليمكنكم التلقي والقبول منهم وان تؤمنوا بعد ذلك الايمان بالحقيقي والسلوك اى اليقين والمتابعة في الطريقة وتتقوا الحجب النفسانية وموانع السلوك فلكم اجر عظيم من كشف الحقيقة بما آتاهم الله

من فضل من المال او العلم والقدرة او النفس ولا ينفقونه في سبيل الله على المستحقين او المستعدين اى الاغنياء والعبد فى الذين منهم او فى الفناء فى الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اى يجعل غل اعناقهم وسبب تقيدهم وحرمانهم عن الله ورحمته وسوجب هوانهم وحجابهم عن نور جماله لمحبتهم لمعلقهم به ولله ميراث السموات والارض من النفوس وصفاتها كالقوى والقدرة العلوم والاموال وكل ما ينطلق عليه اسم الوجود فما بالهم يبخلون بما له عنده لقد سمع الله الى قوله ان كنتم صادقين روى ان انبياء بنى اسرائيل كانت معجزاتهم ان ياتوا بقربان فيدعوا الله فياتى نار من السماء فتاكله وتاويله ان ياتوا بنفوسهم يتقربون بها الى الله ويدعون الله بالزهد والعبادة فتاتى نار العشق من سماء الروح فتاكله وتفنيه فى الوحدة فيبدو لذلك صحة نبوتهم وظهرت شيعتهم بما على بنى اسرائيل فاعتقدوا ظاهره وان كان ممكنا من عالم القدرة فان جاءوا على كل نبى بتلك الاية كانوا هم احق باطاعة الله الذى هو بذل المال فى سبيل الله بالانفاق لا يستثنى والنوال او بذل الافعال والصفات بالمحو فى السلوك لاستبدال صفات الحق وافعاله وعصيل مقام الابدال الفقر الحق وعناهم وكابروا الانبياء فى الوصفين بعد ما وفق لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا اى يعجبون بما فعلوا من طاعة عند انيتهم وكل حسنة من الحسنات ويحبون بغير حق ان يحمدوا اى يحمدهم الناس فيهم محجوبون بنفوسهم الحمد والثناء من الناس اوان يكونوا محجوبين عن نفس الامر عند الله بالافعال بل فعل الله على ايديهم اذ لا فاعل الا الله والله خلقكم وما تعملون فانهم بمفازة من عذاب الحرمان والحجاب ولهم عذاب اليم لمكان استعدادهم واحتجابهم عما فيه وكان من حقهم ان ينسبوا الفضيلة والفعل الجميل الى الله ويتبرؤا عن حولهم وقوتهم اليه ولا يحتجبوا بغيته الفعل عن انفسهم ولا يتوقعوا المدح والثناء ولله ملك السموات والارض ليس لاحد فيهما شئ حتى يعطى غيره فيحجب بعطائه والله على كل شئ قدير لا يقدر غيره على فعل ما حتى يحجب برؤيته فيفرح به من الحجاب الذين يذكرون الله فى جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات قياما فى مقام الروح بالمشاهدة وقعودا فى محل القلب بالمكاشفة وعلى جنوبهم اى تقلباتهم فى مكان النفس بالمجاهدة ويتفكرون بالبابهم اى عقولهم الخالصة عن شوب الوهم فى خلق عالم الارواح والاجساد يقولون عند الشهود ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا اى شيئا غيرك فان غير الحق هو الباطل بل جعلته اسمائك ومظاهر صفاتك سبحانك اى تنزهت ان يوجد غيرك او يقارن شئ وحدانيتك او يثنى وحدانيتك فقنا عذاب نار الاحتجاب بالاكوان عن افعالك وبالافعال عن صفاتك وبالصفات عن ذاتك وقاية مطلقة تامة كافية ربنا انك من تدخل النار بالحرمان فقد اخزيته بوجود البقية التى كلها ذل وعار وشنار وما للظالمين الذين اشركوا برؤية الغير سيما او البقية من انصار ربنا اننا سمعنا بقلوبنا منادياً من اسرارنا التى هى شاطئ وادى الروح الايمن ينادى للايمان العيانى ان امنوا بربكم اى شاهدوا ربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوب صفاتنا بصفاتك وكفر عنا سيئات افعالنا برؤية افعالك وتوفنا عن ذواتنا فى صحبة الابرار من الابدال الذين بقى فيهم بقية من وانهم الا الابرار الباقين على حالهم فى مقام محو الصفات غير المتوثبين بالكلية ربنا اتنا ما

وعدتنا على اتباع رسلك او محو الاملى رسولك من البقاء بعد الفناء والاستقامة بالوجود الموهوب بعد التوحيد ولا تخزنا يوم القيمة الكبرى وقت بروز الخلق لله الواحد القهار بالاحتجاب بالوحدة عن الكثرة وبالجمع عن التفصيل انك لا تخلف الميعاد فيبقى مقامه ربنا لم يتصل اليه فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر القلب من الاعمال القلبية كالاخلاص واليقين والكشف او انثى النفس من الاعمال القالبية كالطاعات والمجاهدات والرياضات بعضكم من بعض يجمعكم اصل واحد وحقيقة واحدة هى الروح الانسانية اى بعضكم منشاء بعض فلذلك اشترك بعضنا او جوارح الذين هاجروا عن اوطان مالوفات النفس واخرجوا من مقاماتهم التى يسكنون اليها واوذوا فى سبيلى اى ابتلوا فى سبيل سلوك صفاتى بسطوات تجليات الجلال والعظمة والكبرياء ليصلوا الى الرضاء وقاتلوا البقية بالجهاد فى وقتلوا وافنوا بالكلية لا كفرن عنهم سيئاتهم كلها من الصغائر والكبائر اى سيئات بقاياهم ولا دخلنهم الجنات الثلث المذكورة ثوابا اى عوضا لما اخذت منهم من الوجودات الثلثة والله عنده حسن الثواب اى لا يكون عند غيره الثواب المطلق الذى لا يبقى منه شئ ولهذا قال والله لانه الاسم الجامع لجميع الصفات فلو حسن ان يقول والرحمن فى هذا الموضع او اسم اخر غير اسم الذات لا يغرنك تقلب الذين كفروا اى حجبوا عن التوحيد الذاتى هو دين الحق فى المقامات والاحوال متاع قليل اى هو يعنى الاحتجاب بالمقامات والتقلب فيها متاع قليل ثم ماويهم جهنم الحرمان وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم من المؤمنين اى تجردوا عن الموجودات الثلثة لهم الجنات الثلث نزلا معدا من عند الله وان من اهل الكتاب اى المحجوبين عن التوحيد المذكورين بصفة القلب فى الاحوال والمقامات لمن يؤمن بالله اى يتحقق بالتوحيد الذاتى وما انزل اليكم من علم التوحيد والاستقامة وما انزل اليهم من علوم المبدأ والمعاد وسبل الرياضات والترقى فى الاحوال والمقامات خاشعين لله قابلين لتجلى الذات لا يشترون بايات الله التى هى تجليات صفاته عن البقية الموصوفة بالقلة اولئك لهم اجرهم عند ربهم من الجنات المذكورة ان الله سريع الحساب يحاسبهم ويجازيهم فيعاقب على بقايا من بقى منهم شئ او يثيب بنفى البقايا على حسب رجاتهم فى المواطن الثلثة يا ايها الذين امنوا اصبروا لله وصابروا مع الله ورابطوا بالله اى اصبروا فى مقام النفس بالمجاهدة وصابروا فى مقام القلب مع سطوات تجليات صفات الجلال وسبحات تجليات صفات الجمال بالمكاشفة ورابطوا فى مقام الروح ذواتكم بالمشاهدة حتى لا يقبلكم فترة او غفلة او غيبة بالتلوينات واتقوا الله فى مقام السر عن المخالفة والرياء وفى الصحبة عن الاعراض والابتلاء وفى الذات عن البقية والجفاء لكى تفلحوا الفلاح الحقيقى السرمدى الذى لا فلاح وراءه والله الموفق

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم احذروا فى افعال صفة نفسه عند صدور الحركات منكم واتخذوا صفة وقاية لكم فى صدور ما صدر منكم من الخير وفى لو اصدق عن العادة المطلق الذى خلقكم من نفس واحدة هى النفس الناطقة الكلية التى هى قلب العالم وهو ادم الحقيقى وخلق منها زوجها اى النفس الحيوانية الناشية منها

وقيل انما خلقت من ضلع الايسر اي من الجهة التي تلي عالم الكون فانها اضعف من الجهة التي تلي الحق ولولا وجها لما اهبط
الى الدنيا كما استهواه ابليس بسولها او لا فتوسل باغوائها الى اغواء ادم ولا سلف فان التعلق البدني لا يتهيا الا
بواسطتها وبث منهما رجالا كثيرا اي اصحاب قلوب ينزعون الى ابيهم ونساء اي اصحاب نفوس وطبايع ينزعون الى
امهم واتقوا الله في ذاته عن اثبات وجودكم واحذروا وقاية لكم عند ظهور البقية منكم في الفناء في التوحيد حتى لا
يحتجبوا برؤية الفناء الذي تسائلون به لانكم والارحام اي احذروا الارحام الحقيقية اي قرابة المبادي وجعلها
وقاية لكم في حصول سعاداتكم وكمالاتكم فان قطع الرحم بفقد المحبة توجب من الاتصال والوحدة الى الانفصال والكثرة و
المقت الحقيقي والبعد الكلي عن جناب الحق ثم ولهذا قال عليه السلام صلة الرحم تزيد في العمر اي توجب دوام البقاء واعلم
الرحم في الظاهر صورة الاتصال الحقيقي في الباطن وحكم الظاهر في التوحيد كحكم الباطن فمن لا يقيد على مراعاة الظاهر
فهو احرى ان لا يقيد على مراعاة الباطن ان الله كان عليكم رقيبا يرقبكم لئلا يحتجبوا بظهور صفة من صفاتكم او
بقية من بقايا كم وتحدثوا واتوا اليتامى قواكم الروحانية المنقطعين عن تربية الروح القدسي الذي هو ابوهم او ابائهم
اي معلوماتهم وكمالاتهم وديونهم بها ولا تتبدلوا الخبيث من المحسوسات والخيالات والوساوس ودواعي الوهم وساير
قوى النفس التي هي اموالها بالطيب عن اموالهم ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي لا تخلطوها بها فيشتبه الحق بالباطل
وتستعملوها في تحصيل لذاتكم الحسية وكمالاتكم النفسية فتنتفعون بها في مطالبكم الخسيسة الدنيوية وتجعلوها غذاء
نفوسكم انه كان حوبا كبيرا حجبة وحرمانا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه من اثبات الغير في الوجود الذي هو الزنا ذاتا
وصفة وفعلا فان اكبر الكبائر اثبات وجود غيره وجوده نعم كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ثم اثبات الاغنية
في الذات باثبات زيادة الصفات عليها كما قال امير المؤمنين ثم وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه نكفر عنكم سيئاتكم
نمحو تلوينا تكم بظهور النفس او القلب بصفة من صفاتهما احيانا فانها بعد ظهور نور التوحيد لا يثبت وندخلكم
مدخلا كريما اي حضرة من الحضرات التي الاكرم الا فيها ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الكمالات المترتبة بحسب
الاستعدادات الاولية فان كل استعداد يقتضي بخصوصيته في الازل كمالا وسعادة يناسبه وحصوله للكمال الخاص
لغيره محال ولذلك ذكر طلبه بلفظ التمني الذي هو طلب ما يمتنع حصوله للطالب لامتناع سببه للرجال اي الافراد
الواصلين نصيب مما اكتسبوا بنور استعدادهم الاصلي وللنساء اي الناقصين القاصرين عن الوصول بصفة فعلها بكسب
بقدر استعدادهم واسئلوا الله من فضله اي الطلبوا منه افاضة كمال يقتضيه استعدادكم بالتزكية والتصفية حتى لا يحول
بينكم وبينه فتحجبوا وتعذبوا بنيران الحرمان ان الله بكل شيء يا فيض عليكم كما ينافي استعدادكم بالقوة عليما يعطيكم
ما يليق بكم كما قال واتيكم من كل ما سألتموه اي بلسان الاستعداد الذي ما دعاه احد به الا اجاب كما قال ادعوني استجب لكم

العائدة للفانين قد اود دهم الانبياء والاولياء فرطهما سبب المحبة حيوة

والعبودية

والعبودية مخصوص بالتوجه اليه والفناء فيه الذي هو غاية التذلل ولا تشركوا به شيئا باثبات وجوده وبالوالدين
احسانا واحسنوا بالروح والنفس اللتين تولد القلب منهما وهو حقيقتكم لستم الا اياه وتعرفوا حقوقهما وراعوا لهما
حقوقهما بالاستفاضة من الاول والتوجه اليه بالتسليم والتعظيم وتزكية الثانية وحفظها من ادناس محبة الدنيا
واللذات بالجوع والسهر وامثالهما ومن شر الشيطان وعداوته اياها واعينوها بالرفق والحيلة بتوفير حقوقها عليها
ومنع الحظوظ منها وبذي القربى الذي يناسبكم في الحقيقة بحسب القرب في الاستعداد الاصلي والمشاكلة الروحانية
واليتامى المستعدين المنقطعين عن نور الروح القدسي الذي هو الاب الحقيقي بالاحتجاب عنهم والمساكين العاملين الذين
لا مال لهم اي لا حظ من العلوم والمعارف والحقائق فسكنوا ولم يقدروا على السير وهم العباد والصالحون الذين ما لهم
في الجنة الا الافعال والجار ذي القربى الذي هو في مقام من مقامات السلوك قريب من مقامك والجار الجنب الذي هو في
مقام بعيد من مقامك والصاحب بالجنب الرفيق الذي هو في عين مقامك ويرافقكم في سيركم وابن السبيل اي السالك في طريق
الحق الداخل في الغربة من ماوى النفس الذي لم يصل الى مقام من مقامات اهل الله وما ملكت ايمانكم من اهل
ارادتكم ومحبتكم الذين هم عبيدكم بما يناسبه ويليق به من انواع الاحسان او ان شئت اولت ذا القربى بما يتصل به من
الملكوت العالية من المجردات واليتامى بالقوى الروحانية كالمساكين بالقوى النفسانية من الحواس الظاهرة
وغيرها والجار ذي القربى بالعقل والجار الجنب بالوهم والصاحب بالجنب بالشوق والارادة وابن السبيل بالفكر
والمماليك بالملكات المكتسبة التي هي مصادر الافعال الجميلة ان الله لا يحب من كان مختالا اي في السلوك سفيلا
بالله معجبا باعماله فخورا مستهجا باحواله ومقاماته وكمالاته محتجبا برؤيتها ورؤية اتصافه بها الذين يبخلون اي لا
يامسالك كمالاتهم وعلومهم فيمكاسب مع غيرهم ويطاهرة لغيرهم لا يظهرونها بالعمل بها في وقتها بالامتناع عن توفير
حقوق ذوي الحقوق عليهم ولا يبذلون صفاتهم وذواتهم بالفناء في الله لمحبتهم بها ولا ينفقون اموال علومهم واخلاقهم
وكمالاتهم على ما ذكرنا من المستحقين ويامرون الناس بالبخل بجعلهم على مثل حالهم ويكتمون ما اتاهم الله من فضله من
التوحيد والمعارف والاخلاق والحقائق في كتم الاستعداد وظلمة القوة كانها معدومة واعتدنا للكافرين المحجوبين
عن الحق عذابا مهينا يحبسهم في ذل وجودهم وحسن صفاتهم والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس اي يبرزون كمالاتهم
من كتم العدم ويخرجونها الى الفعل لمحي بهترئيتها لا نفسهم بل لاراءة الناس بانها لهم ولا يؤمنون بالله الايمان الحقيقي
فيعلمون ان الكمال المطلق ليس الا له وما لغيره وجود حتى يكون له كمال فيخلصوا عن حجاب رؤية الكمال لانفسهم
ويحوا من اثم العجب ولا باليوم الاخر اي الفناء في الله والبروز لله الواحد القهار فيتبرؤا من ذنب الرياء وذلك
لمقارنة شيطان الوهم اياهم ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا لانه يضله عن الهدى ويحجبه عن الحق وماذا عليهم لو

لرصدوا الله بالتوحيد والفناء فيه ومحو كمالاتهم التي ينتقم الله باضافتها الى الله وكان الله بهم عليما يجازيهم بالفناء بعد
الفناء وكونهم مع تلك الصفات والكمالات بالله لا بانفسهم ان الله لا يظلم اي لا ينقص من تلك الكمالات بالفناء فيه
مثقال ذرة بل يبقيها عليهم بالبقاء الحقاني ان تك حسنة ولا تكون حسنة الا اذا كانت له وبه ويؤت من لدنه اجرا عظيما
هو جمال الحق لم من فترة امعي اي الشهود الذاتي الذي لا حجبة معه عن تفاصيل الصفات فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
الشهيد هذا ما يخبر كل احد ما بلغه من الدرجة في العرفان وهو الغالب عليه من يكشف عن حاله وعلمه ودينه
ومبلغ جهده مقاما كان او صفة من صفات الحق او ذاتا فلكل امة شهيد بحسب دعاهم اليه نبيهم وعرفه اليهم وما دعاهم
الا الى ما وصل اليه من مقامه في المعرفة ولا يبعث نبي الا بحسب استعداد امته فهم يعرفون الله بنور استعدادهم في صورة كمال
نبيهم ولهذا ورد في الحديث ان الله يتجلى لعباده في صورة معتقدهم فيعرفه كل احد من اهل الملل والمذاهب ثم يتحول
من تلك الصورة فيتجلى في صورة اخرى فلا يعرفه الا الموحدون الداخلون الى الحضرة الاحدية من كل باب وكما ان لكل امة
شهيدا فكذلك لكل اهل مذهب جهد ولكل واحد شهيد يكشف عن حال شهوده واما المحمديون فشهيدهم الله
المحبوب الموصوف بجميع الصفات لكان كمال نبيهم وكونه حبيبا مؤتى جوامع الكلم متمما لمكارم الاخلاق فلا جرم
يعرفونه عند التجلي في جميع الصور اذا انا بعث نبيهم خير المتابعة كانوا اوحد بين محجوبين يومئذ يود الذين كفروا
بالاحتجاب عن الحق وعصوا الرسول بالاحتجاب عن الدين لو تسوى بهم ارض الاستعداد فتنطمس نفوسهم او يجيئ ساذجة
لا نقش فيها من العقايد الفاسدة والرذايل الموبقة ولا يكتمون الله حديثا لا يقدرون على كتم حديث من تلك
النقوش حتى لا يعذبوا بعقابه يا ايها الذين امنوا بالايمان العلمي فان المؤمن بالايمان العيني لا يكون في صلوته
غافلا لا تقربوا الصلوة لا تقربوا مقام الحضور والمناجاة مع الله في حال كونكم سكارى من نوم الغفلة
او من خمر الهوى ومحبة الدنيا حتى تعلموا ما تقولون في مناجاتكم ولا يشتغل قلوبكم باشغال الدنيا وسود
فيذهلوا عنه ولا في حال كونكم بعداء عن الحق لشدة الميل الى النفس ومباشرة لذاتها وشهواتها وحظوظها
والركون اليها الا عابري سبيل اي مارين عليها سالكي طريق من طرق تمتعاتها بقدر الضرورة والمصلحة كعبور
طريق الاغتذاء بالمطعم والمشرب لسد الرمق وحفظ القوة والاكتساء لدفع الحر والبرد وستر العورة والمباشرة
لحفظ النسل لا منجذبين اليها بالكلية بجر الهوى فينطبع فيكم هيئات تعرضها او يتعذر حتى تغتسلوا
تتطهروا عن تلك الهيئة الحاصلة من الانجذاب الى الجهة السفلية بماء التوبة والاستغفار وعلوم الفضل والا عتذار
وان كنتم مرضى القلوب فاتدى سلامتها بامراض العقايد الفاسدة والرذايل المهلكة او على سفر في تيه الجهل
والحيرة لطلب لذة النفس ومادة الرجس بالحرص او جاء احد منكم من الاشتغال بطون المال وكسب الحطام

بهيئة

بهيئة محبته وميله واستحكم فيه تلك الهيئة او لامستم النساء لامستم النفوس وباشرتموها في لذاتها وشهواتها
فلم تجدوا ماء علما يهديكم الى التقصي عنها ويخلصكم بالتطهير عنها فتيمموا صعيدا طيبا فتوجهوا صعيدا
استعدادكم الطيب واقصدوه وارجعوا الى اصل الاستعداد الفطري فامسحوا من نوره ومن وجوهكم وايديكم اي
ذواتكم الموجودة وصفاتكم بالزهد ومحو هيئات التعلق بها والتصرف فيها فان ذلك التراب يمحو اثرها ويعيدها
صافية كما كانت ان الله كان عفوا غفورا يمحو تلك الهيئات المظلمة ويستر تلك الملكات الحاجبة بتركها و
الاعراض عنها فيزيلها بالكلية فيصفوا استعدادكم ويتجدد العائد من جانبه عفوا او سترا صفاتكم وذواتكم بصفاته
وذواته الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اي بعضا من علم اثر بالحق مع احتجابهم عن الدين يشترون الضلالة
يستبدلون الاحتجاب عن الدين الذي هو طريق الحق بنور هداية استعدادهم ويريدون ان تضلوا السبيل وهم اعداؤكم
علم الله عداوتهم اياكم اذ قصدهم تكفيركم وكفى بالله وليا على امركم بالنصر بطريق التوحيد ونصيرا ينصركم على
اعدائكم بالقهر يا ايها الذين اوتوا الكتاب الاستعداد امنوا ايمانا حقيقيا عيانيا باخراج ما في كتاب استعدادكم
الى الفعل من توحيد الذات من قبل ان نطمس وجوها بازالة استعدادها ومحوه فنردها على ادبارها التي هي اسفل
سافلين عالم الجسم الذي هو خلف كل عالم او نلعنهم نبعدهم بالمسخ كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا اي مقضيا
الى الابد لا يغيره احد ولا ينقصه ان الله لا يغفر ان يشرك به اشارة الى ان الشقاوة العلمية الاعتقادية مخلدة لا تبيد
ابدا دون العملية اي لا يستر بوجوده ولا يبقى بذاته من يثبت غيره في الوجود وكيف وانه ينادي بوجوده الم تر
الى الذين يزكون انفسهم اي يبرئون صفات نفوسهم وذلك العجز حكي كما لا يمكن لاحدنا محل نفسه اذ هي لها نفس
فمن كانت النفس باقية كانت لازمة لها ولهذا قال لم يعف ينسخ نفسه ولم يقل بعض لم يكن له شيخ في نفسه
اذ الرذايل محبوبة فيها باقية ببقائها وقال لم شر الناس من قامت القيمة عليه وهو حي اي يقف على علم التوحيد و
لم يمت بالفناء حتى يحيى بالله فانه قد يزكي قابل بالاجابة في الاشياء بل الله يزكي من يشاء بمحو صفاته وازالتها
بصفاته ثم ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقصون شيئا حقيرا من صفاتهم ومقتضاها فان الله لا ياخذ شيئا مع ضعفها
وسرعة انقضائها حتى يعطي بدله من صفاته مع قوتها ودوامها انظر كيف يفترون على الله الكذب بادعاء تزكية
نفوسهم من صفاتها وما تزكت او بانتحال صفات الله الى انفسهم لوجود نفوسهم الم تر الى الذين يؤمنون بالجبت والطاغوت
لاثباتهم وجود الغير وعبدة الضلال لم عن الدين الذي هو طريق التوحيد ويقولون لاهل الذين محجوبون عن الحق هؤلاء
اهدى من الموحدين سبيلا لموافقتهم في الشرك دون المؤمنين فانهم يخالفونهم في الطريق والقصد فالمشركون بالتوحيد لما
ضلوا السبيل ولم يصلوا الى المقصد الذي اعتزوا به فلزمهم شرك خفي قريب من حال المحجوبين عن الحق الذين اشركوا

حلبا فا سوهم وصوبوهم وزعموا انهم اهدى من الموحدين على ما ترى عليه بعض الظاهريين من الاسلاميين اولئك الذين
لعنهم الله بمسخ الاستعداد والطرد ومن طرده الله فلا يمكن لاحد نصرته بالهداية والتقريب والانجاء ان الذين كفروا بآياتنا
اى حجبوا عن تجليات صفاتنا وافعالنا اذ مطلع الاية كونه متجليا بالعلم والحكمة والملك فى آل ابراهيم سوف نصليهم
نار شوق الكمال لاقتضاء غرائزهم وطباعهم بحسب استعدادهم ذلك مع رسوخ الحجاب ولزوم مرادنا منهم عن تجليات صفاتنا
فهو يناسب احوالهم او نار شره نفوسهم وحدة شوقها وطلبها لما هى بحاجة كما لا ت صفاتها وهى بها مع حرمانها منها
كلما نضجت جلودهم رسخت حجبهم الجسمانية بانسلاخهم منهم بدلناهم حجابا غيرها جديدة ليذوقوا العذاب بنيران الحرمان ان الله
كان عزيزا قويا يقهرهم ويذلهم بتبديل وجوه صفات نفوسهم وبحجبهم بنيران تشوقاتها الى كمالاتها مع حرمانهم ابدا حكيما
يجازيهم بما يناسبهم من العذاب الذى اختاروه لانفسهم بدواعى الغضبية والشهوية وغيرها وميولهم الى الملاذ الجسمانية
فذلك يبدلوا حجابا ظلمانيا بعد حجاب ان الذين امنوا بتوحيد الصفات وعملوا ما يصلحهم لقبول تجلياتها سندخلهم جنات
الاتصاف بها ومقاماتها تجرى من تحتها الانهار علوم تجلياتها من علوم القلب والارواح لهم فيها ازواج مطهرة
التى هى مظاهر الصفات الالهية المطهرة من الهيئات البدنية وندخلهم ظلا ظليلا اى ظل الصفات الالهية ورحمته
الصفات البشرية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها اى كل ذى حق الى حقه بتوفية حق الاستعداد لانه توفية
حقوق القوى كلها من كمالاتها التى تقتضيها ثم توفية حق الله ثم من اداء الصفات اليه ثم اداء الوجود فتكونوا فانين
فى التوحيد واذا رجعتم الى البقاء بعد الفناء وحكمتم بين الناس كنتم قائمين فى الاشياء بالله فوامين بالقسط متصفين
بعدل الله بحيث لا يمكن صدور الجور منكم وامتثال الدخان فى العدالة المحو فى الصفات ام القايم بالنفس وصفاتها
لا يقدر على العدل ابدا ان الله كان سميعا باقوالكم فيما بين الناس من الحكومات هل هى حاصلة بالحق ام ناشئة بالنفس
بصيرا باعمالكم هل تصدر من صفات نفوسكم ام من صفات الحق يا ايها الذين امنوا بتوحيد الصفات اطيعوا الله بتوحيد الذات
والفناء فى الجمع واطيعوا الرسول برعاية حقوق التفصيل فى عين الجمع وملاحظة ترتيب الصفات بعد الفناء فى الذات
واولى الامر منكم من اهل الحق الولاية والرياسة كالامر فى حكاية طالوت الم تر اى تعجب من الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك
من علم التوحيد وما انزل من قبلك من علم المبدا والمعاد ويريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وهو ينافى ما ادعاه اذ كان
ايمانهم صحيحا لما ابتغوا غيره اى حكم ليكون لهم حكم فانه بحكم الايمان الحقيقى ما مورون بالكفر بغيره ومن لم ينسلخ عن صفاته
وافعاله ولم يتخلص ذاته فى الله فهو عبده ومن توجه الى الغير فقد اطاع الشيطان ويريد الشيطان يضلهم ضلالا بعيدا
التحاكم الى غير الحق بالارادة اذ ليس من البعيد عن الضلال المبين وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله الاية
الفرق بين الرسول والنبى هو ان الرسالة باعتبار تبليغ الاحكام يا ايها الرسول بلغ والنبوة باعتبار الاخبار عن المعارف

والقايز

التى تتعلق بتفاصيل الصفات والافعال فان النبوة ظاهر الولاية التى هى الاستغراق فى عين الجمع والفناء فى الذات فعلمها
علم توحيد الذات ومحو الافعال والصفات فكل رسول نبى وكل نبى ولى وليس كل ولى نبيا ولا كل نبى رسولا وان كانت رتبة
الولاية اشرف من النبوة والنبوة من الرسالة كما قيل: مقام النبوة فى برزخ: دوين الرسول وفوق الولى فلا
يرسل الرسول الا ليطاع اذ حكمه حكم الله باعتبار التبليغ فيجب ان يطاع ولا يطاع الا باذنه فان من حجب عنه لقصور
الاستعداد كالكافر الاصلى والنفى الحقيقى او بالرين ومحو الاستعداد كالمنافق ليس بماذون فى الطاعة بالحقيقة ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم بمنعها عن حقوقها التى هى كمالاتها الثابتة فيها بالقوة وتكدير الاستعداد بالتوجه الى الطبائع الذات
الحسية والاغراض الفانية جاؤك بالارادة التى هى مقتضى استعدادهم بتوبة صفاته واستغفروا الله طلبوا من الله
ستر صفات نفوسهم التى هى مصادر تلك الافعال الحاجبة لما فى استعدادهم بنور صفاته واستغفر لهم الرسول بامدادهم
بانوار صفاته التى هى صفات الله عز وجل ليرتفع البطلة الجنسية التى بينهم وبين نفسه ومكان الارادة والمحبة التى تستلزم
فيهم منه وامتزاجهم به لوجدوا الله توابا لطهارتهم صفاء الاستعداد بتوبة او قبول التوبة هو القاء نور الصفات عليهم و
تنويرهم هيئة نورية بعصمهم من الخطاء فى الافعال بعد النور عن الظلمة رحيما يفيض عليهم رحمة الكمال اللايق بهم
من الايقان العلمى والعينى والحقى فلا وربك لا يؤمنون الايمان الحقيقى التوحيدى حتى يحكموك لكون حكمك حكم الله
وانما حجبت الذات بالصفات والصفات بالافعال فاذا تشاجروا وتوقفوا مع صفاتهم محجوبين عن صفات الحق او مع افعالهم
محجوبين عن افعال الحق فلم يؤمنوا حقيقة فاذا حكموك انسلخوا عن افعالهم واذا لم يجدوا فى انفسهم حرجا من قضائك انمحوا
عن ارادتهم ورضاؤا الى مقام الرضا ومن علمهم وقدرتهم ورضاؤا الى مقام التسليم فلم يبق لهم حجاب من صفاتهم وانمحوا
بصفات الحق فانكشف لهم فى صور الصفات فعلموا انه هو فايمانه لا ينفك عنه لا بالحقيقة بعد تحقق ايمانهم بالله
ولو انا كتبنا اى فرضنا عليهم ان اقتلوا انفسكم بقمع الهوى التى هى حيوتها وافناء صفاتها واخرجوا من مقاماتكم التى
هى الصبر والتوكل والرضا وامثالها لكونها حاجبة عن التوحيد كما قال الحسين بن منصور قدس الله روحه لابراهيم الادهم
لما سئله عن حاله واجابه بقوله ادور فى الصحارى واطوف فى البرارى حيث لا ماء ولا شجر ولا روض ولا مطر هل يصح
حالى فى التوكل ام لا فقال اذا افنيت عمرك فى عمران باطنك فاين الفناء فى التوحيد ما فعلوه الا قليل منهم وهم المحبوبون المستعدون
للفناء الا كثر ولو انهم فعلوا ما يوعظون به كما قال ثم وقليل ما هم لكان خيرا لهم من تغير حجب صفات النفس بالاتصاف بصفات
الحق او بالوصول الى عين الجمع واشد تثبيتا بالاستقامة فى الدين عند رفع حجب صفات النفس بالاتصاف بصفات الحق او
بالوصول الى عين الجمع البقاء بعد الفناء واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما من تجليات الصفات بمنتقل النفس ولهديناهم صراطا
مستقيما عند الخروج عن الدنيا اى منازل النفس والمقامات وهو طريق الوحدة والاستقامة فى التوحيد ومن يطع الله

بسلوك طريق التوحيد والجمع والرسل مراعات التفصيل فاولئك الذين انعم الله عليهم بالهداية والصديقين الذين صدقوا
بنسبة الافعال والصفات الى الله بالانخلاع عن صفاتهم والاتصاف بصفاته ولو ظهرت صفات نفوسهم لكانوا كاذبين
والشهداء اى اهل الحضور والصالحين اى اهل الاستقامة ذلك الفضل اى التوفيق لتحصيل الكمال الذى به تلبسوا مع من
فوقهم عليها بعلمه اى باستعدادهم من الكمال المقدر عليهم خذوا حذركم اى ما تحذرون به عن القاء الشيطان ووساوسه
واهلاكه اياكم بالاغواء ومن ظهور صفات نفوسكم واستيلائها عليكم فانهما اعدى عدوكم فانفروا ثبات اسلكوا فى سبيل الله
جماعات كل فرقة على طريقة شيخ كامل عالم او انفروا جميعا فى طريق التوحيد والاسلام على متابعة النبى وان تصبهم حسنة
يقولوا هذه من عند الله ايقانا انهم قد يضيفون الخيرات الى الله والشرور الى الناس يتشبهون بالمجوس فى اثبات
مؤثرين مستقلين فى الوجود واضافتهم الشرور الى الرسول لا الى انفسهم كانت لانه باعثهم ومحرضهم على ما يلقون بسببه
الشر عندهم قام الرسول ببعثهم الى توحيد الافعال ونفى التاثير عن الاغيار والافراد بكونه فاعل الخير والشر بقوله قل كل
من عند الله لا يفقهون حديثا لاحتجابهم بصفات النفوس عادتا ... اذان قلوبهم التى هى اوعية السماع والوعى
فضلا وعدلا فالخيرات والكمالات كلها من فضله والشرور من عدله اى يقدرها علينا ويفعلها بنا الاستعداد والاستحقاق
منا يقتضى ذلك وذلك الاستحقاق انما يحصل من ظهور النفس بصفاتها وارتكابها المعاصى والذنوب الموجبة للعقاب
لا الفعل اخرى كما نسبوا ما اصابهم من الشر الى الرسول لان الاستحقاق مرتب على الاستعداد ولا يبرز ما يقتضيه استعداد اخرى
لغيره كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فكذبهم وخطأهم فى تقديمهم باثبات ان السبب الفاعل للخير والشر ليس
الا الله وحده بمقتضى فضله وعدله اما السبب القابلى فهو وان كان ايضا منه فى الحقيقة الا ان قابلية الخير هو الاستعداد
الحادث بسبب ظهور النفس بالصفات والافعال الحاجبة للقلب المكدرة لجوهره حتى يحتاج الى الصيقل بالرزايا
والمصايب والبلايا والنوايب لا من قبل الرسول او غيره ان الذين توفاهم الملائكة الاية التوفى هو استيفاء الروح
من البدن بقبضها عنه وهو على ثلثة اوجه توفى الملائكة وتوفى ملك الموت وتوفى الله اما توفى الملائكة فهو لاصحاب
النفوس وهم اما سعداء اهل الخير والصفات الحميدة والاخلاق الحسنة من الصالحين المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين
يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فمعادهم الى جنة الافعال واما الاشقياء اهل الشر والصفات الردية والاخلاق
السيئة فلا يقبض ارواحهم الا القوى الملكوتية التى هى للعالم بمثابة قواهم التى هى فى مقامها محتجبين بصفات النفس
وتلك القوى الخيالية والوهمية والسبعية والبهيمية من الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى انفسهم فمعادهم الى
النار واما توفى ملك الموت فهو لارباب القلوب الذين برزوا عن حجاب النفس الى مقام القلب ورجعوا الى الفطرة فتوجهوا
نحوها فيقبض ارواحهم النفس الناطقة الكلية التى هى قلب العالم باذن الله من ههنا اذا قبض ارواحهم ملك الموت بنفسه

واما اذا

واما اذا اقبض باعوانه وقواه فهم الفريق الاول وقد يقبض بنفسه ويبدئهم فى العذاب حتى يحاسبهم فيعذبهم بذنوبهم
فيتخلصوا او ذلك الكمال العلمى والنقصان العملى كمن خلص من الجهل والشرك وتحلى بالعلم والتوحيد لكن ارتكب على
غلبة الهيئات المظلمة والملكات الردية بسبب الاعمال السيئة والاخلاق الذميمة او العلم بالتوحيد والجهل بالمعاد كالموحد
المنكر للجزاء فينهمك فى المعاصى والمخازى كما قال الله بل هم بلقاء ربهم كافرون قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم
واما توفى الله تعالى فهو للموحدين الذين عرجوا من مقام القلب الى محل الشهود فلم يبق بينهم وبينه حجاب فهو تعالى
يقبض ارواحهم بنفسه ويحشرهم اليه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا كما قال الله يتوفى الانفس حين موتها ظالمى انفسهم
بمنعها من حقوقها التى اقتضتها استعداداتهم من الكمالات الموعودة فيما كنتم حيث قصرتم فى السلوك لا فى ... وفرطتم
فى جنب الله وقصرتم عن بلوغ كمالكم الذى هيأكم له وندبتم اليه قالوا كنا مستضعفين فى ارض الاستعداد الذى جبلنا
عليه باستيلاء قوى النفس الامارة وغلبة سلطان الهوى وشيطان الوهم اسرونا فى قيودهم واجبرونا على منعهم واكرهونا
على كفرهم الم تكن ارض الله واسعة الم تكن سعة استعدادكم بحيث تهاجروا فيها من مبدأ فطرتكم الى نهاية كمالكم وذلك
مجال واسع لو تحركتم عن نقطته لكونكم مستعدين فيه بسير فطرتكم خطوات يسيرة بحيث انتقض عنكم بعض الحجب الظلمانية من
القوى وتخلصتم من قيود الهوى وتقويتم بامدادات القوى الروحانية وتنورتم بانوار القلب فخرجتم من القرية الظالم
اهلها التى هى مدينة النفس الى بلدة القلب الطيبة فتدارككم رحمة ربكم الغفور اولئك ماويهم جهنم لقوة نفوسهم الشديدة
التوقان مع حصول الحرمان وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال اى اقوياء الاستعداد الذين قويت قواهم الشهوية
والغضبية مع قوة استعداداتهم فلم يقدروا على قمعها فى سلوك طريق الحق ولم يقهروا قواهم الوهمية والخيالية فبطلوا استعداداتهم
بالعقايد الفاسدة فبقوا فى اسر هواهم البدنية مع قوة استعداداتهم بين العلم وعجزهم عن السلوك بقهر القيود والنساء
اى القاصرى الاستعداد عن درك الكمال العلمى وسلوك طريق التحقيق الضعفاء القوى والاحلام الذين غالب همهم
الكر اهل الجنة البله والولدان اى الناقصين القاصرين عن بلوغ درجة الكمال الفطرية لحجبهم من قبل صفات النفس لا
يستطيعون حيلة لضعف قواهم وعجزهم عن كسر صفات النفس وقمع الهوى بالرياضة ولا يهتدون سبيلا لعدم علمهم
بكيفية السلوك وحرمانهم من نور الهداية الشرعية فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم لمحو تلك الهيئات المظلمة لعدم رسوخها
وسلامة عقايدهم وكان الله عفوا غفورا يعفو عن الذنوب ما دامت الفطرة لم تتغير ويغفر ويستر بنور صفاته صفات نفوسهم
ومن يهاجر اى من مقام النفس المالوفة فى سلوك طريق الحق بالزهد يجد فى ارض استعداده مراغما ومنازل كثيرة مهما رغم
انوف قوى نفسه الوهمية والخيالية والبهيمية والسبعية واذلالها وسعة وانشراحا فى الصدر عند الخلاص من مضيق صفات النفس
وامر الهوى ومن يخرج من مقامه الذى هو فيه مسرورا كان بمقر استعداده الذى جبل عليه او مرام من منازل النفس او صفاتها من ...

القلب مهاجراً الى الله في التوجه الى توحيد الذات ورسوله بالتوجه الى طلب الاستقامة في توحيد الصفات ثم يدركه الانقطاع
قبل الوصول فقد وقع اجره على الله بحسب ما توجه اليه فان المتوجه الى السلوك له اجر المنزل الذي وصل اليه اي المبتدأ من
الكمال الذي حصل له ان كان واجر المقام الذي وقع نظره عليه وقصده فان ذلك الكمال وان لم يحصل له بعد لكن القصد
لكنه اشتاق اليه بحسب القصد والنظر فيسر ان يوتيه التوفيق بعد انتفاء الحجب للوصول اليه وكان الله غفوراً يغفر له ما
عن صفته من الموانع رحيماً يرحم عليه بان يهب له الكمال الذي توجه اليه ووقع نظره عليه واذا سافرتم في ارض الاستعداد
بالطريق العلمي لطلب اليقين فليس عليكم جناح واو ثبتم خلطاً من ذلك وذقتم دقق الاحوال وحلاوة لذة المعاملات القلبية
والاذواق الوجدانية فليس عليكم جناح ان تقصروا اي تنقصوا من الاعمال البدنية واداء حقوق العبودية من الشكر والسجود
لقوله تعالى من اوتي حظه من اليقين فلا يبالي بالنقص من صلواته وصومه ان خفتم ان يفتنكم اي يغويكم ويضلكم الذين كفروا اي
حجبوا عن الحق من قوى الوهم والتخيل او شياطين الانس الضالين المضلين لما علم من قوله تعالى لفقيه واحد اشد على الشيطان
من الف عابد انا انزلنا اليك الكتاب اي علم تفاصيل الصفات واحكام تجلياتها بالحق اي ملتبساً بالحق والصدق
او قائماً بالحق لا بنفسك لتكون حاكماً بين الخلق بما اراك الله من عدله ولا تكن من الخائنين الذين لم يؤدوا امانة الله التي
اودعها عندهم في الازل بما ركز في استعدادهم من كمال المعرفة وخانوا انفسهم ومنهم ببخس حقوقهم وصرفها
في غير وجهها خصيماً بينهم منهم العذاب وتسلط الخلق عليهم بالايذاء ويحتج منهم على ظلمهم او على الله بالاعراض
بانه لم خذلهم وتهمتهم بانهم ظالمون لا حجة لهم بل الحجة واستغفر الله لنفسك بترك الاعراض وللاحتجاج عنهم لتغفر لك ولهم الذي
ظهر عليك بوجود [illegible] وصفاته ولا تجادل لظهورك بدلاً عن هؤلاء يستخفون من الناس بكتمان رذائلهم وصفاتهم التي
هي مبادي سيئاتهم ولا يستخفون من الله بازالتها وقلعها وهو شاهدهم يعلم بواطنهم اذ يبيتون اي يقصدون في ظلمة عالم
النفس والطبيعة ما لا يرضى من القول من الوهميات والتخيلات الفاسدة التي يلفقونها في تحصيل اغراضهم من حطام الدنيا
ولذاتها وكان الله بما يعملون محيطاً يجازيهم بحسب صفاتهم واعمالهم ها انتم هؤلاء ظاهره جلي ومن يعمل سوءاً بظهور
صفة من صفات نفسه او يظلم نفسه بنقص حظه من كمالاته التي هي مقتضى استعداده بتقصيره فيه او ارتكاب عمل ينافيه ثم يطلب
من الله ستر تلك الصفة والهيئة الساترة لكماله بالتوجه والتنصل من الذنب يجد الله غفوراً يستر ذلك السوء والهيئة الظلمانية
بنور صفته رحيماً يهب له ما يقتضيه استعداده ومن يكسب خطيئة بظهور نفسه او اثماً بمحو ما في استعداده وكسب هيئة
منافية لكماله ثم يرم به بريئاً بان يقال حملني على ذلك فلان ومنعني عن طلب الحق فلان [illegible]
كما هو عادة المتعللين بالاعذار فقد احتمل بهتاناً بنسبة فعله الى الغير اذ لو لم يكن في نفسه [illegible] الشيطان [illegible]
وعلى الحق ويعضكم الوهم ولوسوا انفسكم اذ لو لم يكن في نفوسهم ظلمة تكسبها وظهور صفاتها لم يكن فيها محل لوسوستها

لعربة

لعربة واثماً مبيناً ظاهر مقتضى فساد تركيبه من هيئة الخطيئة والامتناع عن الاعتراف ونسبة التقصير الى النفس لتمكن صفة
من الاستيلاء من القلب وحجبه عن الكمال ولولا فضل الله عليك اي لو لم يمدك امداده بسلوك طريقه بالتدريج كالتالي للفضل
وبين ما دونك كما هو شأن اهل ورحمته بهبته لك ذلك الكمال المطلق الذي اعده لك في الازل وهي الرحمة التي لا يبيدها
وما يضلون الا انفسهم لكون الضلال نابتاً من اصل استعدادهم لكونهم مجبولين على الشقاوة اذ لا يكفي بوجه ذلك
الضلال المحيين فيهم الى غيرهم وانزل الله عليك الكتاب اي العلم التفصيلي التام بعد الوجود الموهوب والحكمة وعلم احكام
التفاصيل وتجليات الصفات مع العمل به وعلمك ما لم تكن تعلم لانه علم لدني لا يعلمها الا هو فلما كشف لك عن ذاته بقيت فيه
ثم ابقاك بالوجود الحقاني وصفاتك وجعلك حجاب ذلك القلب علماً اذ الصفة تابعة للذات وكان فضل الله في الهاد
هذا الكمال عليك بالتوفيق للعمل الذي اوصلك اليه او وصله عليك عظيماً لا خير في كثير من نجواهم فانها فضول والفضول يجب تركها
على السالك كما قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه الا من امر اي الا نجوى من امر بصدقة اي بفضيلة السخاء التي هي من باب
العفة او معروف قولي او فعلي كتعليم علم وحكمة من باب فضيلة الحكمة او فعلي كاغاثة ملهوف واعانة مظلوم من باب الشجاعة او اصلاح
بين الناس من باب العدالة ومن يفعل ذلك اي يجمع بين الكمالات المذكورة ابتغاء مرضات الله لا لطلب المحمدة او الرياء فاسعد
فيهم بالفضيلة بل فوق فضيلتهم اجراً عظيماً من جنات الصفات ان يدعون من دونه الا اناثاً اي نفوساً اذ كل موجود دون
الله من عابد النفس بطاعته هواها وعابد الشيطان الوهم بقبول اغوائه وطاعته او كل ما يعبد من دون الله لانه ممكن وكل
ممكن منفعل عن الغير قابل لتأثيره محتاج اليه وهي صفة الاناث نصيباً مفروضاً من المخلصين الذين اخلصوا دينهم بالتوحيد
ولامرنهم بالعادات الفاسدة والاهواء المردية والافعال الشنيعة المخالفة للعقل والشرع والذين امنوا الايمان الحقيقي التوحيدي
لانهم في مقابلة المشركين وعملوا ما يصلح لهم في الوصول الى الجمع او يصلح للناس اجمعين بالاستقامة في الله وبالله بعد الفناء
وحصول البقاء سندخلهم الجنات الثلاث المذكورة ليس حصول الموعود باماني كم ولا اماني اهل الكتاب اي ما يقسم من نفوسكم
وصفاتها وافعالها فان الذكر لم يجده التمني طلب ما يمتنع وجوده في العادات ومن احسن ديناً اي طريقة ممن اسلم
وجهه اي وجوده بالله واخلص ذاته من شوب الانانية والاثنينية بالفناء المحض وهو محسن مشاهد للجمع في عين التفصيل
الحقيق بتجليات الصفات واحكامها سالك طريق الاحسان بالاستقامة في الاعمال واتبع ملة ابراهيم في التوحيد حنيفاً مائلاً
عن كل شرك في ذاته وصفاته وافعاله وعن كل دين باطل اي طريق يؤدي الى اثبات فعل الغير او صفة او ذات اذ دين الحق
اعني دين [illegible] الله الا السير في الله بسلوك طريق الصفات ولا الى الله بقطع منازل صفات النفس ومناهل صفات القلب
فلا دين احسن من دينه واتخذ الله ابراهيم خليلاً في الله اي يداخله في خلال ذاته وصفاته بحيث لا يذرهما بقية او يتخلله
ويقوم بدلاً يفنى عنه عند تخلله وتقرره اي فانه الخليل وان كان اعلى رتبة من الصفي لكنه ادون من الحبيب لان الخليل يجد بوشك

ان يتوهم فيه بقية من بقية والحجب محجوب لا يتصور فيه ذلك ولهذا العز في نار المقت وعنده من كان يريد ثواب الدنيا بالوقوف
مع هوى النفس فانه يطلب لحظ الاشياء ويقف في مقام المراتب فعند الله ثواب الدنيا والآخرة جميعا ان اراده بالفناء فيه لانه الوجود
المحيط بالكل فلا يفوته شيء وكان الله سميعا باحاديث نفوسكم بصيرا بنياتكم وارادتكم باعمالكم يا ايها الذين آمنوا بالتوحيد العلمي
وارادة ثواب الدارين كونوا ثابتين في مقام العدالة التي هي ازين الفضائل قوامين بحقوقها حيث كانت ملكة راسخة فيكم
لا يكن معها صدور جور وميل منكم في شيء فلا تتبعوا الهوى بصفة نفس لاتباع هوى نفس فيجذب نفسي دونه وادفعه مقرة يا ايها الذين
آمنوا بالايمان التقليدي آمنوا بالايمان التحقيقي او آمنوا بالايمان العلمي آمنوا بالايمان العيني ان الذين آمنوا ثم كفروا الآية اي
تحيروا وترددوا بين حجب الربوبية والغالبة لشدة النفاق وغلبة نور الفطرة تارة واستيلاء ظلمة صفات النفس والهوى اخرى
لا ستوى الحالتين فيهم حتى استحكمت الهيئات المظلمة وازدادت الحجب بسبب الرقائق الفاسدة والملكات العاسقة باستيلاء
صفات النفس واستعلائها عليهم فرانت على قلوبهم ما كان الله ليغفر لهم لمكان الرين الحاجب وفساد جوهر القلب بتبدل
الاستعداد ولا ليهديهم سبيلا الى الحق ولا الى الكمال ولا الى الفطرة الاصلية لعدم قبولهم للهداية ووقوع عذابهم بالايلام
لمكان استعدادهم في الاصل الذين يتخذون الكافرين اولياء لمناسبتهم اياهم في الاحتجاب من دون المؤمنين لعدم الجنسية
ايبتغون عندهم العزة في الدنيا والتقوي بمالهم وجاههم فلا سبيل الى ذلك لدوهم فان العزة لله جميعا لان العزة كلها صفة من صفات
الله ثم منبع القهر والقدرة فوق القهر والغلبة للكل فيفقد القرب منه وقبول قوده وقوته والاتصاف بصفاته يحصل
العزة فهي باهل الايمان اولى واهل الحجاب بالكفر بالله اذل فاكتسابها العزة منهم الى الحضور ونفورهم عن ظلمة
استعدادهم باستيلاء الهوى لا تتخذوا الكافرين اولياء لئلا يسري اليكم كفرهم واحتجابهم بالصحبة والمخالطة فانه لا شيء
اقوى تاثيرا من الصحبة والميل الى ولايتهم لا يخلو عن جنسية ما بينهم لوجود هوى كامن فيهم وضراوة بطلبه ودية تتعلم
لا يجعل عليهم القهر في الكفر بغلبة الهوى والنفس سلطانا مبينا حجة ظاهرة في عقابكم بوجود الهيئة التي بها يلون
الحق لانهم بصحبتهم في الدرك الاسفل باعتبار زيادة عذابه وشدة ايلامه واحراقه لا باعتبار كونه ادون درجة
اذ تاثير النار في المنافق اشد واكثر ايلاما لبقية استعداد فيه واما الكافر الاصلي البهيمي فلعدم استعداده لا يتالم بعذابه
بتالم المنافق وان كان اسوأ حالا منه واعظم عذابا ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم من عذاب الله لانقطاعهم وصلتهم وارتفاع محبتهم
مع اهل الله الا الذين تابوا رجعوا الى الله ببقية نور الاستعداد وقبولهم التوفيق واصلحوا ما افسدوا من استعدادهم بقمع
الهوى وكسر صفات النفس ودفع حجب القوى بالزهد والرياضة واعتصموا بالله بالتمسك بحبل الارادة وقوة العزيمة
في التوجه اليه واخلصوا دينهم لله بازالة موانع السلوك من صفات النفس وادناها الرذائل وقطع النظر عن الغير في الطلب
فاولئك مع المؤمنين الموقنين اجرا عظيما من مشاهدات تجليات الصفات وجنات الافعال ان الذين يكفرون يحجبون عن الحق

والذين

والذين ارادوا الجمع والتفصيل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بالاحتجاب عن الذين يعرفون الحق او التفصيل دون الجمع فيكون
الرسل الذين هم وحدة منافية للكثرة ومحاسبا بها للتفصيل ويقولون ايمانهم بالبعض وكفرهم بالبعض ويريدون ان يتخذوا
الايمان بالكل جمعا وتفصيلا والكفر بالكل طريقا اولئك هم الكافرون المحجوبون حقا بذواتهم وصفاتهم وان معرفتهم
وعلمهم وتوحيدهم تقليد ليس من اليقين ولا من الحق في شيء بل هما محجوبون بوجود الحجاب ووال النفس وصفاتها والذين آمنوا
بالله ورسله جمعا وتفصيلا اولئك سوف يؤتيهم اجورهم من الجنات الثلث وكان الله غفورا يستر عنهم ذواتهم وصفاتهم التي هي ذنوبهم
ويحجبهم بذاته وصفاته رحيما بهم يثيبهم من الجنات الثلث وبالوجود الموهوب الحقاني والبقاء الابدي كتابا من السماء
علما يقينا بالمكاشفة من سماء الروح اكبر من ذلك لان المشاهدة اكبر واعلى رتبة من المكاشفة فظلمهم بطلبهم المشاهدة
مع بقاء ذواتهم اذ وجود البقية طغيان من النفس ينشأ منه تجليها كالات الصفات لنفسها وذلك ظلم ولهذا
تسلط بالحجة عليهم سبب الافاقة بل رفعه الله اليه الجعل التي يرفع به رفع عيسى اتصال روحه عند المفارقة عن
العالم السفلي بالعالم العلوي وكونه في السماء الرابعة اشارة الى ان مصدر فيضان روح روحانية فلك الشمس الذي
هو بمثابة قلب العالم ومرجعه اليه تلك الروحانية نور جرم ذلك الفلك بمعشوقية واشراق اشعة على نفسه المتحركة
لتحريكها ولما كان توجهه الى مقره الاصلي ولم يصل الى الكمال الحقيقي وجب نزوله في آخر الزمان متعلقا ببدن آخر
وما من اهل الكتاب كل احد يؤمن به اي اهل العلم العارفين بالمبدأ والمعاد كلهم من اخرهم قبل موت عيسى
بالفناء في الله واذا امنوا به يكون يوم القيمة اي لعيدهم من الحجب الجسمانية وقيامهم من حال غفلتهم ونومهم
التي هم عليها الآن شهيدا شاهدهم يتجلى عليهم الحق في صورته كما اشير اليه فبظلم عظيم من الذين هادوا اي عبادة
عجل النفس واتخاذه الها وامتناعهم عن دخول القرية التي هي حضرة الروح واعتدائهم في السبت بحال الفراغ
والاحتجاب عن كشف توحيد الافعال ونقضهم ميثاق الله واحتجابهم من تجليات الصفات الذي هو كفرهم
بآيات الله والانغماس في الرذائل كلها كقتل الانبياء والافتراء على الله وقولهم قلوبنا غلف اي مغشاة بحجب خلقية
لا سبيل الا فيها وبهتانهم على مريم وادعائهم قتل عيسى من الجهالات التي اجتمعا بها ظلما لا يعرف كنهه حرمنا عليهم
طيبات جنات النعيم من تجليات الافعال والصفات وشهود الذات التي هي طيبات لا يعرف كنهها احلت لهم بحسب
قابلية استعدادهم لولا هذه الموانع وبصدهم الناس بصحبتهم ومرافقتهم ودعوتهم الى الضلال او بصدهم قوام الروحانية
عن سبيل الله واخذهم الربوا افضول العلوم كالخلاف والجدال واللذات البدنية والحظوظ التي نهوا عنها واكلهم اموال
الناس بالباطل برذيلة الحرص والطمع كاخذ الرشا واجر التعويذات والتلبيسات واستعمال علوم القوى الروحانية
بين الفكر والعقل النظري والعملي في تحصيل المآكل والمشارب وكسب الحطام وتحصيل اللذات الشهوانية الحسية والمادية

والبهيمة عذابا مولما لوجود استعدادهم لكن الراسخون في العلم المحققون منهم والمؤمنون بالايمان الغيبي القلبي المطابق للثابت
يؤمنون بما انزل اليك اي يتصفون بالتزكية والتحلية والمؤمنون الموحدون بالتوحيد العياني واليوم الاخر المعاينون للاحوال
المعاد على ما هو عليه اجر اعظيما من حظوظ تجليات الصفات وجنات نعيمها لا يفرض بتجليات صفات اللطف فمنهم من يعذب بتجليات
صفات القهر لئلا يكون للناس على الله حجة ظهور وسلطنة بوجود صفة ما يعبد فيها ومحوها بامداد الرسل وكان الله عزيزا
قويا بقهرهم ومحو صفاتهم وافنائهم حكيما لا يفعل ذلك الا لحكمة اتصافهم بصفاته وبقائه بذاته لكن الله يشهد بما انزل
اليك لكونك في مقام الجمع وهم محجوبون لا يقرون به بل هو يشهد انزله بعلمه ملتبسا بعلمه اي في حال الكونه ما لا التفصيل
في عين الجمع والملائكة يشهدون باسمائه وصفاته وكفى بالله شهيدا اي الذات مع الصفات يكفي في الشهادة اذ لا موجود غيرها
كفروا وحجبوا عن الحق بكون ضلالهم بعيدا ان الذين كفروا وحجبوا عن الدين وظلموا ضيعوا الاستعداد اثمهم من حقوقها من الكمال
بارتكاب الرذائل وتسليط صفات النفس على قلوبهم لم يكن الله ليغفر لهم لرسوخ هيئات الرذائل فيهم وبطلان الاستعداد
ولا ليهديهم طريقا لحجابهم المركب واعتقاد الفاسد وعدم علمهم بطريق ما من طرق الكمال الا طريق جهنم بها ان سوء نهم
الى ملاذها مع حرمانهم مرادها وكان ذلك سهلا على الله لانجذابهم اليها بالطبيعة يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
اما اليهود فبالتعمق في الظواهر ونفي البواطن واما النصارى فبالتعمق في البواطن ونفي الظواهر ورفع عيسى الى مقام
الالوهية ولا تقولوا على الله الا الحق بالجمع بين الظواهر والبواطن والجمع والتفصيل كما هو عليه التوحيد المحمدي
والقول بكون عيسى مظهر الصفات الالهية جبا بحويته واعيا الى مقام توحيد الاوصاف كلمة نفسا مجردة هو كلامه من
كلمات الله اي حقيقة من حقائق الروحانية وحامل لروحه نامنوا بالله ورسله بالجمع والتفصيل ولا تقولوا ثلثة
بزيادة الحياة والعلم على الذات فيكون الاله ثلثة اشياء ويكون مجردا موجودية بالنفي او بالتفرقة بين ذات الحق وعالم
النور والظلمة فيكون عيسى متولدا من نوره بل قولوا بالكل من حيث هو كل فيكون العلم والحياة عين الذات وكذا عالم
النور والظلمة ويكون عيسى نابا فيه موجودا بوجوده حيا بحويته عالما بعلمه وذلك هو معنى الذاتية المعبر عنها بقوله
انما الله واحد سبحانه ان هو عن ان يكون موجود غيره فيتولد منه وينفصل ويجانسه بانه موجود مثله بل هو الوجود
من حيث هو وجود له ما في سموات الارواح وارض الاجساد بكونها اسمائه وظاهره وباطنه وكيلا يقوم مقام الخلق في
افعالهم وصفاتهم وذواتهم عند فنائهم في التوحيد كما قال امير المؤمنين لا اله الا الله مبدئنا الخلق لن يستنكف المسيح ان
يكون عبد الله من مقام التفصيل اذ باعتبار الجمع لا وجود للمسيح ولا لغيره فلا يمكن استنكافه اما باعتبار التفصيل فكل
ما ظهر بتعين فهو ممكن والممكن لا وجود له بنفسه فضلا من شيء غيره فيكون عبد المحتاجا اذليلا مفتقرا غير مستنكف من
ذلة العبودية وان كان غنيا من تعلق الاجسام بالتجرد المحض والتقدس عن لبس الطبايع كالملائكة المقربين الذين هم

الارواح

الارواح المجردة والانوار المحضة ومن يستنكف عن عبادته بظهور انانيته ويستكبر بطغيانه في الظهور بصفاته فسيحشرهم
اليه بظهور نور وجهه وتجليه بصفة قاهريته حتى يفنوا بالكلية في عين الجمع كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال
النبي صلعم ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه واما الذين امنوا
بالبقاء في عين الجمع بمحو الصفات وطمس الذات وعملوا الصالحات بالاستقامة في الاعمال ومراعاة تفاصيل الصفات في
تجلياتها فيوفيهم اجورهم صفاتهم من جنات صفاته ويزيدهم من فضله بالوجود الموهوب بعد الفناء في الذات واما الذين
استنكفوا بظهور انانيتهم واستكبروا وطغوا عند تجليات الصفات وتسترهم بنورها فقطروا بها ونسبوها الى انفسهم كمن
قال انا ربكم الاعلى فيعذبهم عذابا اليما باحتجابهم ببقاء ذواتهم وصفاتهم وحرمانهم من مقام الجمع ولا يجدون لهم من دون الله وليا
يوليهم برفع حجاب الذات ولا نصيرا ينصرهم برفع حجاب الصفات البرهان هو التوحيد الذاتي والنور المبين هو التفصيل
في عين الجمع اي القران الذي هو علم الجمع والفرقان الذي هو علم التفصيل فاما الذين امنوا بالتوحيد الذاتي واعتصموا
به اي عن كثرة الصفات وتفرقها ودوام الجمع في التفاصيل فسيدخلهم في رحمة من جنات الصفات لا يبرحون عنها
وفضل من جنات الذات ويهديهم اليه صراطا مستقيما بالاستقامة الى الوحدة في تفاصيل الكثرة اودخلهم في جنات الافعال
وفضل من الصفات ويهديهم اليه صراطا مستقيما من تفاصيل الصفات الى الفناء في الذات والاول اولى لجهة المقام ولدلالة
النطق على تفاصيل وجودك واحوالك في تفصيلك حيث لم يكن من هذه السورة على الفاتحة الذي يشتمل عليها والله
اعلم

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا بالايمان العلمي اوفوا بالعقود اي
بالعزائم التي احكمتموها في السلوك والفرق بين العهد والعقد هنا ان العهد هو ابداع التوحيد فيهم في الازل كما
مر والعقد هو احكام عزائم التكليف عليهم ليتادوا بهم الى الايفاء بما عوهدوا عليه فالعهد سابق والعقد لاحق مكمل
عزيمة على امر يوجب اخراج ما في الاستعداد بالقوة الى الفعل عقد بينه وبين الله وجب الوفاء به والامتناع من نقضه
لفتور او تقصير احلت لكم جميع انواع التمتعات والحظوظ بالنفوس السليمة التي لا يغلب عليها السبعية والشره كالنفوس التي
على طباع الانعام الثلثة الا ما يتلى عليكم من التمتعات المنافية للفضيلة العدالة فانها منهي عنها لحجبها عن الكمال الحقيقي
والتوغل في على الصيد وانتم حرم اي لا متمتعين بالحظوظ في تجريدكم للسلوك وشروعكم في الرياضة عند السير الى الكعبة
لطلب الوصال فانه حرج يجب الاقتصار على الحقوق واذا الاحرام في الظاهر هو صورة الاحرام الحقيقي للسالكين في طريق
كعبة الوصال والقاصدين لبيت الحرم الالهي وسرادقات صفات الجلال والجمال ان الله يحكم ما يريد على من يريده
من اوليائه لا تحلوا شعائر الله من المقامات والاحوال التي يعلم بها حال السالك في سلوكه كالصبر والشكر والتوكل والرضا
وامثالها اي بان تنكبوا ذنوب الاحوال ولا تخرجوا عن حكم المقامات فانها شعائر دين الله الحالية وكذا المواضع المعلومة

بالفعل كالطواف والسعي والنحر وغيرها والاعمال المعلومة في الحج شعائر يشعر بها الحاج بهذه المقامات والمراتب فلا
شعائر يشعر بها حال السالك وكما انه لا يجوز في ظاهر الشرع تغيرها عن وضعها فكذلك لا يجوز للحاج الحقيقي تغيرها عما هي عليها
والخروج عن حكمها في شرع المحبين كما حكي عن احدهم انه كان يتكلم في الصبر فلدغته عقرب على ساقه واخذت تضربه وهو على
حاله لا يتحرك فسئل عنه فقال استحيي من الله ان اتكلم في مقام وانا افعل ما ينافيه ولا الشهر الحرام اي وقت الاحرام بالحج الحقيقي اي
وهو وقت السلوك او الوصول بالخروج عن حكمه والاشتغال بما ينافيه وتصدي عن حجه وتبسط فيه ولا الهدي ولا النفس
المستعدة المعدة للقربان عند الوصول الى فناء الحضرة الالهية على ما اشير اليه باستعمالها في شغل يصرفها عن طريقها او
تضعيفها او تحميلها فوق طاقتها من الرياضة فينقطع دون البلوغ الى المحل ولا القلائد بتعطيلها ما تقلدته النفس من شعائر
اهل السلوك والشرع والاعمال الظاهرة بتركها وتغيرها عن وضعها ولا آمين البيت الحرام ولا القاصدين المجدين في السلوك
المجتهدين بتنفيرهم ومنعهم عن الرياضة واهانة عزائمهم بالمخالطة وتقليل السعي وايهامهم انه لا حاجة بكم الى شغلهم
بابدانهم او تكليفهم يبتغون فضلا من ربهم بتجليات الافعال ورضوانا بتجليات الصفات واذا حللتم بالرجوع الى البقاء
بعد الفناء والاستقامة فاصطادوا اي فلا حرج عليكم في الحظوظ بل ربما كان تمتع النفس بالحظوظ اعون لها في مشاهدتها
وفي حال شهودها وذكائها وشدة صفائها ولا يجرمنكم شنآن قوم اي لا يحملنكم بعض القوى النفسانية المانعة عن
سلوككم ان تقهروها بالكلية بمنعها عن الحقوق التي تقوم بها فتبطلوها او تضعفوها عن منافعها وما يحتاج اليه من اعمالها
بسبب صدها اياكم زمان وبال الغلط عاين البكم او عداوة قوم من اهليكم واقاربكم واصدقائكم بسبب منعهم اياكم عن التجريد
والرياضة في السلوك ان تعتدوا عليهم بالايذاء وقطعهم وارادة الشر بهم فانه امر بكم في السلوك لمنعهم اياكم وتعاونوا
على البر والتقوى بتدبير تلك القوى وسياستها بالاحسان اليها بحقوقها ومنعها عن حظوظها او بمراعاة الاهلين
والاقارب والاصدقاء بمواساتهم والاحسان اليهم والمعروف في حقهم مع مخالفتهم الى ما ينهاكم عنه ولا حجاب بعد ذلك
كما قال تعالى فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتقوا الله واحذروه وقايته لكم في هذه الامور واحذروا في خلافها
ان الله شديد العقاب بما تبكم بالصدد الحرمان حرمت عليكم الميتة هذه هي الامور المستثناة من انواع التمتعات
المحللة وهي الميتة اي خمود الشهوة التي هي رذيلة التفريط المنافية للعفة كالحمق والعجز عن الاقدام على القدر
المرعي من التمتعات والتمتع هو فقدان اعتدال القوة الشهوانية على ما يفعله الخناثى وبعض العزلين والمتقشفين
والمتزهدين بالطبع القاصرين عن السلوك لنقصان الاستعداد والدم اي التمتع بهوى النفس في الاعمال فانه مزج الهوى
وشربه يفسد الاعمال كلها ولحم الخنزير وجوه التمتعات الحاصلة بالحرص والشره فان قوة الحرص اخبث القوى واشدها
لطريق الكمال والنجاة وما اهل لغير الله به اي الرياضات والاعمال الواقعة بالرياء وكل ما يفعل لغير الله فان كسر النفس وقمعها

ومخالفتها

ومخالفتها لا يكون محمودا ومقبولا ومعتبرا في السلوك الا اذا كان لله فاما اذا كان لغير الله فهو شرك وازدياد
اكبر الكبائر والمنخنقة وهو حبس النفس عن الرذائل ومنعها عن القبائح بحصول صور الفضائل وصدور الاعمال الحسنة
صورة مع كون الهوى فيها فان الافعال النفسانية انما يحسن نفعها وقهرها بتسيير خروج الهوى الذي هو فيها
حتى تصدر عنها وتباحها بارادة القلب كخروج الدم الذي هو قوة الحيوان وحياته منه بذبحه لله والموقوذة اي صدور
الفضائل الداعية عن النفس مع كرهها واجبارها عليها والمتردية التي تتعلق بالتفريط والنقصان تدلل الى الجهة السفلية
وانحطاط النفس عن الهمم العالية والدرجات العلوية والنطيحة التي تصدر عن خوف وقهر من مثله كالعفاف الحاصل من
زجر المحتسب وخوف الفضيحة وما اكل السبع كفضائل العفة التي هي بسبب القوة الغضبية من الانفة والحمية والاباء
العصبية فان الغضب اذا استولى منع الشهوة من فعلها او لقهر من فوقها كالملك والامير الا ما ذكيتم الا ما رمتم تجادبته
وانقادت لكم بسيفكم من غير خوف فكانت تصدر عنها الفضائل بارادة قلبية من غير مزج الهوى وما ذبح على النصب
ما يفعل بناء على العادة التي يجب رفعها لا لغرض عقلي او شرعي وان تستقسموا بالازلام وان تطلبوا السعادات
والكمالات بالجدود والطوالع اتكالا على ما قضي لهم وقدر فيتركوا السعي والجد في الطلب ويعللوا ذلك بالتقصير
والكسل بان يقولوا ليس لي نصيب منها ولو كان لي نصيب لحصل فانه ربما انجر ذلك بعقله على نفي القدر كالدهرية
فانه لم يطلع على قدر ذلكم فسق خروج عن الدين الذي هو طريق الحق اليوم اي وقت حصول الكمال بتمكين النفس بالفضائل
وتمكينها في المقام يئس الذين كفروا اي حجبوا من قوى نفوسكم او من ابناء جنسكم واهل حليتكم من الطبيعيين و
المتفلسفين من دينكم اي من ان يصدوكم عن طريق الحق فلا تخشوهم فانهم لن يستولوا عليكم بعد ذلك واخشوني بان لا
تقفوا عند تجلي صفة من صفاتي او هيبة لعظمة ذاتي حتى تصلوا الى مقام الفناء اليوم اكملت لكم دينكم ببيان الحقائق
وكيفية السلوك واتممت عليكم نعمتي بالهداية الى ورضيت لكم الاسلام والانقياد للانمحاء عند تجليات الافعال والصفات
او اسلام الوجه للفناء عند تجلي الذات فمن اضطر الى امر من هذه الامور المحرمة التي عددناها في مخمصة في هيجان
شدة شوق النفس وغلبته لظهور صفة من صفاتها غير متجانف لاثم غير منحرف عن الدين والوجه الى رذيلة ما فقد القصد منه
وعزيمة فان الله غفور يستر ذلك عنه بنور صفة من صفاته بتقياد العار رحيم بهم عند ما لا تنبغي لاظهار الكمال ودفع موانعه
قل احل لكم الطيبات من الحقائق والمعارف الحقة والفضائل العلمية والعملية التي تحصل لكم بعقولكم وقلوبكم
وارواحكم وما علمتم من الجوارح اي حواسكم الظاهرة والباطنة وسائر قواكم والاتكم البدنية في اكتسابكم الفضائل
والاداب مكلبين معلمين تعلمونهن مما علمكم الله من علوم الاخلاق والشرائع التي تبين طرائق الاحتظاء من الحظوظ على وجه
العدل فكلوا مما امسكن عليكم ما حصلت لكم بتعليمكم على ما ينبغي بنية وارادة قلبية وعزيمة صحيحة تؤدي الى الكمال لتتحقق

او التوحيد لا ما يحق اليه ويلتبس ويرون عليه عملهن وهو حصن الطلب لذلك وسعود بحق واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله بقلوبكم
انها الصورة الانسانية الكاملة بقصد التقرب لا الاغراض واجعلوا الله وقاية لكم في فعلها حتى تكون حسنة ان الله سريع
الحساب يحاسبكم بما في انفسكم عند ارتكابها سريعا يا ايها الذين امنوا الايمان العلمي اذا
قمتم انتبهتم من نوم الغفلة وقصدتم الى صلوة الحضور والمناجاة الحقيقية والتوجه الى الحق فاغسلوا وجوهكم اي طهروا وجوه
قلوبكم بماء العلم النافع الطاهر المطهر من علم الشرايع والاخلاق والمعاملات التي تتعلق بازالة الموانع عن لوث مباشرة
النفس وايديكم اي قواكم وقدركم عن دنس تناول الشهوات والتصرفات في مواد الرجس الى المرافق اي الى حد الحقوق والمنافع
وامسحوا برؤسكم بجهات ارواحكم من قتام كدورة القلب وغبار تغيره بالتوجه الى العالم السفلي ومحبة الدنيا بنور الهداية
فان الوجه لا يتكدر بالتعلق بل يحتجب نوره عن القلب بتلوث القلب وتظلمه ويكفي في انتشار نوره صيقل الوجه العاني للقلب
الذي اليه فان القلب ذو وجهين احدهما الى الروح والرأس ههنا اشارة اليه والثاني الى النفس وقواها واخرى بالارجل
ان يكون اشارة اليه وارجلكم وجهات قواكم الطبيعية البدنية بنفض غبار الانهماك في الشهوات والافراط في اللذات
الى الكعبين الى حد الاعتدال الذي يقوم به البدن فعلى هذا من انهمك في الشهوات والافراط في اللذات احتاج الى
غسلهما اي علم الاخلاق وعلم الرياضة حتى يرجع الى الصفاء الذي يستعد به القلب للحضور والمناجاة ومن قرب
حوضه فيهما من الاعتدال كفاه المسح ولهذا اصح من مسح وغسل من غسل وان كنتم جنبا بعداء عن الحق بالانجذاب الى
الجهة السفلية والاعراض عن الجهة العلوية والميل الكلي الى النفس فاطهروا بتطهيركم عن تلك الهيئات المظلمة والصفة
الحسية الموجبة للبعد والاحتجاب وان كنتم مرضى ... ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق ومشقة بكثرة
المجاهدة والمكابدة ولكن يريد ليطهركم من الهيئات المظلمة والصفات الخبيثة وليتم نعمته بالتكميل ولعلكم
تشكرون نعمة الكمال بالاستقامة والقيام بحق العبودية عند البقاء بعد الفناء نعمة الله عليكم بالهداية الى الطريق
الوصول وميثاقه اي عقود عزايمه المذكورة اذ تلقيتموها من معدن النبوة بصفاء الفطرة هو اقرب للتقوى اي العدل
اقرب للتجرد عن ملابس صفات النفس واتصاف صفات الله تعالى وقاية لانه اشرف الفضايل الذي اذا حصل تبعه الجميع
واتقوا الله واجعلوه وقاية لكم في صدور العدل منكم بان منبع الكمالات والفضايل ذاته تعالى ان الله خبير بما تعملون انه
من صفات نفوسكم او منه وعد الله الذين امنوا منكم بالتوحيد العلمي وعملوا الصالحات التي توصلهم الى التوحيد العيني بعدم
لذلك لهم مغفرة من صفاتهم واجر عظيم من تجليات صفاته تعالى اذ هم قوم من قوى نفوسكم المحجوبة وصفاتها ان يبسطوا اليكم
ايديهم بالاستيلاء والقهر والاستعلاء لتحصيل مآربهم وملاذها فكف ايديهم عنكم بامدادكم من طريق التطهير وانزل قهره واتقوا الله
واجعلوه وقاية في دفعها ومنعها وعلى الله فليتوكل المؤمنون بروية الافعال كلها منه ميثاق بني اسرائيل هو العهد المذكور

والنقباء الاثني عشر هم الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والقوة العاقلة النظرية والعاقلة العملية وقال الله
اني معكم اي في العقد اللاحق اوفقكم واعينكم لئن اقمتم بحقوق التزكية والتحلية من الاعراض عن السعادة البدنية
بالعبادة وتولي السعادات الخارجية بالزهد وايثار الثالثة التي هي الايمان برسل العقل والالهامات والافكار
الصايبة والخواطر الصادقة من الروح والقلب وامداد الملكوت وعزرتموهم اي نصرتموهم بتسليطهم على جنود الوهم
ومنعتم من وساوسهم والقاء الوهميات والخيالات والخواطر الشيطانية واقرضتم الله قرضا حسنا بالبراءة من الحول
والقوة والعلم والقدرة الى الله تعالى بالجملة من الافعال والصفات كلها ثم من الذات بالمحو والفناء واسلامها الى الله
لاكفرن عنكم سيئاتكم اي وجوداتكم هذه الدنيا التي هي حجبكم وموانعكم عنكم ولادخلنكم جنات من افعالي وصفاتي
وذاتي تجري من تحتها انهار علوم التوكل والرضاء والتسليم والتوحيد بالجملة علوم تجليات الافعال والصفات
والذات فمن احتجب بعد ذلك العهد وبعث النقباء والعقد منكم فقد ضل سواء السبيل المستقيم بالحقيقة قاسية
باستيلاء صفات النفس عليها وميلها الى الامور الارضية الخاسية الصلبة فتحجب عن انوار الملكوت والجبروت
التي هي كلمات الله ... واستبدلوا ... ثقوبهم بها واستقلوا ... ويجعل الاثم يبدل معانيها وحقايقها من المعاني
المعقولة او خلطوها بها ودللاهوى بحرف الكلم عن مواضعه ونسوا حظا اي نصيبا وافرا مما اتوه في العهد السابق
من الكمالات الكامنة في استعدادهم بالقوة وذكروا به في العقد اللاحق ولا تزال تطلع على خائنة منهم اي على نقض
عهد ومنع امانة لاستيلاء صفات النفس والشيطان عليهم وقساوة قلوبهم المحتجبين الذين قالوا انا نصارى ابتلاء
اياهم فلا يحبوا الموتى بالنفوس بل يعالجونهم بالقلب ... فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء
اي الى ما شاء ذلك لمخالفة دواعي قواهم السبعية والبهيمية والشيطانية وميلهم الى الجهة السفلية الموجبة للتضاد
والتنافر لاحتجابهم عن نور التوحيد وبعدهم عن العالم القدسي الذي فيه المعاضدة الكلية لا يقتضي التجاذب بل التعانق
الحقيقي فسوف يتبين لهم بعد الموت او القيامة الكبرى بظهور نور التوحيد ينبئهم الله بعقاب ما صنعوا عند الموت
وظهور الحرمان والخسران بظهور الهيئات القبيحة الموذية او ... لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم
بانحصار الالوهية فيه وتقيدوا الاله بتعينه ان يهلك المسيح الى قوله جميعا بالافناء في التوحيد والطمس في
عين الجمع كما قال كل شيء هالك الا وجهه ولله ملك السموات اي عالم الارواح والارض وعالم الاجساد وما
بينهما من الصور والاعراض كلها ظاهره وباطنه واسمائه وصفاته وافعاله فعلى ما ينافي تخصيصه يتعين كما
احله المسيح ادخلوا الارض المقدسة اي حضرة القلب التي هي مقام تجلي الصفات فانه بالنسبة الى سماء الروح
ارض كتب الله لكم في القضاء السابق واودع في استعدادكم الوصول اليها والمقام بها ولا ترتدوا على ادباركم في الميل

الى مدينة البدن والاقبال عليه بتحصيل مآربه ولذاته وطلب حوائجه ومهماته فانه مقام خلفكم وادنى [سفل]
من رتبتكم فتنقلبوا خاسرين باستبدال ظلمات البدن بانوار القلب وخسارة تربيته ان فيها قوما جبارين من سلطان
الوهم وامراء الهوى والغضب والشهوة وسائر صفات النفس الفرعونية اخذوها عنوة وقهرا واستولوا عليها متغلبين
مجبورين كلا على هواهم ومراداتهم بالنيابة عنه ولا تقدر على مقاومتهم قالوا ذلك لانقيادهم باللذات الطبيعية والشهوية
الجسمانية وغلبة الهوى عليهم فلم يقدروا على الرياضة وقمع الهوى وكسر صفات النفس بالمجاهدة وانا لن ندخلها حتى
يخرجوا منها اى يصرفهم الله عنها بلا رياضة منا او مجاهدة او ينصرفوا بالطبع مع حالتنا او يضعفوا عن الاستيلاء كما في
الشيخوخة مع امتناع دخولهم فيها حينئذ قال رجلان من الذين يخافون كانا من النقباء الاثنى عشر هما العقل النظري و[العملي]
العملي يخافون سوء عاقبة ملازمة الجسم ووبال العقوبة بهيئاته المظلمة انعم الله عليهما بالهداية الى الطريق المستقيم و[الدين]
القويم ادخلوا الباب باب قرية القلب فهو التوكل وتجلي الافعال كما ان باب قرية الروح هو الرضا فاذا دخلتم مقام [المتوكل]
الذى هو باب القرية فانكم غالبون بتجردكم من افعالكم وعن حولكم وتوكلكم على الله واذا كان الحول والقوة بالله
الشياطين الوهم والتخيل والهوى والغضب منكم فتغلبون عليهم ويدل على ان الباب هو التوكل قوله وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين بالحقيقة اذ الايمان بالغيب عن المؤمن لا يغني عنكم شيئا ولا ايمان الا عيني وهو المؤمن به واقل
درجات حضوره تجلي الافعال قالوا يا موسى اى اصروا على ابائهم وامتناعهم عن الدخول فاذهب انت وربك
اى ان كنت نبيا فادفعهم عنا بقوة نفسك واقمع الهوى وتلك القوى عنا بلا رياضة ومجاهدة منا وسل ربك
يدفعها عنا كما يقول البطالون عند موعظة ايام ونحوه وتهديدك لم ادع بهم يدفع عنا هذه الثقال
اما استهزاء وعنادا او جحودا واعتقادا انا ههنا قاعدون ملازمون مكاننا في مقام النفس عاكفون على هوى
نفوسنا واللذات ابدا كما قالوا حطا سمعنا قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض هي مدة
بقائهم في مقام النفس اى بقوا في تيه الطبيعة متحيرين اربعين سنة لا يهتدون الى قرية القلب فان دخول
مقام القلب مع جبابرة صفات النفس عليهم حرام ممتنع ولهذا قال بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فانه وقت
البلوغ الحقيقي وقيل في قصة التيه انهم كانوا يسيرون جادين طول النهار في ستة فراسخ فاذا امسوا كانوا على
المقام الذى ارتحلوا عنه اى كان سعيهم في تحصيل المناجح الجسمانية والمبالغ البدنية المحصورة في الجهات الست
ولم يخرجوا عن الجهات بالتجرد وكانوا على المقام الاول لعدم توجههم الى سمت القلب بطلب التجرد والتنزه عن الهيئات
البدنية والصفات النفسانية وكان ينزل من السماء عليهم بالليل عمود من نور يسيرون به وينتفعون بضوئه
اى ينزل عليهم نور عقل المعاش من سماء الروح يهتدون به الى مصالحهم وقيل من نار لانه عقل مشوب بالوهم

ليس عقلا صرفا

ليس عقلا صرفا والا لاهتدوا به الى طريق القلب واما الغمام والمن والسلوى فقد ذكرها وتأويلها وقيل كان
على كل مولود ولد في التيه ثوب بقدر قامته يزيد بزيادته يعنون به لباس البدن والله اعلم وان شئت ان تطبق القصة
على ما ذكر اولت موسى بالقلب وهرون بالروح فانه كان اخاه الاكبر ولهذا قال هو افصح مني لسانا وبني اسرائيل بالقوى الروحانية
والارض المقدسة بالنفس المطمئنة ثم اجريت القصة بحالها الى اخرها فلا تأس اى لا تهتم بهلاكهم ولا تغتم على عقوبتهم
فانهم فسقوا وخرجوا عن طريق القلب بهواهم وطغيانهم واتل عليهم نبأ ابني آدم القلب اللذين هما هابيل العقل وقابيل
الوهم اذ لكل منهما توامة اما توامة العقل فالعاقلة العملية المدبرة لامور المعاش والمعاد بالآراء الصالحة المقتضية
للاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة المستنبطة لانواع المصالح والسياسات واما توامة الوهم فالقوة المتخيلة
المتصرفة في المحسوسات المدركة للمعاني الجزئية لتحصيل الآراء الشيطانية فامر آدم القلب بتزويج الوهم توامة العقل التي هي العاقلة
العملية ليتسلط عليه بالقياسات العقلية البرهانية ويتدرب بالرياضات الاذعانية والسياسات الروحانية ويخرج
للعقل ويطيع امر القلب ويحسن السيرة بانواع العبادات الصادقة ويعينه في الاعمال الصالحة ويمنع عن عقوبة بالتسويلات
والتزيينات الشيطانية الفاسدة واغراء النفس عليه بالهيئات الفاسدة والاعمال السيئة وبتزويج العقل توامة الوهم
ليجعلها صالحة ويمنعها عن نحو الخيالات الفاسدة وتقبيح احاديث النفس الكاذبة فيستريح ابوهما منهما ويستعملهما
في المعقولات والمحسوسات والمعاني الكلية والجزئية فتصير مفكرة عاملة في تحصيل العلوم فينتفع بها ابوها فحسد
قابيل الوهم هابيل العقل لكون توامته اجمل منه واحبا لنا منها اياه فامرهما ابوهما القلب بان يقرب كل واحد منهما قربانا
اى نسكا يتقرب به الى الله فاما قبلت بانه توجها فقبل قربان هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلته فالنار هو
العقل الفعال النازل من سماء عالم الارواح وتقبل قربان العقل اتصال العقل الفعال بالصورة القياسية التي هي قربان
العقل وعمله الذي يتقرب به الى الله باقامة النتيجة وافناء صورة القياس او قبول الصورة المعقولة الكلية المطابقة
لما في نفس الامر التي هي نسيكة التي يتقرب بها الى الله وعدم قبول قربان الوهم الذي هو صورة المغالطة او الصورة
الموهومة الجزئية امتناع اتصال العقل الفعال به باقامة النتيجة اذ لا نتيجة لها او امتناع قبول الصورة الوهمية اذ لا تطابق
ما في نفس الامر فحسده عليها فقال لاقتلنك اى لامنعنك ولابطلنك فان العقل قد اصبح بعيدا من رتبة الوهم فقدره كانه وتقريره انه
كان الوهم احرص على ابطال العقل ومنعه عن فعله كما ترى في التشكيكات الوهمية ومعارضاته للعقل في تحصيل المطالب
النظرية العميقة الغور وقتله عبارة عن منعه عن فعله وقطع مدد النفع دون الهداية الالهية التي حجبوه [منه] العقل
من المتقين الذين يتجنبون الشرك وقايته في صفة الحرب منهم اذ يجتنبون آثام الهيئات المظلمة البدنية والاكاذيب
الباطلة والاباطيل المغوية والاهواء الرديئة والتسويلات المهلكة ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اى لابطل اعمالك

التي هي سديدة في مواضعها من المحسوسات ولا اقطع عنك حويتك التي هي مدد النفس والهوى ولا اشغلهم عن فعلك
الخاص بك اذ العقل يعلم ان المصالح الجزئية واحكام المحسوسات والمعاني الجزئية المتعلقة بها وترتيب اسباب المعاش
كلها لا تحصل ولا تتيسر الا بالوهم ولولا الرجا وحصول الاماني والاعمال الصادرة من الوهم لم يتيسر لاحد تمام شيء
بل اني اخاف الله رب العالمين لاني اعرفه وقال انما يخشى الله من عباده العلماء فاعلم انه انما خلقك لشان واوجدك
لحكمة فلا تعرض له في ذلك اني اريد ان تبوء باثمي واثمك اي باثم قتلي واثم عملك من الاراء الباطلة والتصورات الفاسدة التي لم
يتقبل قربانك لاجلها فتكون من اصحاب النار نار الحجبة والحرمان وذلك جزاء الظالمين الواضعين الاشياء في غير مواضعها كوضعك
الاحكام الحسية في المعقولات فطوعت فسهلت وسولت له نفسه قتل اخيه فقتله بمنعه عن افعاله الخاصة وحجبه عن نور الهداية
فاصبح من الخاسرين لفقره باستيلائه على العقل واستبداله ضلالته وخطائه بهداية العقل وصوابه فان الوهم اذا انقطع
عن معاضدة العقل حمل النفس بانواع التسويلات والتزيينات على امور تتضرر بها النفس والبدن جميعا كالاسرافات
المذمومة من باب اللذات البهيمية والسبعية مثل شدة الحرص في طلب المال والجاه والافراط في الشهوات فتضعف الوهم ايضا
او يبطل فبعث الله غرابا يبحث في ارض النفس ليريه كيف يواري سواة اخيه اي الوهم اذا قطع العقل من نور الهداية
وحجبه من السير في العالم العلوي وتحصيل الكمال وطلب سعادة المآل تحير في امره فانبعث الحرص يهديه في تيه الضلالة واراه
كيف يواري ويخفي عن نظره حقيقة المعقولة التي حملها الوهم على خطره حتى تغيبت وفاتت فتغفل المعاني في تراب الارض
وهو صورة العقل المنقطع عن حيوة الروح المشوب بالوهم والهوى المحجوب عن عالمه في ظلمات ارض النفس المدفون فيها
حتى تاكله ديدان القوى الطبيعية باستعمالها في تحصيل لذاتها ومطالبها اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الذي
دفن جوهر اخيه او كماله في ارض النفس بافناء ما يحصل له وكتمانه فيها فاواري سواة اخي باخفائها في ظلمة النفس
فانتفع بها فاصبح من النادمين عند ظهور الحرمان وحصول الخسران فكانما قتل الناس جميعا لان كل شخص يشتمل على ما يشتمل عليه
جميع افراد النوع وقيام النوع بالواحد كقيامه بالجمع في الخارج ولا اعتبار بالعدد فان النوع لا يزيد بحسب الحقيقة
بتعدد الافراد ولا ينقص بانتقاصه في شخص يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بالتزكية وابتغوا اليه الوسيلة بالتحلية وجاهدوا
في سبيله بمحو الصفات والفناء في الذات لعلكم تفلحون من ظهور بقايا الصفات والذات ما في الارض اي ما في الجهة
السفلية لانها اسباب زيادة الحجاب والبعد لا يجمع تمرا لا في الجهة العلوية من المعارف والحقائق المؤثرة وانزلنا اليك
الكتاب علم الفرقان الذي هو ظهور تفاصيل كمالاته بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب اي علم القرآن وهو العلم
الاجمالي الثابت في استعدادك ومهيمنا عليه بالاظهار ولما بين يديه من العلوم النازلة على الانبياء السابقين
زمانا فان الغالب على موسى عند الرجوع الى البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب قوة النفس وسلطانها ولهذا بطش

باخيه كما قال تعالى واخذ براس اخيه يجره اليه وقال عند طلب التجلي ارني انظر اليك وكان اكثر التورية علم الاحكام
التي تتعلق باحوال النفس وتهذيبها ودعوته الى الفنا والغالب على عيسى قوة القلب وعلومه ولهذا تجرد عن ملابس
الدنيا وامر بالترهيب وقال لبعض صحابه اذا لطمك في خدك الايمن فادر الخد الاخر لمن لطمك وكان اكثر الانجيل علم تجليات الصفات
والاخلاق والمواعظ والنصايح التي تتعلق باحوال القلب وتصفيته وتنويره ودعوته الى الباطن والغالب على محمد عليه السلام سلطان
الروح ونوره فكان جامعا لمكارم الاخلاق متمما لها عادلا في الاحكام متوسطا فيها وكان القرآن شاملا لما في الكتابين
من العلوم والاحكام والمعارف مصدقا لها مهيمنا عليها مع زيادات في التوحيد والمحبة ودعوته الى التوحيد فاحكم بينهم بما
انزل الله من العدل الذي هو ظل المحبة التي هو ظل الوحدة التي انكشفت عليك ولا تتبع اهواءهم في تغليب جانبي
اما الظاهر واما الباطن عما جاءك من الحق من التوحيد والمحبة والعدل فان التوحيد يقتضي المحبة والمحبة العدل ويفيض ظله
من سماء الروح على القلب بالمحبة وعلى النفس بالعدالة لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا موردا كمورد النفس ومورد القلب
ومورد الروح وطريقا كعلم الاحكام والمعاملات التي تتعلق بالنفس وسلوك طريق الظاهر الموصل الى جنة الافعال وعلم
المكاشفات والمعارف التي تتعلق بالقلب وسلوك طريق الباطن الموصل الى جنة الصفات وعلم التوحيد والمشاهدة الذي
يتعلق بالروح وسلوك طريق الفنا الذي يوصل الى جنة الذات ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة موحدين على الفطرة الاولى
متفقين على دين واحد ولكن ليظهر عليكم ما اتاكم بحسب استعدادكم على قدر قبول كل واحد منكم من انواع الكمالات فاستبقوا
الخيرات اي الامور الموصلة اي كمالكم الذي قدر لكم بحسب استعدادكم المقربة اياكم اليه بالمبادرة الى العمل الى الله مرجعكم
جميعا في عين جمع الوجود على حسب المراتب لا في جمع الذات فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون اي يظهر عليكم ما اختلفتم
فيه بحسب اختلاف استعداداتكم من طلب احدى الجنان الثلث والوصول اليها والحرمان عنها التي احتجبتم بها عما
في استعدادكم من الكمال ببعض ذنوبهم ذنوب اليهود حجب الافعال وذنوب النصارى حجب الصفات ففسق اليهود هو
الخروج عن حكم تجليات الافعال الالهية برؤية النفس افعالها وفسق النصارى خروجهم عن حكم تجليات الصفات
الحقانية برؤية النفس صفاتها واحتجابها بها كما ان فسق المحمديين هو الالتفات الى ذواتهم والخروج عن حكم الوحدة
الذاتية افحكم الجاهلية يبغون اي ما يطلبون بجهلهم الاحكام الصادرة عن مقام الوحدة الذاتية النفس بالجهل لا الصادرة عن
علم الهي ومن يرتد منكم عن دينه يرجع عن طريق الحق الى الاحتجاب ببعض الحجب اي حجاب كان ويخرج عنه فهو من المردودين الملعونين
لا من اهل المحبة ولا يتالم ولا ينتقص دين الحق بارتداده فانه سوف ياتي الله بقوم يحبهم بحسب العناية الاولى الازلية بل الذاتية
ويحبونه لذاته لا لصفة من صفاته لكونه لطيفا او جميلا او منعما فان محبة الصفات تتغير باختلاف تجلياتها فمن يحب اللطيف
لم تبق محبته اذا تجلى بصفة القهر ومن يحب المنعم انحسمت محبته اذا تجلى بصفة المنتقم واما محبة الذات فهي باقية ببقائها ابدا لا تتغير